الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان –

كلية الآداب و اللّغات الأجنبية

قسم اللغة الانجليزية

شعبة الترجمة تخصص: سياحة وتراث ثقافي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تحت عنوان:

دراسة المصطلحات الأجنبية القديمة المتداولة بمدينة بني صاف

إعداد الطالب:

بن يوسف أسامة

إشراف الأستاذ:

د.بلعشوي سيدي

لجنة المناقشة:

د.بلعشوي سيدي محمد الحبيب	جامعة تلمسان	مشرفا
د. بلقرنين عبد القادر	جامعة تلمسان	مناقشا
أ.سعيدي منال وسام	جامعة تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية :**2016-2017**.

إهداء

قال اللّه تعالى "وَ وَصَيْنَا الاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ,وَ فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ,أَنُ اُشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ المَصِيرْ".

" سورة لقمان الآية 371 ".

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الحبيبين .

إلى إخوتي و أخواتي .

إلى زملائي في مشواري الدراسي .

إلى أساتذتنا الكرام ,لكم مني كل الإحترام و التقدير .

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم "أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد".

اللّهم ارحم من علّمنا و زدنا علما.

شكر وعرفان

قال اللّه تعالى "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنَ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنَ اَعْمَلَ صَالِحَا تَرْضَاهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَالِحِين " "سورة النحل الآية 19"

فالشكر للعلي القدير أولا و آخرا على توفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع.

ومصداقا لحديث أشرف الخلق سيدنا محمد(صلّى اللّه عليه و سلم):"من لم يشكرالناس لم يشكر اللّه".

فأتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى الأستاذ المشرف بلعشوي سيدي محمد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة راجين من اللّه تعالى أن يسدد خطاه و يسعده في الدنيا و الآخرة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذتنا,و كل من قدّم لنا يد العون خلال مشوارنا الدراسي.

مقدمة

تزخر مدينة بني صاف بمعالم أثرية قديمة ترجع إلى فترات زمنية متباينة شملت كل العصور، إذ تعاقبت عليها حضارات عديدة، تركت آثارها قائمة إلى يومنا هذا لتحمل في ثنايا ماضيها الخفي تاريخا متوارثا، وحضارته بقيت لتحكى من خلال عناصره الفريدة من نوعها.

كما تعتبر هذه المعالم الأثرية مرآة تعكس البعد الحضاري و الثقافي للشعوب التي مرت بالمنطقة، و للحفاظ على هذا الموروث الثقافي و إيصاله للأجيال القادمة، وجب علينا رعايته و صيانته من مخاطر الطبيعة و البشر.

و قد تركت الحضارات التي مرت على هذه المدينة موروثا ثقافيا لغويا تناقلته الأجيال، ليتضمن مجموعة من المصطلحات التاريخية القديمة التي نستطيع من خلالها التعرف على تاريخ المنطقة، ومن هذا المنطلق قررنا دراسة هذا الموروث في مذكرة تخرج المعنونة ب "دراسة المصطلحات الأجنبية القديمة المتداولة بمدينة بني صاف".

و تكمن أهمية دراسة هذه المصطلحات في التعريف بالتراث المحلي لمدينة بني صاف، والتعريف بالمواقع الأثرية التي لا زالت شاهدة على حضارة المدينة و تاريخها المجيد.

وللإحاطة أكثر بهذا الموضوع، تطلّب منا البحث الانطلاق من إشكالية أساسية و هي كالتالي:

ما هي المصطلحات الأجنبية المستعملة من قبل سكان بني صاف؟و ما هو الدور الذي تلعبه في التعريف بالمواقع الأثرية و الأحداث التاريخية للمنطقة؟

و قد اخترنا هذا الموضوع لسببين اثنين، أولهما ذاتي و هو شغفنا بمعرفة تاريخ الأجداد، وأيضا التعرف أكثر على تاريخ المنطقة، والثاني موضوعي فقد ارتأيت أن يكون محور بحثي هذا في محاولة التعريف بالمعالم الأثرية، والتأكيد على ضرورة المحافظة عليها.

و لمعالجة هذا الموضوع تطلب مني الأمر الرجوع إلى مجموعة من المصادر و المراجع التاريخية و الجغرافية و كتب التاريخ القديم و بعض المراجع الأجنبية التي ساهمت بتوضيح الأسرار المخفية للمصطلحات المتداولة والغير المفهومة عند الكثير من مستعمليها، مثل كتاب المسالك و الممالك لأبي عبيد الله البكري، و كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار.

أما المناهج المعتمدة، فطبيعة الموضوع فرضت علينا اللّجوء إلى جملة من المناهج البحثية، منها المنهج الوصفي الذي تم توظيفه من خلال الدراسة الوصفية للمعالم، و المنهج التحليلي الاستنتاجي الذي يهدف إلى تحليل المعطيات و المقارنة بينها و استخلاص النتائج.

ولا ننفي وجود بعض الصعوبات التي تواجه أي باحث أهمها قلة المراجع التي ذكرت تاريخ المنطقة وأيضا قلة الخبرة.

خطة البحث:

لقد جاءت خطة البحث مشتملة على المقدمة إلى جانب ثلاثة فصول:

الفصل الأول: و هو الفصل النظري، و قد قسّمناه إلى أربعة مباحث، و قد اخترنا أن يكون لدراسة المصطلحات المتعلقة بتخصصنا فقد عرّفنا في المبحث الأول كلا من التراث الثقافي و ذكرنا أنواعه وأهميته، ثم عرفنا السياحة وذكرنا أشكالها في المبحث الثاني، ثم تطرّقنا في المبحث الثالث إلى تعريف علم الترجمة، ثم ذكرنا أقسامها، قِيمتها، أُسسها، و مشاكلها، أما المبحث الرابع فقد عرّفنا فيه المرشد السياحي، و ذكرت الشروط التي يجب أن تتوفر فيه.

أما الفصل الثاني:

فقد قسّمناه إلى ثلاثة مباحث، ذكرنا في المبحث الأول المعطيات التاريخية و الجغرافية لمدينة بني صاف، ثم انتقلنا في المبحث الثاني إلى إعطاء لمحة تاريخية للمدينة و ذكرنا الحضارات و الشعوب التي تعاقبت عليها، ثم تطرّقنا في المبحث الثالث إلى ذكر المعالم الأثرية ومعاهدة تافنة و الحصون المحيطة بالمدينة.

أما الفصل الثالث:

فقد قسّمناه إلى مبحثين، ذكرنا في المبحث الأول نقد الترجمة و مراحله عند أنطوان برمان،ثم انتقلنا في المبحث الثاني إلى دراسة المصطلحات المتخصصة بأسماء الأماكن والمصطلحات الإسبانية المتداولة في اللّهجة البني صافية ، و في الأخير ختمنا هذا العمل المتواضع بخاتمة جمعنا فيها النتائج المتحصل عليها.

ونأمل أن نكون قد أضفنا إلى الصرح العلمي ولو بالجزء القليل، راجين من الله تعالى أن يوفقنا في انجاز هذا البحث العلمي الذي هو ثمرة مشوارنا الدراسي، مما اكتسبناه من معارف وعلوم خلال سنوات عديدة من السعي في طلب العلم.

واللّه ولي التوفيق وشكرا.

الفصل الأول

المبحث الأول: ماهية التراث الثقافي.

المبحث الثاني: السياحة وأشكالها.

المبحث الثالث: مفهوم الترجمة و أنواعها.

المبحث الرابع: الإرشاد السياحي.

المبحث الأول
1.ماهية التراث الثقافي:

1-1.لُغة:"ورث أباه يرثه إرثا(وإرثا وارثة ووراثة ورثة وتراثا)، انتقل إليه ماله بعد وفاته، ويقال ورث مال أبيه، وأصله ورث أباه مالا [1].
"التراث ما يخلّفه الرجل لورثته، و التاء فيه بدل الواو.
وروي عن النبي"صلى الله عليه و سلم أنه بعث ابن مربع الأنصاري إلى أهل عرفة، فقال:"أثبتوا على مشاعركم هذه، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم....[2]
قال أبو عبيد الإرث أصله من الميراث إنما هو ورث فقلبت الواو ألفا مكسورة لكسرة الواو...
كما قالوا للوسادة إِسادة، و للوكاف إكاف فكان معنى الحديث:إنكم على بقية من ورث إبراهيم الذي ترك الناس عليه بعد موته، وهو الإرث(3)

1-2.اصطلاحا:
كلمة التراث لم تستعمل في معاجم اللّغة العربية بمعناها الحديث إلّا في القرن العشرين فقد كان يقصد بها الميراث أو الإرث.
و قد وردت كلمة" تراث"في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى"كلّا بل لا تكرمون اليتيم، ولا تحاضون على طعام المسكين، و تأكلون التراث أكلا لما، و تحِبون المال حبّا جما[4]، وقد فسرت الآية "و تأكلون التراث أكلا لمّا أي أنهم يأكلون نصيبهم و نصيب غيرهم من الميراث[5].
أما المعنى المعاصر للتراث فهو: الموروث الثقافي و الفكري و الديني و الأدبي و الفني[6].

التراث هو كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي، سواءا ماضينا أو ماضي غيرنا، سواءا القريب منه أو البعيد.

---

1 - بطرس البستاني ، معجم محيط المحيط "قاموس مطول للّغة العربية "مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت1870م ص964.
2 - السنة النبوية الشريفة ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الحديث رقم16598.
3- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر ،مجلد15،ط1،بيروت ،2000م،ص190..
4 - القرآن الكريم، سورة الفجر، الآية
5 - محمد عابد الجابري- التراث و العدالة دراسات و مناقشات ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت1991. ص21.
6 - المرجع نفسه ، ص 23.

هذا التعريف عام كما تلحظون، فهو يشمل التراث المعنوي، من فكر وسلوك، و التراث المادي، كالآثار وغيرها، و يشمل التراث القومي(ما هو حاضر فينا من ماضينا)و التراث الإنساني(ما هو حاضر فينا من ماضينا و ماضي غيرنا)كما يرتبط تراث الماضي بالحاضر مباشرة فليس التراث هو ما ينتمي إلى الماضي البعيد و حسب، بل هو أيضا ما ينتمي إلى الماضي القريب و"الماضي القريب" متصل بالحاضر، و الحاضر مجاله ضيق فهو نقطة اتصال الماضي بالمستقبل، إذن فما فينا أو معنا من حاضرنا، ومن جهة اتصاله بالماضي فهو تراث أيضا[1].

2.أنواع التراث الثقافي:

إن الموروث الثقافي غني بضروبه و عناصره إذ يحوي مادة خصبة و ثرية فإذا أخذنا بالتعريف القائل بأن التراث هو الموروث الثقافي و الاجتماعي و المادي فإنه يمكننا أن نحصر الموروث الثقافي في ثلاثة عناصر هي:

- الموروث الفكري.
- الموروث الاجتماعي.
- الموروث المادي و الفنون الشعبية.

و يمكننا أن نجعله في عنصرين، الموروث المادي و الموروث المعنوي، و بعبارة أخرى التراث الثقافي، و كما هو معروف لدى الباحثين و المختصين يحتوي على جانبين أولهما الملموس المّادي، ما أنتجه السابقون من مبان و مدن و أدوات و ملابس و غيرها و ثانيهما التراث الغير الملموس من معتقدات و عادات و تقاليد و طقوس و لغات و غيرها فيكون بذلك مجاله أوسع و ميدانه أرحب إذ يتسع ليشمل كل الموروث المكتوب و المحكي و كل الآثار التي بقيت من عمران و عادات وتقاليد و لها صلة وثيقة بالحقب الخيالية و هذا الشمول و الاتساع الذي يتسم به هذا الموروث لا يعني أن العناصر منفصلة عن بعضها البعض و إنما هي" كل مترابط و متصل على مر الزمان في المجتمع الواحد، و ينتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعلم المقصود و غير المقصود، و يتراكم ذلك التراث بمرور الزمن و يحافظ كل جيل على التراث الثقافي الموروث من آبائهم، فلا يحطمون المنازل، ولا يهدّمون المدن و يحرقون الكتب و يخربون الحقول و المصانع و إنما يحاولون دائما حفظه و صيانته من الضياع و الاندثار[2].

---

1 - ينظر- محمد عابد الجابري،التراث و العدالة دراسات و مناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت1991، ص45.

2 - ياسمينة شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، مذكرة ماجستير تخصص دراسات أدبية و لغوية، 2012-2013 ،ص13

3.أهمية الموروث الثقافي و فاعليته:

إن الموروث الثقافي هو كنز الأمة، به تفرض وجودها، و تثبت ذاتها و تحقق طموحاتها، و هذه الموروثات سواء كانت مادية أو معنوية لها حضور دائم في ذهن المجتمع لأنها " أثرت في حياة الناس الذهنية و تأثرت بها، و لقد نظر مستخدمو تلك الموروثات إليها أنها ملك دخل في حيازتهم، و على أساس ذلك الوضع الاجتماعي بدؤوا التصرف فيها، غير أن تلك الموروثات المذكورة، كانت بالإضافة إلى قيمتها العلمية الفنية و المعرفية ذات قيمة وجدانية هي الرمز الذي ينتمي إليها الأسلاف فيعيد ذكراهم .

كما أن الموروث الثقافي يعد إحدى الوسائل الهامة التي تعرّف بطبيعة ذلك المجتمع و بيئته، كما أنه يكشف عن خصوصية كل أمة، كونه سجل حقيقي لمختلف الجوانب الاجتماعية و الفكرية و الثقافية.

إن هذه الأهمية جعلت بعض الأمم التي لا تملك تراثا قديما تندثر، و الأمم التي تملك ذلك تتباهى و تفتخر، بل راحت تسعى إلى التشبث به، و ضرورة التمسك به، والمحافظة عليه و محاولة إحيائه بغية اكتشاف كنوز جمة من كنفه، و استخراج قيم عدة من عناصره، الأمر الذي جعله عماد الأمة و قوامها، فهو روحها و مقومها الأساس، و الأمم التي تتخلى عن تراثها و تهمله فإنما تتخلى عن روحها و تهدم مقوماتها و تعيش بلا تاريخ.

فالتراث يمثل الذاكرة الحية للفرد و المجتمع، و يمثل بالتالي هوية يتعرف بها الناس على شعب من الشعوب، كما أن التراث بقيمه الثقافية و الاجتماعية يكون مصدرا تربويا، و علميا و فنيا و اجتماعيا.[1]

4- مبادئ و قواعد ترجمة النص التراثي:

النصوص التراثية وعاء فضفاض تحمل في ثناياها خصوصيات ثقافية و مضامين حضارية و قضايا فكرية و اجتماعية و هي مرآة عاكسة للمجتمع الذي ولدت فيه تكشف ما يجول فيه من أحداث و ما يشهده من تفاعلات و تغيرات، وعلى تنوع الأساليب اللّغوية التي صيغت بها و تباين مستوياتها الجمالية و الفكرية تبقى لغة النص التراثي بالنسبة للمترجم لغة جامدة توقف نموها مع خروج النص الأصلي إلى الملأ و لا سبيل لأي تبديل أو تغيير فيها, أما لغة الترجمة فتبقى حية نابضة متجددة مفعمة بالحيوية تواكب التطور المعرفي و اللّغوي و الحضري و الاجتماعي

1- ياسمينة شرابي ، المرجع السابق،ص19-20.

لتوصل للقارئ مضمون النص التراثي القديم بلغة و منطق و فهم العصر الذي يعيشه،"فالترجمة في حقيقتها قراءة لفكر و حضارة و تاريخ، كما أنها تجسيد لوعي نقدي و نقل لبنى اللّغة العميقة و السطحية "[1]، فالمترجم أثناء ترجمته للنص التراثي ينبغي عليه أن يقوم بدراسة متأنية يستعرض فيها نوع النص، هل هو ديني أو أدبي أم تاريخي...الخ، ثم يحاول أن يتعرف على الكاتب، بيئته، عصره، الأحداث الفكرية و الأدبية و السياسية التي واكبها، و مدى تأثره بها، ثم يتبين مذهبه الأدبي أو الفكري، اتجاهه السياسي، أسلوب الكتابة الذي عرف به، الغاية من تأليفه، موقعه في نتاج مؤلفاته.

كما يجب أن لا يجرد العمل من سياقه، فعليه أن يربط بين النص و كاتبه و مجتمعه ثم يدرس وعاء النص و هو في الغالب "الكتاب" الذي خط فيه من خلال :

- مخطوطاته، ليتأكد من نسبة النص إلى مؤلفه وسلامته من السقط أو الطمس أو التحريف والتبديل.
- الدراسات السابقة التي تناولت الكتاب بالشرح أو النقد أو التلخيص أو المقارنة، ليستفيد منها في فهمه له، والتنبه إلى الملاحظات الواردة عليه.
- ترجماته إلى لغة أخرى غير اللّغة التي يعمل عليها المترجم.

ثم يقيس بعد ذلك كله قدرته على ترجمة العمل من حيث الكفاءة التخصصية و استجابة اللغة الهدف لطبيعة النتاج الترجمي الذي يطمع إلى إيجاده، و يدرس الإستراتيجية الترجمية التي ينبغي عليه اعتمادها بناءا على نوع النص أولا، و ليحرص على أن تصمم الترجمة:"على أساس الاكتفاء بنفسها، و لا ينبغي أن تكون شرحا ساذجا للنص، و لا ترجمة حرفية له، و مع ذلك فلا يتردد عندما تستدعي الضرورة، في أن يضيف بين قائمتين الكلمة أو الكلمات، التي لا تستغني عنها في تصحيح الجملة الفرنسية، أو في فهمها[2].

ثم الجمهور المستهدف بعمله الترجمي ثانيا، فلكل جمهور لغته،و مستواه الفكري و الثقافي و الفني.

---

1 - حورية الخمشيلي، النص العربي بين الترجمة و التأويل، من موقع http..//www.atida.org/makal.php?id=173 اطلع عليه يوم 2016/04/04.

2 - ريجيه بلاشير، جان سوفاجيه، قواعد تحقيق المخطوطات العربية و ترجمتها–وجهة نظر الإستشراق الفرنسي، ترجمة محدود المقداد، بيروت، دار الفكر المعاصر، سنة1988، ص66.

المبحث الثاني

1.مفهوم السياحة:

السياحة ظاهرة اقتصادية و اجتماعية و حضارية تطورّت عبر تعاقب الأيام، وازدادت أهميّتها بنتيجة التطور العلمي و التقني الحديث، وخصوصا في الفترة الأخيرة المتجلية بالتطور الكبير لوسائل الاتصال و المواصلات، حيث تقاربت البلدان، و زادت شدّة الاتصال الحضاري فيما بينها، فضلا عن الشعور المتزايد لدى جميع الناس بالحاجة إلى السياحة طلبا للراحة و المتعة و زيادة المعرفة.

و قد أخذت السياحة عدّة تعريفات حسب الجهة التي قامت بهذه المهمة.

- فعرّفتها الأكاديمية الدولية للسياحة بأنها "تعبير يطلق على رحلات الترفيه، أو أنها مجموع الأنشطة الإنسانية المعبأة لتحقيق هذا النّوع من الرحلات، وهي صناعة تتعاون على سدّ حاجات السّائح".
- كما عرّفها المدير العام للجمعيّة البريطانية للسياحة والعطلات (ليكوريش) بأنّها "ذلك الجزء من الاقتصاد القومي الذي يعنى باستضافة المسافرين الذين يزورون أماكن خارج المواطن التي يقيمون أو يعملون فيها".
- و هي كما يعرّفها **جوير فرولر** "السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساسيّ فيها هو الحاجة المتزايدة للحصول على الاستجمام و تغيير الجو و الوعي الثقافي المنبثق عن تذوّق جمال المشاهد الطبيعية .
- كما أنّها عرّفت كما يلي :"السياحة هي مجموعة من العلاقات و الخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان تغييرا مؤقتا و تلقائيا و ليس لأسباب تجارية أو حرفية "[1]
- ويمكن القول :"السياحة ظاهرة انتقال الأفراد بطريقة مشروعة إلى أماكن غير مواطن إقامتهم الدّائمة، لفترة لا تقلّ عن أربعة و عشرين ساعة و لا تزيد عن سنة، ولأي قصد كان، و ما يترتب عن ذلك من آثار اقتصادية و اجتماعية و ثقافية و حضارية و إعلامية ...الخ[2]
- و قد وضعت المنظمة العالمية للسياحة WTO- التي تأسست عام 1975 و مقرّها الدائم في مدريد[3]

---

[1] - الحمدان سهيل ، الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية و الفندقية ، دار الرضا للنشر،دمشق،سورية 2001، ص57.

[2] لحوري مثنى طه، الدباغ إسماعيل محمد علي، مبادئ السفر و السياحة، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، الأردن2001، ص49

[3] - السكر مروان،السياحة...مضمونها و أهدافها،سلسلة الاقتصاد السياحي،ج1،دار مجدلاوي ،عمان، الأردن1994،ص66.

سلسلة من المراجع في مجال الإحصاء التابعة للأمم المتحدة عام1993،و يمكن تلخيص بعضها بالتّعريفات التالية[1].

السياحة هي أنشطة الأشخاص المسافرين من أماكنهم للإقامة في أمكنة خارج أمكنة إقامتهم المعتادة لمدة لا تزيد عن سنة مستمرة، لقضاء إجازة أو للأعمال أو لأغراض أخرى.

2.أنواع السياحة:معرفة أنواع السياحة من الدوافع المؤدية للقيام بها، و يصعب في الواقع تحديدها بسبب تعقّد و تنوع هذه الدوافع إلا أنه يمكن حصرها في أربعة مجالات أساسية :

2-1.سياحة المتعة و الترفيه :

و يشمل هذا النوع من السياحة كلّا من سياحة التسلية،السياحة الرياضية،السياحة الثقافية، سياحة المهرجانات و الأعياد المحلية و التقليدية ...، فبطبيعة الحال هذه الأنواع غير منفصلة عن بعضها البعض رغم اختلافها في محتواها، فعلى سبيل المثال السياحة الثقافية مرتبطة جدا بسياحة المهرجانات و الأعياد كما أن السياحة الرياضية مرتبطة هي الأخرى بالسياحة البحرية و السياحة الجبلية و سياحة المغامرات، و يعتبر هذا النوع من السياحة الأكثر استقطابا للسيّاح.

2-2.السياحة الدينية :

الهدف منها زيارة الأماكن المقدسة لجميع الديانات و الأضرحة و القيام بالشعائر الدينية كالحج و العمرة عند المسلمين و الفاتيكان عند المسيحيين و نهر الغانج في الهند لبعض الطوائف[2]،و هي من أقدم أنواع السياحة التي عرفها الانسان.

2-3.سياحة الأعمال:

يتعلق هذا النوع من السياحة بنقل الأفراد لأسباب مهنية و لو أنه يوجد جدال كبير حول الطابع السياحي لهذا النوع إلا أن المنظمة العالمية للسياحة أخذت به و اعتمدته و أصبح اليوم مكرسا في كلّ بلدان العالم و يشمل هذا النوع كلا من سياحة المؤتمرات و الملتقيات و الندوات...

1-خربوطلي صلاح الدين، السياحة المستدامة، دليل الأجهزة المحلية، دار الرضا للنشر، دمشق، سورية2004،ص-21 .20

2-CF, M. Stock, Le tourisme, Acteur lieux et enjeux- Belinsup géographie,2003,p11.

و ينبغي الإشارة هنا أيضا أن هذا النوع من السياحة غير منفصل عن الأنواع الأخرى لأن سياحة الأعمال تعتمد كذلك على السياحة الثقافية و سياحة المهرجانات و المعارض و سياحة الترفيه.

4-2.السياحة العلاجية و الصحية:

و يشمل هذا النوع كلا من السياحة الحموية، سياحة المعالجة بمياه البحر، وسياحة التداوي برمال الصحراء الساخنة ...و كغيرها من أنواع السياحة الأخرى، فإن السياحة العلاجية و الصحية غير منفصلة عن سابقاتها من السياحة حيث نجد لها صلات مع سياحة المتعة و السياحة الثقافية و السياحة الرياضية ...و تتطلب السياحة الصحية يدا عاملة ماهرة و متخصصة نظرا لحساسيتها اتجاه الانسان.

المبحث الثالث

1.تعريف الترجمة:

1-1.لغة:

"ترجم اللّسان و ترجم عنه غيره ترجمة فسّر كلامه بلسان آخر فهو مترجم و الكتاب نقله من لّغة إلى أخرى.

و الترجمة التفسير أوهي إبدال لفظة أو عبارة بلفظة أو عبارة تقوم مقامها لأن التفسير هو الكشف عن الشيء بلفظ أسهل و أيسر من لّفظ الأصل.

و الترجمة أيضا ذكر سيرة شخص و أخلاقه و نسبه... وترجمة الكتاب فاتحته و قطعة منه .

التُرجُمان و التَرجَمان و الترجُمان المفّسر للسّان كتابة أو شفاها..و لا يبعد أن تكون الترجمة مأخوذة من رجّم في الكلدانية بمعنى التكلّم بالظن[1].

1-2-اصطلاحا:

الترجمة:"نقل رسالة لسانية من لّغة إلى أخرى"[2].

يرى "يوجين نايدا"أن الترجمة هي عملية لغوية تعتمد على فك رموز (DECODING)النص الأصلي ، و إعادة تشفيرها (RECODING)، فالمترجم يتلقى الرسالة و يقوم بتحليل مكوناتها الأساسية ثم ينقلها إلى لغة الترجمة من خلال عملية إعادة بناءها في لغة الترجمة للتطابق مع النص الأصلي"[3].

الترجمة:"تعني نقل الأفكار و الأقوال من لّغة إلى أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول، و لهذا فإنه إذا كانت الكلمات هي التي تشكل اللّبنات التي يتكون منها البناء اللّغوي فإن القواعد اللّغوية هي القوالب التي تصاغ فيها الأفكار و الجمل و روح المترجم و أسلوبه في التعبير و مواهبه الكامنة فيه و خلفيته الثقافية هي

1 - المعلّم بطرس البستاني، معجم محيط المحيط، قاموس مطول للّغة العربية،"مكتبة لبنان ناشرون"بيروت1977،ص69.
2 بول ريكور- عن الترجمة-تر :حسين خمري، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت2008،ص31.
3 - بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية قضايا و آراء ، دار الفكر العربي ، مدينة مصر1996،ص75.

التي تميز الترجمات المختلفة لنفس النص"[1].

2.تعريف علم الترجمة:

"علم الترجمة"و يسمى كذلك "نظرية الترجمة" أو "الدراسات الترجمية "،و هو مادة علمية حديثة النشأة نسبيا[2].

"تهتم نظرية الترجمة بمعناها الضيّق بطريقة الترجمة المستعملة بشكل ملائم لنوع معين من النصوص،وهي معتمدة بذلك على النظرية الوظيفية للّغة،على أية حال نظرية الترجمة هي بالمعنى الواسع حجم المعرفة التي بحوزتنا عن الترجمة، و تتراوح بين المبادئ العامة، و الخطوط العريضة،و الاقتراحات و التلميحات"[3].

3. أنواع الترجمة:

الترجمة أو النقل هي عملية تحويل نص أصلي مكتوب (ويسمى النص المصدر) من اللغة المصدر إلى نص مكتوب (النص الهدف) في اللغة الأخرى، فتعد الترجمة نقل للحضارة الثقافة و الفكر[4].

و تنقسم الترجمة إلى ترجمة كتابية وتحريرية ونصية و ترجمة فورية وشفوية وسماعية.

لا تكون الترجمة في الأساس مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها في اللغة الهدف ولكن نقل لقواعد اللغة التي توصل المعلومة ونقل للمعلومة ذاتها ونقل لفكر الكاتب وثقافته وأسلوبه أيضا، لكن اختلفت النظريات في الترجمة على كيف تنقل هذه المعلومات من المصدر إلى الهدف، فوصف جورج ستاينر نظرية ثالوث الترجمة: الحرفية (أو الكلمة بالكلمة) والحرة (الدلالة بالدلالة) والترجمة الأمينة[5].

---

[1] - عبد العليم طسي و عبد الرزاق إبراهيم، الترجمة أصولها و مبادئها و تطبيقاتها، دار المريخ، الرياض1988م،ص11.

[2] - ينظر.بيتر نيو مارك ، الجامع في الترجمة تر :حسن غزالة ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ،2006م، ص9.

[3] - المرجع نفسه، ص09.

[4] - مندي جرمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات.ص18. ترجمة هشام علي جواد، مراجعة عدنان خالد عبد الله، أبو ظبي2009.

[5]- Babel:Aspects of Language and Translation,Steiner,G(1975,3rd edition 1998)After Press Oxford University,p319.

وتعتبر الترجمة فنا مستقلا بذاته حيث أنه يعتمد على الإبداع والحس اللغوي والقدرة على تقريب الثقافات وهو يمكن جميع البشرية من التواصل والاستفادة من خبرات بعضهم البعض، فهي فن قديم قدم الأدب المكتوب، فقد تم ترجمة أجزاء من ملحمة جلجامش السومرية، من بين أقدم الأعمال الأدبية المعروفة، إلى عدة لغات آسيوية منذ الألفية الثانية قبل الميلاد.

ومع ظهور الحواسب، جرت محاولات لاستخدام الحاسوب أو ترجمة النصوص من اللغة الطبيعية بالترجمة الآلية أو لاستخدام الحاسوب كوسيلة مساعدة للترجمة،الترجمة بمساعدة الحاسوب.

- **ترجمة تحريرية:**هي ترجمة نص مكتوب إلى نص مكتوب بلغة أخرى.
- **ترجمة تتبعيه:**هي عندما يستمع المترجم للمتحدث وبعد أن يصمت المتحدث يبدأ المترجم بإعادة ما قاله المتحدث باللغة المترجم لها، وعادة يستخدم هذا النوع من الترجمة في المقابلات بين رؤساء الدول وكبار المسؤولين.

- **ترجمة فورية:**هي ترجمة حديث بعض الناس بحيث يضع المترجم سماعة يستمع من خلالها للمتحدث وفي نفس الوقت يترجم إلى اللغة الأخرى، ويعد هذا النوع أصعب أنواع الترجمة على الإطلاق حيث أنه لا يستحمل الأخطاء أو التفكير ولابد من أن يكون المترجم متقنا لكلتا اللغتين، ويستخدم هذا النوع من الترجمة في البرامج التلفزيونية المباشرة التي يستضاف فيها أجانب كما نشاهد عادة في قناة الجزيرة والعربية.

- **ترجمة الأفلام:**هذا النوع المختلف من الترجمة يعتمد على ترجمة اللهجة العامية أو اللغة الدارجة للمتحدثين، وهنا تكمن صعوبة إيجاد المقابل الثقافي لكل كلمة في اللغة المترجم إليها، حيث أن اختلاف الثقافات والحضارات هو الذي يحكم وجود كلمات بعينها في لغة ما.. وقد يعتمد المترجم على مهاراته السمعية في الترجمة أحيانا حيث أنه قد لا يتوفر النص المكتوب للفيلم، وقد يتوفر النص ولكن عدم مشاهدة الأحداث تشكل صعوبة في الترجمة حيث لا يستطيع المترجم التمييز بين المذكر والمؤنث في الأفلام الناطقة باللغة الإنجليزية وذلك لطبيعة اللغة الحيادية، وفي أفضل الحالات يتوفر للمترجم النص المكتوب وشريط الفيلم وقد تكون هذه حالة مثالية نادرا ما تحدث.

يوجد تقسيم آخر للترجمة وهو:

- **الترجمة ضمن اللغة الواحدة:** وتعني هذه الترجمة أساسا إعادة صياغة مفردات رسالة ما في إطار نفس اللغة، ووفقا لهذه العملية، يمكن ترجمة الإشارات اللفظية

بواسطة إشارات أخرى في نفس اللغة، وهي تعتبر عملية أساسية نحو وضع نظرية وافية للمعنى، مثل عمليات تفسير القرآن الكريم.

- **الترجمة من لغة إلى أخرى:** وتعني هذه الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات عن طريق الإشارات اللفظية للغة أخرى، وما يهم في هذا النوع من الترجمة ليس مجرد مقارنة الكلمات ببعضها وحسب، بل تكافؤ رموز كلتا اللغتين وترتيبها, أي يجب معرفة معنى التعبير بأكمله.
- **الترجمة من علامة إلى أخرى:** وتعني هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية، وبحيث يفهمها الجميع، ففي البحرية الأمريكية على سبيل المثال، يمكن تحويل رسالة لفظية إلى رسالة يتم إبلاغها بالأعلام، عن طريق رفع الأعلام المناسبة.

4- تاريخ الترجمة عند العرب:

عرف العرب الترجمة منذ أقدم عصورهم، ولقد أشار الدكتور عبد السلام كفافي في كتابه "في الأدب المقارن" إلى أن العرب كانوا "يرتحلون للتجارة صيفًا وشتاء ويتأثرون بجيرانهم في مختلف نواحي الحياة، لقد عرفوا بلاد الفرس، وانتقلت إليهم ألوان من ثقافتهم.. و انتقلت بعض الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية، وظهرت في شعر كبار الشعراء، وكان الأعشى من أشهر من استخدموا في شعرهم كلمات فارسية، كذلك عرف البعض جيرانهم البيزنطيين.

إذن فقد احتك العرب منذ جاهليتهم بالشعوب الثلاثة المحيطة بهم، وهي الروم في الشمال والفرس في الشرق، والأحباش في الجنوب، ومن الصعب القيام بمثل هذه الصلات الأدبية والاقتصادية دون وجود الترجمة، وإن كانت في مراحلها البدائية.

وفي زمن الدولة الأموية، تمت ترجمة الدواوين، واهتم بحركة الترجمة الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

الترجمة في العصر العباسي كانت بعد الفتوحات العربية، واتساع رقعة الدولة العربية نحو الشرق والغرب، واتصال العرب المباشر بغيرهم من الشعوب المجاورة وفي مقدمتهم الفرس واليونان ولا سيما في العصر العباسي، ازدادت الحاجة إلى الترجمة، فقام العرب بترجمة علوم اليونان، وبعض الأعمال الأدبية الفارسية، فترجموا عن اليونانية علوم الطب والفلك والرياضيات والموسيقى والفلسفة والنقد.

وبلغت حركة الترجمة مرحلة متطورة في عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون، الذي يروى أنه كان يمنح بعض المترجمين مثل حنين بن إسحاق ما يساوي وزن كتبه إلى العربية ذهبًا، ومن المعروف أن المأمون أسس دار الحكمة في بغداد

بهدف تنشيط عمل الترجمة، ومن المعروف أن حنين بن إسحاق ترجم وألف الكثير من الكتب في علوم متعددة، وتابع ابنه إسحاق بن حنين بن إسحاق هذا العمل.

وفي القرن التاسع الميلادي، قام العرب بترجمة معظم مؤلفات أرسطو، وهناك مؤلفات كثيرة ترجمت من اليونانية إلى العربية، وضاع أصلها اليوناني فيما بعد، فأعيدت إلى اللغة اليونانية عن طريق اللغة العربية أي أنها لو لم تترجم إلى اللغة العربية لضاعت نهائيًا.

وكان المترجمون من أمثال حنين بن إسحاق وثابت بن قرة يتقنون اللّغة العربية والسريانية وكذلك العلوم التي يترجمونها، وكان حنين بن إسحاق قد عاش فترة في اليونان بهدف دراسة اللغة اليونانية، وكان يترجم الجملة بجملة تطابقها في اللّغة العربية، ولا يترجم كل مفردة على حدة، كما ترجم يوحنا بن البطريق وابن الحمصي وغيرهما, وكذلك فإن الطريقة التي اتبعها حنين بن إسحاق هي الأفضل، من بين الكتب التي ترجمها حنين بن إسحاق كتاب "الأخلاق" لأرسطو، وكتاب "الطبيعة" للمؤلف نفسه، وكان العرب في العصر العباسي يهتمون بدقة الترجمة ولهذا ظهرت عدة ترجمات لنص واحد، فعلى سبيل المثال ترجم أبو بشر متى بن يونس كتاب "الشعر" لأرسطو (384-322) ثم ترجمه مرة ثانية يحيى بن عدي، فتكرار الترجمة يدل على الحرص على دقتها.

ترجمة كتاب "كليلة ودمنة": ترجمه عبد الله بن المقفع حوالي 750، ألف كتاب "كليلة ودمنة" باللغة السنسكريتية الفيلسوف الهندي بيدبا وقدمه هدية لملك الهند دبشليم الذي حكم الهند بعد مرور فترة من فتح الاسكندر المقدوني لها، وكان ظالمًا ومستبدًا، فألف الحكيم بيدبا الكتاب من أجل إقناعه بالابتعاد عن الظلم والاستبداد، وبهدف إسداء النصيحة الأخلاقية, والكتاب يحوي مجموعة من الأمثال على ألسنة الحيوانات.

وقام الطبيب الفارسي برزوية بنقل الكتاب من بلاد الهند وساهم بترجمته من السنسكريتية إلى الفارسية في عهد كسرى أنو شروان ووزيره بزر جمهر، الذي كان له دور كبير في تأليف وترجمة الكتاب.

وقام عبد الله بن المقفع وهو فارسي الأصل في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور بترجمته من الفارسية إلى العربية وأضاف إليه بعض الأشياء، وكان هدف عبد الله بن المقفع من ترجمة "كليلة ودمنة" تقديم النصيحة للمنصور للكف عن ظلم العباد، فأراد ابن المقفع من كتابه الإصلاح الاجتماعي، والتوجيه السياسي، والنصح الأخلاقي, ولكنه نفسه لم ينج من الظلم فقتله الخليفة.

ولقد حدث أن أعيدت ترجمة كتاب "كليلة ودمنة" إلى اللّغة الفارسية عن النص العربي، لضياع الترجمة الفارسية وهو الأمر نفسه الذي حدث لبعض النصوص الإغريقية وكانت لغة عبد الله ابن المقفع جميلة بعيدة عن الابتذال وتمت الترجمة، كما هو معروف عن لغة وسيطة، لأن الكتاب بالأصل كتب باللغة الهندية القديمة، وليس باللغة الفارسية.

وجرت على الكتاب بعض التعديلات قام بها الطبيب الفارسي برزوية أثناء الترجمة إلى الفارسية وكذلك أضاف الوزير الفارسي بزر جمهر بعض الأشياء إلى الكتاب مثل ما يخص بعثة برزوية إلى بلاد الهند، وأثناء الترجمة من الفارسية إلى العربية أضاف عبد الله بن المقفع بعض الأشياء، ولقد أشار إلى هذه الأمور فاروق سعد في مقدمته لكتاب كليلة ودمنة.

وبالوقت ذاته بدأت الترجمة في العصر العباسي من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية، ولقد أشار المستشرقون إلى دور العرب في الحضارة الأوروبية، في هذه الفترة، كما أشار بعض الأدباء الغربيين إلى فضل علوم العرب على الغرب نذكر من هؤلاء الأديب الألماني غوته (1749-1832).

يقول الجاحظ في قيمة الترجمة:

> ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة،في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية، ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعترض عليها،وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة، وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين، وعلى حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات، وكلما كان الباب من العلم أعسر و أضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء.

5.أسس الترجمة:

- نقل المعنى (وليس نقل الكلمات نقلا حرفيا وإلا لن نستطيع نقل الشعر أو الأمثال أو التشبيهات المجازية والاستعارة).
- نقل الغلاف اللّغوي الذي يغلف المعنى (بمعنى نقل الزمن سواء ماضي أو مضارع(المضارع ليس زمنا وإنما هو صيغة, أما الأزمنة فهي الماضي

والحاضر والمستقبل) إلى آخره، ومدلولات الزمن والنحو تضيف للمعنى وتعززه وبالتالي كلما تعمق المترجم في فهم الجملة كلما وجد أدلة ومفاتيح تثبت وتؤكد صحة ترجمته أو تقوده للأصح).

- نقل الأسلوب (نقل أسلوب الكاتب أو المتحدث وتشبيهاته والصور الجمالية المستخدمة ونقلها من خلال حضارة اللغة الهدف حتى تصبح مستساغة ومفهومة).

إن القيام بعملية الترجمة مع مراعاة النقاط السابقة بالترتيب المذكور يجعل الترجمة في أدق ما يمكن، ولكن هناك سؤال هام يطرح نفسه، هل الترجمة علم أم فن؟

6.الترجمة علم وفن:

- يجب تعلم معاني الكلمات والمصطلحات والعبارات.
- يجب تعلم قواعد كلا اللغتين النحوية والاستفادة من مميزات كل لغة لتظهر ترجمة جيدة لا يستطيع أحد تمييز إن كانت الأصل أو الترجمة.
- تعلم الصور والتشبيهات البلاغية ومعرفة مقابلها في اللغة الهدف.
- تعلم أو معرفة حضارة وثقافة كلا اللغتين لأن هذا يعتبر النكهة التي تجعل للكلمات مذاقا أصيلا.
- التفنن في النقل وإظهار مواطن الجمال في كلا اللغتين.
- الإبداع في إيجاد الكلمات الملائمة والتي تعبر عن قصد الكاتب أو المتحدث الحقيقي.

وبهذا تكون الترجمة علما، ومع الخبرة والممارسة تصبح فنا وإبداعا وعملا يجعل القائم عليه يستمتع به.

7.مشاكل الترجمة :

يجمع دارسو الترجمة ومُمارسوها على أن من أعظم مشاكل الترجمة هي عجز المترجم - أياً كان - في توصيل المعنى الدقيق لأية مفردة في النص الذي يريد نقله إلى لغة أخرى، وترجع هذه المشكلة إلى عدة عوامل أهمها:

- أن كل لغة تحمل في طياتها العديد من المرادفات التي تختلف في معانيها اختلافا طفيفا عن بعضها البعض، ويقول الكثيرون بأنه لو لم يختلف المرادف (أ) عن المرادف (ب) لما وجد الاختلاف في شكل الكلمة ولا هيئتها.
- إن كل لغة لا بد وأنها تنتمي إلى ثقافة معينة، وبالتالي فإن المترجم قد ينقل الكلمة إلى لغة أخرى ولكنه لن يستطيع أن ينقل ثقافة هذه الكلمة بشكل فعال بحيث ينقل

تصور صاحب الكلمة الأصلية إلى اللغة المستهدفة في الترجمة،وقد تؤدي تلك الاختلافات اللغوية (أو حتي اللّهجية) على مستوى المفردة إلى إشكاليات كبيرة.

- إن كل لغة ذات طابع خاص في تركيب الجملة وترتيب مفرداتها (أي القواعد) فمثلا، اللغة العربية تحمل في طياتها الجملة الاسمية والجملة الفعلية، بينما لا توجد الجملة الفعلية في اللغة الإنجليزية على سبيل المثال، فكل الجمل الإنجليزية هي جمل اسمية فهي تبدأ بفاعل وليس بفعل، وبالتالي فإن اختلاف التراكيب القواعديّ للّغات يجعل من مشكلات الترجمة عدم وجود مقاييس واضحة لنقل التراكيب، هذا بعد النقل الناجح للكلمة واختيار المرادف المناسب ذو المعنى القريب للكلمة، والتي يجب أيضا أن تتحلى بثقافة اللغة الهدف حتى يصل المعنى صحيحا دقيقا وسليما من الثقافة المصدر لعملية الترجمة.

8.التواصل بين الشعوب بواسطة الترجمة:

الترجمة فعل ثقافي لغوي حضاري والرابط بين الحضارات، والمترجمون رسل التنوير وخيول بريد التنوير، من قديم الزمان وحتى يومنا هذا لم تفقد الترجمة أهميتها أو ضرورتها أو فاعليتها، فهي الوعاء الذي تنقل من خلاله المعرفة من بلد إلى آخر ومن لغة إلى أخرى ،فالترجمة إذن هي نافذة فكرية ومدخل حضاري يضمن لهويتنا القومية المزيد من التواصل مع الآخر في كل مجالات إبداعه ، ويقول بوشكين شاعر روسيا العظيم (المترجمون هم خيول بريد التنوير) ،ظلت الترجمة من أهون وسائل الانتقال الفكري والمعرفي بين مختلف شعوب العالم وعلى مر العصور، وكان من أهم أسباب تقدم العرب وتطورهم في عصر الإمبراطورية العربية الإسلامية ، قيامهم بالتعرف إلى حضارات الشعوب التي سبقتهم بو اسطة الترجمة والتعريب ، فوضعوا المصطلحات العلمية، وتمكنوا من الانتقال من استيعاب العلوم وتوظيفها إلى تطويرها والإبداع فيها ، وقد سعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ايكسو) للحصول على البيانات العلمية الموثقة حول حركة الترجمة في الوطن العربي، ثم تبنت المنظمة في عام 1978م اقتراحا سورياً لوضع برنامج عربي لترجمة أبرز الكتب الأجنبية في مختلف المعارف والعلوم الحديثة وأوصت بإعداد قوائم ببليوغرافية بما أنجزت الدول العربية في ترجمة العلوم والمعارف العالمية، وفي عام 1979وافقت المنظمة على مشروع اقتراح ضرورة الاهتمام بالترجمة في الوطن العربي، (الترجمة فعلُ خيانة أصلاً وتذكّر ثانياً وتنوير ثالثاً، هي فعل خيانة، لأن النصّ المترجم يزيد قليلاً أو ينقص قليلاً عن النص الأصلي، وهي فعل تذكّر، لأن المترجم يفعل هذا مع نصّ جيد على الأقل فيحييه في مكان آخر ولغة أخرى ووسط بيئة اجتماعية مختلفة، كما أنها فعل تنوير، لأن النصّ

المترجم في لغته الجديدة ومكانه الآخر وبيئته المختلفة يقوم حتماً بدور رائد في وعي من يقرأه)[1].

وتكتسب الترجمة مكانة هامة في مجال انتقال العلوم والفكر والأدب من مجتمع إلى آخر للأسباب التالية:

- الترجمة محرض ثقافي ، إذ تقدم الأرضية المناسبة التي يمكن للمبدع والباحث والعالم أن يقف عليها ومن ثم ينطلق إلى عوالم جديدة ويبدع فيها ويبتكر ويخترع.
- تجسر الترجمة الهوة القائمة بين الشعوب الأرفع حضارة والشعوب الأدنى حضارة.
- الترجمة هي الوسيلة الأساسية للتعريف بالعلوم والتكنولوجيا ونقلها وتوطينها.
- الترجمة عنصر أساسي في عملية التربية و التعليم والبحث العلمي.
- الترجمة هي الأداة التي يمكننا عن طريقها مواكبة الحركة الثقافية والفكرية في العالم.
- الترجمة وسيلة لإثراء اللّغة وتطويرها وعصرنتها.

أدرك العرب منذ وقت مبكر، أهمية الترجمة والنقل في العلاقات بين الشعوب فتوسعوا في جميع مجالاتها من فكر وتاريخ وفلسفة ومسرح ورواية وكتب دينية وعلمية واقتصادية وغيرها، وبذلك كانت الساحة اللّبنانية إلى جانب مصر وسورية والكويت، من أنشط الساحات العربية في مجال الانتقال الفكري والمعرفي بين العالم والدول العربية عن طريق الترجمة.

ومع ذلك، ووفقاً للبيانات الواردة في تقرير صادر عن الأمم المتحدة فإن إسرائيل تقوم بترجمة حوالي 15000كتاب سنوياً إلى لغة ميتة أصلاً هي اللغة العبرية، في حين لا يزيد عدد الكتب التي تقوم الدول العربية مجتمعة بترجمتها إلى اللغة العربية - اللغة الحية- أكثر من 330كتاباً سنوياً، وهذا يثبت أنما يترجمه العرب من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية ضئيل جداً مقارنة بما يتم ترجمته إلى اللغة العبرية أو ما يتم ترجمته إلى اللغة الإسبانية أو باقي لغات العالم.

وتشير البيانات إلى أن كل ما يستخدمه العرب من ورق سنوياً لا يكاد يساوي ما تستخدمه دار نشر فرنسية أو روسية واحدة، كما أن الغرب يسعى على توسيع رقعة

[1] - محمد عيد إبراهيم، أعمال الندوة الفكرية التي أقامتها وزارة الثقافة وتنمية المجتمع في الإمارات، خلال الملتقى الفكري المصاحب لمعرض الشارقة الدولي للكتاب بعنوان: المتغيرات الحافزة لترجمة الثقافة والإبداع الإماراتي إلى اللغات الأجنبية.

الترجمة في كافة المجالات، بينما يركز العرب أحياناً كثيرة في عملية الترجمة على الأدب وإهمال الفلسفة والعلم بآفاقه الواسعة، إضافة إلى الفوضى العارمة في مشروعات الترجمة العربية ، تدل هذه الأرقام على الفارق الحضاري الكبير بين العرب والغرب ضمن صراع الوجود في عالمنا المعاصر ، فالترجمة جزء من منظومة حضارية وثقافية ضخمة.

ولا يخفى أن الترجمة من لغة إلى لغة ثانية تعني خلق نوع من المثاقفة بينهما، من شانه أن يسهم إسهاماً كبيراً في التقريب بين الشعوب والأمم ، وهذا يؤدي بدوره إلى تواصل المجتمعات وقطع عزلتها، وفي هذا نفع كبير لكل البشر، إذ أن العبقريات وهي نادرة جداً، تكف عن أن تكون ملكاً خاصاً لشعب من الشعوب، بل تصبح ملكاً مشاعاً للبشرية كلها عندما ترى النور.

وتنتج الترجمة لنا ما نحتاج إليه من مراجع وكتب في مختلف العلوم، وتوفر لأساتذة الجامعات الذين يعانون من ضعف باللغات الأجنبية العالمية الانتشار المراجع البحثية المطلوبة، وأقترح هنا أن تقوم المؤسسات والمراكز البحثية العربية والمراكز البحثية العالمية ببرامج للترجمة يشترك فيها العرب والشعوب الأخرى، تؤدي إلى تسهيل عملية الترجمة وتجعلها أكثر يسراً وسهولة ، كذلك لا بد من حصر الكتب المترجمة من قبل الجامعيين في جامعات ومراكز البحث العالمية والجامعات ومراكز البحث العربية من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى أو من اللغات الأخرى إلى العربية ، كما لا بد من وضع خطة لرفع مستوى التدريس باللغة العربية وبخاصة في مراحل التعليم الأولى دراسة وتدريساً ومناهج.

تعد الترجمة أحد أهم أدوات التواصل بين الشعوب والحضارات، وفي عالم متعولم يتسارع فيه إيقاع الأحداث، تجد الدول العربية نفسها مطالبة بالتحاور مع الشعوب الأخرى عن طريق الترجمة ووسائل أخرى، حيث يصبح هذا الدور جزء من مهمات الحكومات والشعوب الوطنية[1].

[1] - مروة كريدية، نافذة ثقافية ,المترجمون رسل الحضارات، إيلاف 2008/11/6.اطلع عليه بيوم 12-04-2017

المبحث الرابع

1.المرشد السياحي:

(بالإنجليزية: Tour guide) هو الدليل الذي يقود ويرشد السائح أو المجموعة السياحية أثناء السفر والرحلة السياحية أياً كان نوعها، ويمكن تعريف المرشد السياحي بصورة عامة بأنه الشخص الذي يقوم بمرافقة السائحين والزوار والوفود الأجنبية إلى المدن والمناطق والمعالم والمنشآت والمواقع السياحية والتاريخية والأثرية، ويزودهم بالمعلومات اللازمة عنها، والرد على استفساراتهم بمعلومات دقيقة وصحيحة وموضوعية وتجنب الإضافات والاجتهادات والتعليقات والآراء الشخصية، والبقاء معهم ومرافقتهم من تاريخ وصولهم حتى مغادرتهم، كما يعمل على سلامة السائحين الذين يرافقهم والحفاظ على ممتلكاتهم وعدم تعريضهم لأي مضايقات، ومقابل قيامه بهذه الأعمال يحصل المرشد السياحي على أجر مادي تحدده الأجهزة الرسمية، أو يتفق بشأنه مع المنظمين للرحلات السياحية أو حتى مع السائحين أنفسهم.

وعلى عاتق المرشد السياحي تقع دائماً مسؤولية إنجاح الرحلة السياحية وتقديم الصورة الإيجابية عن وطنه للسائحين، فهو المصدر الرئيسي للمعلومات التي يحصلون عليها عن التراث الحضاري والتاريخي والثقافي والعادات والتقاليد والحياة الاجتماعية التي يعيشها السكان في المناطق السياحية التي يرافق السائحين لزيارتها، وتشكل المعلومات التي ينقلها المرشد السياحي للسائحين مع ما يشاهدونه على الطبيعة، من مناظر طبيعية ومنشآت ومعالم وآثار وأدوات وحرف، في المناطق التي يقومون بزيارتها موضوعا متكاملاً يشبع فضول السائحين ويجيب على استفساراتهم وترسخ المعلومات والصور الحية في أذهانهم، وذلك يجعلهم يشعرون بالراحة و الرضا.

تتولى الأجهزة السياحية الرسمية في كل دولة إصدار القرارات واللوائح التي تنظم مهنة الإرشاد السياحي وتحدد الشروط والمواصفات التي يجب توافرها في المرشد السياحي، وتحدد كذلك واجبات والتزامات وحقوق المرشدين السياحيين.

2.شروطه:

نظراً لأهمية وطبيعة الأعمال التي يقوم بها المرشد السياحي، ولأن مزاولة مهنة الإرشاد السياحي تتطلب مهارات ومؤهلات محددة، فلابد أن تتوفر في المتقدم لطلب الحصول على تصريح مزاولة مهنة الإرشاد السياحي الشروط التالية:

•أن يكون حاصلاً على مؤهل جامعي تخصصي في العلوم السياحية أو العلوم ذات الصلة، أو أن يكون حاصلاً على شهادة الثانوية العامة و دورات تدريبية في الإرشاد السياحي و خبرة عملية في المهنة لا تقل عن ثلاث سنوات.

•أن يكون متفرغاً تفرغاً كاملاً لمزاولة هذه المهنة.

•أن يجيد، إجادة تامة كتابة ونطقاً، لغة أجنبية واحدة على الأقل بالإضافة إلى اللّغة العربية.

•أن يكون ملماً بالتشريعات السياحية كالقوانين والأنظمة واللوائح والقرارات التي تحدد وتنظم أعمال المؤسسات والأجهزة والمنشآت والمرافق السياحية.

•أن يجتاز دورة تدريبية في مجال الإرشاد السياحي.

•أن يجتاز امتحان القبول في لغتين أجنبيتين وفي الثقافة العامة، وفي تاريخ وجغرافية وآثار وبيئة وتراث المناطق السياحية في الدولة أو البلد التي سيعمل فيها مرشداً سياحياً.

•يجب أن يكون المرشد السياحي ملّما بالثقافة السياحية وقادرا على التفاعل والتعامل مع المجتمع الداخلي، من سكان وأجهزة ومؤسسات ومنشآت ومرافق خدماتية وأمنية و سياحية من جهة، ويجيد فن التعامل مع السائحين بمختلف أعمارهم وشخصياتهم ومعتقداتهم وثقافاتهم وطبائعهم، من جهة أخرى.

•أن يكون ملماً إلماماً كاملاً بالمعلومات والبيانات التاريخية والأثرية والجغرافية عن المدن والمناطق والمعالم والمواقع السياحية التي سيتم زيارتها، ويجب على المرشد السياحي أن يزود السائحين بهذه المعلومات من خلال عرضها لهم بطريقة مبسطة وواضحة.

•أن يكون المرشد السياحي على دراية ومعرفة بشؤون التسوق لأنه سيكون الوسيط بين السائحين الأجانب والتجار والسكان المحليين، أي بين بلاده والسائحين الأجانب.

3.دراسة الإرشاد السياحي:

فضلاً عن الدراسة النظرية في الجامعات والمعاهد السياحية ينبغي على المرشد السياحي الالتحاق ببرنامج تدريب عملي تطبيقي ميداني في مجال الإرشاد السياحي، خلال فترة لا تقل عن أربعة أشهر في المتاحف والمواقع الأثرية والشركات السياحة ووكالات السفر والتعرف على أنواع وأقسام المنشآت السياحية، ونظم وأساليب

العمل الإدارية داخل تلك المنشآت والتدريب على نظم الحجز السياحي والفندقي ، والتدريب في إحدى الشركات السياحية المتخصصة في السياحة الثقافية على طرق إعداد وتنظيم البرامج السياحية ونظم وقواعد الحجز للمجموعات السياحية، والإعداد والتنظيم للزيارات الميدانية للمواقع والمناطق والمدن والمعالم السياحية والتعرف على أحدث أنواع وأساليب الإرشاد السياحي.

وفضلاً عن هذه المؤهلات والمهارات والخبرات التي يجب توافرها لدى المرشد السياحي، فإن شخصيته وطباعه تلعب كذلك دوراً حاسماً في نجاحه في تأدية عمله، ونؤكد هنا على بعض الصفات الهامة التي يجب توافرها في شخصية المرشد السياحي فيجب أولاً أن يكون محبا بل هاويا لمزاولة مهنة الإرشاد السياحي، وأن يكون قادراً على توصيل المعلومات إلى السائحين بسهولة ووضوح، وقادرا على التوضيح ووضع الأمور في نصابها الصحيح بتصويب المعلومات الخاطئة، وطرح الحقيقة بطريقة موضوعية حتى وان كانت سلبية، مع محاولة تلطيف صورة هذه الحقيقة قدر الإمكان والتخفيف من وطأتها، وعلى المرشد السياحي أن يكون مرنا وصبوراً ومبتسماً، يجيد التعامل مع السائحين والتقرب إليهم لكسب ثقتهم والتواصل معهم, كما يجب أن يمتلك معلومات صحيحة ووافية ومعرفة كاملة عن البلد والمناطق والمدن والمعالم والمنشآت السياحية التي يرافق السائحين لزيارتها. كما يجب على المرشد السياحي أن ينمي ويجدد معارفه ويثري معلوماته بصورة دائمة في المجالات والمواضيع التي يتناولها أثناء الشرح للسائحين، وعليه متابعة كل الاكتشافات ونتائج الدراسات العلمية الجديدة التي قد تؤدي إلى تعديل أو تغيير أو إلغاء لمعلومات ومعارف وتواريخ كان يعتقد بأنها صحيحة، وكانت من قبل مسلمات وتشكل جزء من المعلومات التي ينقلها للسائحين، وقد تؤدي هذه الدراسات إلى اكتشاف معلومات جديدة تضاف إلى المعلومات السابقة أو تكملها.

يجب أن يكون المرشد السياحي قادراً على التعامل مع السائحين بمختلف أعمارهم وطبائعهم وثقافاتهم وألوانهم وأطيافهم، وعليه تجنب تعميق العلاقات مع بعضهم، وأن يحسن تقسيم وتنظيم وقت حديثه الانفرادي إلى كل واحد منهم، ويجب أن لا يثير ما يزعج أو يضايق أي منهم, والسلوك المستقيم للمرشد السياحي شرط أساسي وعامل هام من عوامل النجاح، فمثلاً إذا كان في المجموعة السياحية التي هو مرافق لها، شباب يحبون اللهو واللعب بعد انتهاء برنامج الزيارة اليومي، فعلى المرشد السياحي أن لا يذهب ويلهو كما يلهون ويتذكر دائماً بأنه مستمر في تأدية عمله، ولا يجب أن يخلط بين العمل واللهو، كما أن عليه الابتعاد عن المزاح مع السائحين والابتعاد عن التعليق على شخصيات وسلوكيات وطباع السائحين،و يجب على المرشدين السياحيين التجرد في مهنتهم والابتعاد عن التحيز والتعصب وتجنب الاجتهادات الشخصية، فحيادية المرشد السياحي أمر ضروري ومطلوب.

و يتحتم على الجهات الرسمية المعنية بالسياحة تجديد وتحديث وإثراء معلومات المرشدين السياحيين، وذلك من خلال إعداد وتنفيذ برامج ودورات تدريبية لتنشيطهم وإعادة تأهيلهم، من وقت لآخر، ولمساعدتهم في متابعة كل جديد، وتعليمهم أحدث أساليب وطرق العمل في مجال الإرشاد السياحي.

4.مهنة الإرشاد السياحي:

الإرشاد السياحي هو مصطلح حديث يعني قيادة وتنظيم وإدارة الرحلات السياحية، وتنفيذ البرامج السياحية للسائح, (بالإنجليزية: Tourist) أو للمجموعة السياحية، ومرافقتهم ورعايتهم منذ وصولهم حتى مغادرتهم، وتنظيم وترتيب وتسهيل تنقلهم وإقامتهم ومساعدتهم على ممارسة الأنماط والأنشطة السياحية المحددة في برامجهم، وتوفير المعلومات التوضيحية اللازمة للسائحين، ومن الإرشاد السياحي اشتق اسم المرشد السياحي الذي يتولى القيام بتنفيذ عمل الإرشاد السياحي، والإرشاد السياحي ظاهرة تاريخية قديمة، ارتبط وجودها بالسفر والتنقل، وقد حرص الناس في رحلاتهم وتنقلاتهم منذ آلاف السنين، على اصطحاب دليل السفر القادر على إيصالهم إلى بغيتهم بأمان وسلام.

يلعب المرشد السياحي الناجح دوراً هاماً في الدعاية والترويج المباشر للتراث الحضاري والثقافي في بلده، ويحقق ذلك من خلال المعلومات التي يزود السائحين بها عن بلده، وقدرته على إظهار أهمية وجمال وتنوع المنتجات السياحية في بلده، ومن خلال كسب ثقة السائحين والتعامل معهم بطريقة ترضيهم، ويعتبر المرشد السياحي هو الدليل في الرحلة السياحية الترفيهية والثقافية، وعليه تقع مسؤولية إنجاح الرحلة السياحية وتقديم صورة ايجابية عن وطنه للسائحين، وهو كما ذكرنا المصدر الذي يزود السائحين بالمعلومات التي يحتاجونها عن المناطق والمعالم السياحية التي يشاهدونها وينقل لهم صورة جيدة عن العادات والتقاليد الإيجابية والحياة الاجتماعية التي يعيشها السكان المحليين، ولا يحق للفرد أن يكون مرشداً سياحياً إلا إذا كان حاصلاً على رخصة مزاولة مهنة الإرشاد السياحي، وتمنح هذه الرخصة للجهة السياحية الرسمية المخولة بذلك في بلده أو في البلد الذي يعمل فيها[1].

[1] - ينظر//http://ar.m.wikipidea.org/wiki اطلع عليه بتاريخ 22-04-2017.

الفصل الثاني

المبحث الأول: المعطيات الجغرافية و التاريخية لمدينة بني صاف.

المبحث الثاني: لمحة تاريخية لمدينة بني صاف.

المبحث الثالث: المعالم الأثرية و الأحداث التاريخية.

المبحث الأول

1. المعطيات الجغرافية و التاريخية لمدينة عين تموشنت:

1-1.الموقع الجغرافي لمدينة عين تموشنت:

تقع مدينة عين تموشنت على بعد 72كلم إلى الغرب من مدينة وهران،و 72كلم أيضا من شرق مدينة تلمسان و 65كلم شمال مدينة سيدي بلعباس،وهي بذلك تتوسط ثلاثة مدن من الجهة الغربية الشمالية من الوطن لا تبعد عن ساحل البحر الأبيض المتوسط إلا ب 16كلم و ترتفع عن سطحه ما بين 245م و 250 م.

أما من الناحية الفلكية تقع على درجة 18.35شمال خط الاستواء و على خط طول1.6درجة غرب خط غرينتش المار بمستغانم،وبهذا تحتل موقعا استراتيجيا بالنسبة للمدن المجاورة لها و كذلك بالنسبة لموقعها في الجزء الغربي الجنوبي من سهل وهران و تتربع على مساحة2376.89 كلم^2 [1].

و من بين دوائرها الثمانية دائرة بني صاف التي تحتضن عدة مواقع أثرية ،نحن في صدد دراستها.

1-2.التضاريس:

من الناحية الجيولوجية، تعود نشأة المظاهر الجيومورفولوجية للمنطقة إلى الأزمنة الجيولوجية المتعاقبة خاصة منها الحديثة،حيث تعرضت منطقة عين تموشنت لطغيان و انحصار مياه البحر في جزئها الشمالي،لهذا تتوزع بها التكوينات البحرية و القارية على حد سواء،كما تعرض سهل تموشنت والمناطق المجاورة له إلى البراكين و الزلازل، حيث تبدو الآثار البركانية بكل وضوح و بالعين المجردة للزائر سواءا من حيث التربة الحمراء الرمادية أو من حيث التشكيلات السطحية المتمثلة في التلال و الشعاب و المرتفعات القليلة الارتفاع.

و من الصعب جدا أن نحدد بالضبط نهاية الفترة الزمنية الجيولوجية التي خمدت فيها البراكين لكن من المحتمل أن تكون في نهاية الزمن الجيولوجي الثالث الذي تمتد مدته من 70 مليون سنة إلى 1 مليون سنة، ومن بين آثارها التي ما زالت

[1] - ميلود رقيق، عين تموشنت عبر العصور،ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر2010، ص13.

موجودة إلى حد الآن، نذكر من بينها البقايا الموجودة في الحوض الأدنى لواد تافنة الواقع على بعد30كلم تقريبا غرب عين تموشنت و كذلك جزيرة ليلى.

1-3.الكتلة الساحلية:

تنحصر بين مصب واد تافنة غربا و المرتفعات الوهرانية شرقا على طول 80كلم، تتكون من ساحل صخري شديد الانحدار،تتخلله الكثير من الشواطئ الرملية الضيقة أهمها:رشقون و بني صاف،شاطئ الهلال و تارقةو ساسل و بوزجار،كما توجد بعض الجزر البحرية القريبة من ساحل الولاية أهمها:جزيرة ليلى و جزر حبيبة[1].

1-4.السهول الساحلية وشبه الساحلية:

يتراوح ارتفاعها بين 200م و 400م عن سطح البحر، تكونت على اثر انحصار البحر الأبيض المتوسط نحو الشمال، تربتها بركانية و رملية كلسيه و مارن طمي أحمر،أهمها سهل تارقةو ساسل و المجرى الأدنى لواد تافنة.

1-5.التلال:

تتميز بتقطعها و قلة ارتفاعها، تتكون من الأرجيل و الشيست، تتعرض إلى الإنجراف بصفة واضحة كلما سقطت الأمطار،إلى الغرب من مظاهر سطح ولاية عين تموشنت[2] يجري واد تافنة و ينحدر من جبال تلمسان،و يرفده من الجهة اليمنى واد يسر و من الجهة اليسرى واد أسلي، ويصب واد تافنة إلى الغرب من مدينة بني صاف في البحر الأبيض المتوسط عند شاطئ رشقون،وطوله 170كلم[3] بالإضافة إلى وادي سنان و وادي بوحجر ووادي المالح[4].

[1] - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 15-22.
[2] - ميلود رقيق،المرجع السابق ص23-24.
[3] - مبارك بن محمد الميلي،تاريخ الجزائر في القديم و الحديث،ج1،دار الكتاب العربي،الجزائر،2011،ص40.
[4] - ميلود رقيق،المرجع السابق،ص25.

2.الموقع الجغرافي لمدينة بني صاف:

تنحصر منطقة بني صاف بين واد تافنة و مرتفعات ولهاصة، تحدها جنوبا مرتفعات سبع شيوخ، لا تبعد عن منطقة عين تموشنت إلا بحوالي 35كلم، وعن تلمسان بحوالي76كلم.

تعتبر ثاني أكبر بلدية بعد عاصمة الولاية عين تموشنت ،و تمتد على شريط ساحلي يمتد من مسافة 20 كلم وتمتلك ستة شواطئ محروسة، تتكون تربتها من الشيست والكوارتز، كما تحتوي أراضيها على خام الحديد المتكون من الهرميت،تكون في نهاية خمود البراكين في عصر ما بعد الأوليغوسين[1].

3.المعطيات التاريخية لمدينة بني صاف:

3-1.الحضارات التي شهدتها المنطقة عبر العصور:

3-1-1.فترة ما قبل التاريخ:

قبل العصر الحجري الحديث كانت منطقة عين تموشنت أوفر مطرا ونباتا على ما هي عليه الآن كبقية الشمال الإفريقي،فقد كان وادي سنان و وادي المالح و وادي الحلوف و تافنة أغزر مياهها، و كانت الظروف المناخية والطبيعية ملائمة لعيش الكثير من الحيوانات،و كانت البيئة ملائمة لاستقرار الإنسان الأول بالمنطقة وهذا ما دلّت عليه الآثار المكتشفة وهي محفوظة الآن بمتحف وهران حيث شهدت على عيش إنسان"النندرتال"في حوالي150000ق.م،ثم أقوام الجنس الزنجي الصحراوي في العصر الوسيط، و بنهاية العصر المطير و حلول المناخ الدافئ و اختفاء الحيوانات المتوحشة و تغير المظاهر التضاريسية لكل الساحل الجزائري الغربي ابتداءا من وهران إلى مرسى بن مهيدي،شهدت منطقة عين تموشنت عدة تغيرات جيومورفولوجية نتيجة البراكين والزلازل التي عرفتها المنطقة في هذه الفترة،فكان لهذه التحولات آثار على حياة الإنسان الأول بالمنطقة[2].

3-1-2.البرابرة الأوائل:

من بين القبائل البربرية التي استقرت في عين تموشنت هي قبائل زناتة انتقلت من ليبيا إلى الأوراس، ثم استوطنت المنطقة بين وهران إلى وادي ملوية بالمغرب الأقصى الشرقي و اختلطت قبائل زناتة بسكان المنطقة الأوائل

[1] - ميلود رقيق،المرجع السابق،ص131.
[2] - ميلود رقيق، نفسه، ص 56-59.

والكابسيين و الصحراويين مكونين مجموعات عائلية،حيث كانوا يمارسون الزراعة وتربية الأغنام، وقد صنعوا أدواتهم من الحجارة و الجلد و العظام و الخشب والطين[1].

3-1-3.الفينيقيون:

جاء الفينيقيون من الشام وهم أمة سامية من ولد كنعان،شاقين البحر الأبيض المتوسط بمراكبهم الشراعية، حتى وصلوا إلى سواحل الجزائر فالمغرب الأقصى واسبانيا منذ القرن 16 ق.م و اختلطوا مع سكان البلاد عن طريق التجارة[2].

وأسسوا لذلك عدة مراكز بالساحل الجزائري منها في منطقة عين تموشنت: بوزجار، بني صاف،رشقون و رأس آكرا (غرب بني صاف) في حوالي القرن 6 ق.م، و تميّز عهدهم باختراع الكتابة التي ساعدت الانسان على تسجيل أحداث حياته،ثم انتقل الفينيقيون من مرحلة التجارة و التنقل عبر البحار إلى مرحلة تكوين مملكة قرطاجة في حوالي منتصف القرن 6 ق.م بعد أن تغير ميزان القوى في حوض البحر الأبيض المتوسط لصالح الإمبراطورية الرومانية[3].

لقد ترك الفينيقيون بعد قيامهم برحلة استكشافية نحو الأراضي البني صافية بعضا من فتات أوانيهم، الأمفورة المحطّمة في" كاميراطا" حوّلت إلى "تير"،من "رأس آكرا" إلى "تافسوت "،بقيت آثار الأواني الفخارية المكسورة في شكل حصى صغيرة بحجم حبات الحمص المذكور بكثرة في حكايات المغرب،معبر البحارة القديم[4] ترجمتنا.

4-1-3.النوميديون:

و أثناء الحروب القرطاجية الرومانية المعروفة بالحروب البونيقية خلال القرنين الثالث و الثاني ق.م (264ق.م إلى 201ق.م) ظهرت الدولة النوميدية العريقة بقيادة ماسينيسا و صفاقص و من بعدها يوغرطة، حيث تم تكوين سيقا[5] التي تقع على بعد 4 كلم جنوب مصب نهر تافنة على ضفته اليسرى، و أصبحت مملكة

---

[1] - ميلود رقيق،المرجع السابق،ص56-59.

[2] - محمد بن مبارك الميلي،المرجع السابق،ص131.

[3] - ميلود رقيق،المرجع السابق،ص63.

[4] Henriette Georges,l'escalier de béni- Saf ,robert laffont,paris,1988.p46-

[5] - ميلود رقيق،المرجع السابق،ص64.

سيفاكس تمتد من ملوية غربا(تافنة)إلى قسنطينة شرقا و أصبحت سيقا عاصمة مملكة نوميديا الغربية كلّها[1].

وأصبح ملك سيقا أقوى ملك للقبائل البربرية،مما جعل الرومان يوجهون أنظارهم و انشغالاتهم إلى مملكة صيفاقص،و قد تمّكنوا منه في الأخير أثناء الحرب البونيقية الثانية (218-202ق.م)فانتهت المعركة لصالح الرومان[2].

3-1-5.الرومان:

لقد كان حد حكومة الرومان بالجزائر يمر شمال الأوراس و يجتاز سهول سطيف و مجانة إلى سور الغزلان ثم يتوسع قليلا،فيمر بالبرواقية و ساحل الشلف و يجتاز وادي ميناس إلى ناحية غليزان، و وادي سيك،و في غربي وهران يقترب جدا من البحر و ينتهي بمصب نهر ملوية[3] ، و من بين المراسي المعتمدة في دراستهم نجد "صيغة"التي يعتقد أن أرشقول مؤسسة على أنقاضها حيث اعتبرها الرومان المرسى التي تنتقل منه الحبوب إلى روما وقد خربت و عفا رسمها[4].

و قد تم بناء الميناء العسكري بتيموشنت أطلق عليه اسم بريزيدوم سوفاتيف، وقد دمر في القرن 7م على إثر زلزال دمرها عن آخرها[5].

وقد قال غسان :"إن شمال نوميديا كان من أغصب الأراضي لكثرة الحجر الجيري به" لذلك اتخذ الرومان هذه المنطقة للزراعة،و أسسوا بالساحل الوهراني مدن و موانئ كثيرة أهمها :بني صاف و هنين ورشقون وبوزجار و الغزوات و مرسى بن مهيدي[6].

3-1-6.الفتح الإسلامي:

كان لقبائل زناتة دور هام في الفتح الإسلامي سواء في عهد عقبة بن نافع أو أبي المهاجر دينار أو حسان بن النعمان أو موسى بن نصير،الذي تم في عهده إتمام الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا كلها،ففي القرن التاسع ميلادي،استقرت قبيلة "أزداجة"ممثلة في بني سنان"ببلاد زيدور"مهاجرين إليها من طرابلس و تمكن أحد

[1] - رابح لحسن،أضرحة الملوك النوميد و المور، دار هومة،الجزائر،2002 ،ص74.
[2] - ميلود رقيق،المرجع السابق،ص66.
[3] - محمد بن مبارك الميلي،المرجع السابق،ص226
[4] - محمد بن مبارك الميلي، المرجع السابق، ص210 .
[5] - ميلود رقيق،المرجع السابق،ص74.
[6]- Lethiellieux,(j,p)le littoral de l'oranie occidental, pp 65-75

أمرائهم من بناء حصن بني سنان الذي كان يحيط بمدينة عين تموشنت من الناحية الجنوبية الغربية.

و في القرن الثاني عشر و في عهد الفاطميّين حلّت قبائل بني عامر بالمنطقة و مدوا نفوذهم على قبائل البربر آنذاك،وتوطدت العلاقة بينهم[1]،يرى الدكتور مصطفى أبو ضيف أحمد عمر:"أن الهجرات الهلالية اتخذت مظاهر البحث و تأسيس الإمارات العربية،عملت على تعريب القبائل العربية و أضافت الفتوحات الإسلامية الدم العربي لسكان المغرب[2].

3-1-7.الاحتلال الإسباني:

في القرن السادس عشر،كان لقبائل بني عامر ثلاثة فروع هي :بنو يعقوب و بنو حامد وبنو شافع ،قاومت الاحتلال الإسباني تارة ، وتحالفت معه تارة أخرى،حسب الظروف المختلفة التي صاحبت الزحف الصليبي على الشمال الإفريقي،و من بين المعارك و الوقائع التي دارت رحاها في المنطقة نذكر واقعتين مشهورتين أولهما مقتل عروج[3] بالناحية في واد المالح[4] و ثانيهما معركة شعبة اللّحم[5].

الصيادون الأسبان الذّين قدموا إلى هذه السواحل وجدوا ملاجئ للاستقرار،أمّا عمال المنجم القادمين من شبه الجزيرة الأيبيرية فقد استبدلوا بسبب انتشار حمّى الملا ريا بالمغاربة الأصلّيين القادمين من تافيلالت، بني زناسن، سوس، و ريف،متقاسمين لقمة العيش القاسية[6]. ترجمتنا

[1] - ميلود رقيق،المرجع السابق،ص108-111.
[2] -صطفى أبو ضيف،القبائل العربية في المغرب، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1982 ،ص36.
[3] - ميلود رقيق،المرجع السابق،ص112.
[4] - عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ--ما قبل التاريخ إلى 1962- ،ج2،دار المعرفة،الجزائر،2009،ص40.
[5] - ميلود رقيق،المرجع السابق،ص112.
[6]- Henriette Georges, L'escalier de Béni_Saf,Robert Laffont, Paris1988,p78.

3-1-8.الأتراك -العهد العثماني:

تعامل بنو عامر و من معهم من سكان المنطقة مع العثمانيين في إطار المصلحة المتبادلة حيث كانت وهران تتلقى من عين تموشنت كبقية الأقاليم ما تنعم به من خيرات الزراعة و تربية الماشية [1]حيث كانت الجزائر تزخر في العهد العثماني بثروات عديدة حتى أصبحت أهراء أوروبا مثلما كانت فيما مضى أهراء الرومان[2].

و انتهج الأتراك سياسة التعامل بالحسن مع المرابطين الذين يعدّون من الأولياء الذين كانوا أصحاب نفوذ و كلمة مسموعة على السكان و من بين الأولياء الذين ذاع صوتهم و نفوذهم بالمنطقة الولي الصالح سيدي سعيد[3].

3-1-9.الإستعمار الفرنسي:

نظرا للأهمية الإستراتيجية لموقع عين تموشنت و أراضيها الخصبة،حبذ الاستعمار كل وسائله العسكرية للاستيلاء عليها،حيث أنشأ معسكر للجيش الفرنسي ابتداءا من سنة 1842في المنطقة،كما قاموا بتأسيس مدينة بني صاف التي كانت تحتوي على معدن الحديد ثم أنشئ فيها الميناء عام 1881م،و أقاموا عدة مراكز لهم في كل من تادماية و سيق،سوق الاثنين و رشقون[4].

[1] - ميلود رقيق،المرجع السابق،ص117.
[2] - محمد بن عبد الكريم، حمدان بن عثمان خوجة الجزائري و مذكراته، دار الثقافة، بيروت،1972، ص75.
[3] - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص117.
[4] - ميلود رقيق،نفسه،ص ص 131-148.

المبحث الثاني

1.أصل التسمية:

مدينة بني صاف مدينة حديثة النشأة يعود تاريخها إلى نهاية القرن 19، وهكذا لا نجد في المراجع التاريخية اسم بني صاف، بينما نجد اسم جزيرة رشقون تحت اسم أرشقول عند ابن خلدون والبكري وغيرهما،استوطنها الفينيقيون منذ 650 سنة ق.م ، و تعد معلما تاريخيا طبيعيا فريدا من نوعه، كما نجد مملكة نوميديا الغربية بقيادة صيفاقس التي عمرت المنطقة بين حوالي 302ق.م إلى 220ق.م ، هذا من جهة ومن جهة ثانية قليل من المصادر التي تناولت اسم بني صاف، ونحن نتساءل هل جاء هذا الاسم من شجرة " الصفصاف" أو نسبة إلى الولي الصالح سيدي الصافي وبالتالي نسب إليه سكان المنطقة.

مهما يكن فإن مدينة بني صاف حديثة النشأة يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1874، وضع حجرها الأساسي الحاكم العام الفرنسي شانزي وأصبحت بلدية ابتداء من 20 مارس1883.

و قد أصدرت الجريدة الرسمية الجزائرية في عددها :904 سنة 1883 تاريخ نشأة مدينة بني صاف، و الذي ينص على ما يلي:

المادة الأولى:"التجمع الأوروبي ببني صاف و مقاطعتي بني فوزاش و بني ريمان الواقعتان على الضفة اليمنى لواد تافنة المشكلتان لقبيلة ولهاصة الشراقةتمثلان بلدية بني صاف كاملة الصلاحيات مقرها مدينة بني صاف[1] ترجمتنا.

2.منجم الحديد:

اقترن وجود بني صاف بوجود معدن الحديد الذي بدأ استغلاله من طرف شركة مقطع الحديد ابتداء من سنة 1867، كانت تصدر منه كمية هائلة نحو انجلترا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وقليلا نحو فرنسا .

كان خام الحديد يستغل مباشرة من سطح الأرض حيث لا يستخرج من باطن الأرض سوى نسبة 12.6في المائة.

بلغ إنتاج الحديد المصدر إلى غاية أول جانفي1930:17 مليون و981 ألف طن ، كان ينقل عن طريق البواخر ذات الحمولة المتراوحة بين ألف وألف وخمسة طن من ميناء بني صاف الذي أنشئ لهذا الغرض عام 1881 ودامت أشغال إنشائه

[1] - Henriette Georges, L'escalier de Béni_Saf, Robert Laffont, Paris,1988,p79

4 سنوات حيث انطلقت أشغال إنجازه عام 1877 على مساحة قدرت ب17 هكتارا،(أنظر الصور6.5.4.3.2.1).

3.الميناء:

في 14من جوان1878، أعطيت شركة المقطع الحق في إنشاء ميناء لنقل معدن الحديد الخام،الميناء و المدينة شيدّا عند مدخل مرسى سي أحمد، و الجريدة الرسمية الجزائرية أصدرت مراحل إنشائه في المرسوم التنفيذي الصادر بتاريخ 25جويلية1875والذي يتضمن ما يلي :"أقاليم البلديات المختلطة التابعة لتلمسان:"بني صاف،بني فوزاش ، وبني ريمان تجمع كلها تحت اسم بني صاف في إقليم واحد والتي يمثلها نائبان،الأول فرنسي و الذي يمثل المجتمع الأوروبي، والثاني مسلم و الذي يتكفل بإدارة شؤون المسلمين"[1]ترجمتنا

يتكون ميناء بني صاف من رصيف غربي طوله875 مترا ورصيف شرقي طوله 300 متر، يلتقيان نحو الشمال برصيف طوله 300 متر، أما حوضه فيبلغ 17 هكتارا بعمق يتراوح بين 6.50 م و 07أمتار، وللاستجابة إلى التطور السريع الذي عرفه ميناء بني صـــاف أنشئ خط السكة الحديدية لتربط بين بني صاف وتلمسان عام 1923من طرف شركة المقطع، حيث كانت محطة القطار توجد بغرب الميناء قرب متقن ابن الهيثم حاليا ،(أنظر الصورة9.8.7).

كان لشركة المقطع نفوذ كبير في سياسة الاستعمار بالمنطقــة، إذ كانت تتصرف في شؤون المدينة في جميع المجالات، ومن ذلك نذكر أن أول رئيس بلدية بني صاف هو مدير هذه الشركة نفسها، اهتمت كذلك باقتطاع الأراضي الزراعية ومنحها للكولون الذين حولوها إلى زراعة الكروم التي غطت مساحة 658هكتار عام 1929 كان يملكهــا 14 مستعمرا، أنتجوا في نفس السنة 28372 هكتو من الخمور.

4. خصوصية منطقة بني صاف:

4-1.من الناحية الطبيعية:تتميز مدينة بني صاف القديمة ببناياتها الأوروبية التي شيدت في مدرجات المنحدرات الجبلية التي يتكون منها المكان الذي بنيت فيه. وتعرف المدينة اليوم توسعا عمرانيا نحو الشرق والجنوب .

كما يتميز ساحل بني صاف بتلك المناظر الطبيعية الخلابة المتكونة من المنحدرات الصخرية و زرقة مياه البحر الأبيض المتوسط.

[1] - Henriette Georges ,l'escalier de Béni_Saf,Robert laffont,paris,1988,pp78-79.

زاد هذه المناظر الطبيعية مناخ المنطقة الذي يتميز باعتداله خلال كل شهور السنة بالرغم من الفروق الحرارية بين الشهور الباردة المتمثلة في 3 شهور من السنة وهي : ديسمبر – جانفي – فيفري و3شهور شبه حارة هي جوان جويلية أوت ، وبقية الشهور من السنة أي نصفها مناخ معتدل قليل الرطوبة إلا نادرا[1].

4-2. من الناحية الإقتصادية: تشتهر بني صاف بإنتاج الثروة السمكية حيث يستقبل ميناءها عشرات سفن الصيد البحري التي تنتج ما يقرب من 10 آلاف طن من السمك بكل أنواعه.

كما تعرف بني صاف بمصنعها للأسمنت الذي أنشئ في السبعينات وبالضبط في سنة 1878 وهو يشغل اليوم حوالي500عامل وينتج أكثر من مليون طن من الأسمنت.

4-3. من الناحية السياحية :تكون مدينة بني صاف وساحلها منطقة سياحية بامتياز من خلال شواطئها كشاطئ البئر ومدريد[2]،(أنظر الصورة رقم 10).

[1] - Cordonne et J .Rabot , La colonisation dans l'ouest Oranais , Alger p p65 68

[2]-https://miderg.wordpress.com- اطلع عليه بتاريخ03-04-2017 ينظر

المبحث الثالث

1.الملك الأمازيغي سيفاكس:

سيفاكس أو سفك كما يسميه ابن خلدون من أوائل ملوك الأمازيغ الذين عاشوا في القرن الثالث قبل الميلاد ، قام بتوحيد البربر سنة 220ق.م ضمن مملكة واحدة شاسعة هي مملكة نوميديا الغربية **"مازيسولا"** و عاصمتها **سيكا**، وانتقل سيفاكس بفضل حنكته وطموحه من قائد قبلي إلى ملك يحكم منطقة تمتد من نهر ملوية غربا إلى النهر الكبير شرقا وهي حاليا الجزائر الغربية ، عرف سيفاكس بتعصبه لبربي جنسه من البربر و حبه لوطنه ومعاداته لكل معتد غاز ، وبذلك عرف في البداية بمعاداته للقرطاجيين متمسكا بمبدأ **"إفريقيا للأفارقة"**، لكنه كان في نفس الوقت في صراع مع مملكة نوميديا الشرقية **"ماسيلا"** و ملكها **ماسينيسا**.

و أثناء الحرب البونية الثانية بين قرطاج و روما أدرك سيفاكس أن خطر الرومان أكبر وأن أطماعهم في المنطقة استعمارية ، فتحالف مع القرطاجيين وحارب الرومان وحليفهم ماسينيسا بكل ضراوة ومن هنا ارتبط اسم سيفاكس بالمقاومة و الثورة على المستعمر إلى أن انهزم في معركة كبرى سنة 203 ق.م وأرسل إلى روما وتوفي هناك سنة 202 ق م ، فانتقل ملكه إلى ماسينيسا و من بعد ذلك إلى روما.

صيفاقس (Syphax)أو سيفاقس أو سيفاغس أو سفك ملك أمازيغي، عند ابن خلدون من الملوك الأمازيغيين الأوائل الذين عملوا على توحيد ساكنة تامازغا إلى جانب الملك ماسينيسا والملك باگا (Baga) والملك فيرمينا، وقد عاش الملك صيفاقس في القرن الثالث قبل الميلاد، وينتمي إلى الأسرة المازيسولية التي كان موطنها نوميديا الغربية، وقد صار ملكا لها، واتخذ عاصمة له ما يسمى الآن في بـ **سيڤك** وهناك مملكة أخرى تقابلها في الشرق تسمى ماسولة التي ينتمي إليها ماسينيسا ويفصلها عن الأولى نهر شلف الحالي، وتمتد في حدودها الترابية حتى قرطاجنة بتونس، وبتعبير آخر، هناك نوميديا الشرقية أو ماسولة،ونوميديا الغربية أو مازيسولة، وسيدخل صيفاقس في حروب طاحنة مع الملك ماسينيسا الموالي للروم ستنتهي بانتصار ماسينيسا وحلفائه الروم الذين قتلوه سنة 203 قبل الميلاد.

1-1.مقاومة سيفاكس:

اشتدت الحرب البونيقية الثانية (Les guerres puniques) بين الرومان والقرطاجنيين، فحاولت كل من روما وقرطاجنة أن تجذب صيفاقس لصالحها كي يساعدها في حروبها الطويلة الأمد ضد منافستها اللدودة، وتدخّل صيفاقس في البداية للصلح بين الطرفين، ولكن الحكومة الرومانية كانت متعنتة في مواقفها

المعادية للقرطاجيين، فمال صيفاقس إلى قرطاجنة وتزوج بالجميلة الفينيقية الحسناء "صوفونيسبا"، وأصبح صيفاقس مواليا للقوات القرطاجية بعد أن علم بنوايا روما الاستعمارية وأطماعها في شمال أفريقيا، في حين التجأت الحكومة الرومانية إلى شاب أمازيغي طموح ألا وهو ماسينيسا فأغرته بامتيازات عدة تتمثل في غرامات مالية والسماح له بالتوسع في أراضي القرطاجيين التي سيحصل عليها بمجرد القضاء على منافسه صيفاقس والتحالف مع الرومان للقضاء على القوات القرطاجية، وهكذا استطاع ماسينيسا" أن يهزم صيفاقس المازيسولي، ثم مكّن الرومان من الانتصار على أمهر جنرال عرفه التاريخ القديم، ألا وهو حنبعل القرطاجي، وذلك في معركة زامّا الشهيرة، سنة202 ق.م، وقد كان سبب بغضه لقرطاجة هو تمسكه بـمبدأ "**إفريقية للأفارقة**" ومما أثار حفيظته ضدها بشكل خاص، حسب ما روي، هو تزويج القرطاجيين صيفاقس مخطوبته صوفونيسبا، والواقع أن جيرانه القرطاجيين كانوا متواطئين مع خصمه المازيسولي قصد القضاء على ملكه، فلم يجد بديلا من محالفة الرومان، مع إضمار غايته القصوى في نفسه، وهي إنشاء مملكة أمازيغية موحدة مستقلة عن كل نفوذ أجنبي، ولاسيما أن اتفاقية الصلح بين روما و قرطاجة (201ق.م) كانت تنّص على أن من حقه أن يعمل من أجل استرجاع جميع الأراضي التي كانت بقبضة أجداده، في غير تحديد لتلك الأراضي" ومن المعلوم أيضا أن صيفاقس قد تحالف في البداية مع الرومان إبان الحرب البونيقية الثانية، وكان في نفس الوقت معارضا لگايا ملك نوميديا الشرقية وابنه ماسينيسا المتحالفين مع القرطاجيين، لكن صيفاقس سيتوسع في مملكة نوميديا الشرقية بعد وفاة ملكها گايا، وسيتحالف مع القرطاجيين الذين قدّموا إليه يد العون في توسعه الترابي، وزوجوه حسناء قرطاجنة، وهي من أعلى طبقة اجتماعية وهي الفتاة "صوفونيسبا" بنت أزدربال جيسكو قائد قوات قرطاجنة، وهكذا نجد صيفاقس يدخل في تحالف عسكري مع القرطاجيين ضد الرومان من أجل أن يحظى برضا عشيقته، وبالتالي سيخوض صراعا مريرا ضد أخيه الأمازيغي الملك ماسينيسا الذي كان في بداية الأمر مواليا للفينيقيين، ولما رأى تهاون قرطاجنة وعدم مبالاتها تجاه حقه في الولاية على عرش أبيه، خرج عن طاعة قرطاجنة عام158 ق.م وتحالف مع الحكومة الرومانية وخاصة مع القائد الروماني الأكبر سيبيون الأفريقي لمحاصرة قرطاجنة وتطويق الملك صيفاقس في مملكته مازولة، ولقد استطاع القائد الروماني گايوس لايليوس أن ينتصر على صيفاقس وأن يوقعه أسيرا سنة 203 ق.م، و بفضل مساعدة زاو أرسل صيفاقس بعد ذلك أسيرا من قبل الجنرال الروماني كورنيليو سيبيون الأفريقي حيث مات فيها سنة 202 أو203 ق.م وقد تولى الحكم بعد صيفاقس ابنه فيرمينا الذي يعد آخر ملك مازيسولي قبل أن توحد مملكة نوميديا من قبل ماسينيسا[1].

[1] - محمد شفيق : لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين، دار الكلام، الرباط، 1989م،ص33.

2-1.إنجازات صيفاقس:

من أهم إنجازات الملك الأمازيغي صيفاقس أنه أول من أسس مملكة أمازيغية واسعة وهي مملكة مازيسولة التي كانت توجد في غرب الجزائر وتمتد إلى نهر ملوية غربا وعاصمتها الكبرى هي سيگا، وانتقل صيفاقس من زعيم قبلي إلى ملك يحكم سلطنة أمازيغية شاسعة الأطراف، ثم حمل التاج والصولجان، وضرب العملة باسمه (أنظر الصورة رقم 11)، ونظم الجيش الأمازيغي تنظيما محكما متأثرا في ذلك بالتنظيمين: القرطاجني والروماني، واستعان كذلك بابنه فيرمينا في تسيير الشؤون الحربية والعسكرية. '' ومع أنه تأثر إلى حد بتقاليد اليونان السياسية، كان يعتمد في ممارسة سلطته على مساعدة زعماء القبائل، كانت له علاقات دبلوماسية مع كل من قرطاجة وروما، كانت لغة الحياة اليومية والتخاطب في مملكته هي الأمازيغية، وكانت لغة اسمه هو المقصود فيما كتبه ابن خلدون عن أصل البربر إذ قال إن جدهم هو ''سفك''؛ يعزز هذا الفرض أن بلوتارخوسPlutarkhos زعم شيئا من هذا القبيل.'' ويعد صيفاقس أيضا من الملوك الأمازيغيين الأوائل الذين سعوا إلى توحيد البربر وجمع شملهم تحت دولة واحدة وهي دولة تامازغا (دولة الأمازيغيين)، ويتضح هذا عندما أراد أن يوحد مملكة نوميديا الشرقية مازيلة (مسيلة) ومملكة نوميديا الغربية ألا وهي مازيسولة في إطار دولة أمازيغية كبرى في شمال أفريقيا تمتد من قرطاجنة التونسية شرقا إلى نهر ملوية غربا، هذا ولم يتحالف صيفاقس مع القرطاجيين عسكريا ونسبا إلا من أجل محاربة الرومان والوقوف في وجه قواتهم الغازية التي كانت تستهدف إذلال الأمازيغيين و تركيعهم، وكان صيفاقس يرى أن توحيد تامازغا لن يكون إلا على يديه، بيد أن سلطانه السياسي سينهار غدرا سنة 203 قبل الميلاد على يد منافسه الأمازيغي ماسينيسا، ويكشف لنا هذا المآل التاريخي التراجيدي صراع الأمازيغيين مع بعضهم البعض، وتطاحنهم حول السلطة وتنافسهم حول الامتيازات والمصالح الشخصية عن طريق التقرب من الرومان من أجل الحصول على الجوائز والهبات والغنائم على حساب التنكيل بقرطاجنة وضرب حضارة الفينيقيين التي أسدت الكثير إلى الحضارة الأمازيغية[1].

وفي هذا الصدد يقول الأستاذ العربي أكنينح:" يتضح من تاريخ الممالك الأمازيغية، أن علاقة البربر بفينيقيي قرطاجة، لم تكن تتسم بالتصادم والجفاء، كما سيكون عليه الحال في عهد الرومان و الوندال والبيزنطيين، فيما بعد فقد تفاعل سكان شمال

[1] - محمد شفيق، المرجع السابق،ص35.

إفريقيا مع الفينيقيين، واندمجوا معهم لأنهم كانوا يشعرون أنهم من أصل واحد وتربطهم أكثر من رابطة، لذا تحالفوا معهم ضد روما، وكان صيفاقس رئيس مملكة مازيسولة وزوج صفان بعل ابنة هزدروبال، حليف قرطاجة ...هو الوطني الذي ناضل وحارب دفاعا عن إمبراطورية شمال إفريقيا(قرطاجة) ضد الإمبراطورية الغربية عن المنطقة والمتمثلة في روما"[1] ، وهكذا نجد القائد الروماني سيبيون يستغل النواميد للقضاء على قرطاجة أولا ، واحتلال نوميديا ثانيا عن طريق ضرب ملكين ببعضهما البعض الملك صيفاقس والملك ماسينيسا وجرهما إلى الصراع البونيقي المحتدم بين الرومان والقرطاجنيين، لذلك كان ماسينيسا شخصية مفضلة بلا ريب في كتابات المؤرخين الرومان، لكونه ساعد كثيرا القوات الرومانية على دّك كل معاقل القوات القرطاجية، بيد أن الرومان سينقلبون ضده ويوزعون تركته على أولاده الثلاث، وفي هذا الصدد يقول عبد الله العروي:" ثم يحتد الصراع بين روما و قرطاج أثناء الحربين البونيقيتين الأولى والثانية ويجتاز شيبو(سيبيون) إلى أفريقيا مبحرا من الجزيرة الأيبيرية قصد إيجاد حلفاء بربر ضد أعدائه[2]، فينتهزها المؤرخون فرصة ثالثة ويقدمون لنا الجماعات المقيمة غرب التراب القرطاجي والتي كانت تسمى كلها آنذاك بالنواميد وتنقسم إلى قسمين: المسيلة شرقا والمازيسولة غربا، تتلخص أخبار تلك الحقبة في سيرتي رجلين، يمثل كل واحد منهما إحدى الجماعتين البربريتين: ماسينيسا الزعيم الماسيلي و صيفاقس الزعيم المازيسولي، يسوق المؤرخون القدامى أخبارا طويلة حول ماسينيسا، جاعلين منه بطل مغامرات شيقة، ليست في الواقع سوى انعكاسات لسياسة روما في المغرب، بل يرويها بوليب، المؤرخ اليوناني ضمن تاريخ عائلة شيبو(سيبيون) التي يعترف بالولاء لها الزعيم النوميدي والمؤرخ اليوناني معا،وقد يتنازع المؤرخون إلى ما لا نهاية حول السؤال التالي: هل استغلت روما ماسينيسا للقضاء على قرطاج أم بالعكس استخدم ماسينيسا روما لبناء دولة نوميدية قوية بقصد توحيد شمال أفريقيا بعد استيعاب الحضارة البونيقية؟ لكن الأمر المحقق هو أن كل المبادرات كانت بيد مشيخة روما، فبعد انتهاء الحرب البونيقية الثالثة سنة 202 قبل الميلاد، كان الرومان يستطيعون في أي وقت توقيف أي حركة يشمون فيها خطرا على مصلحتهم" وعليه، فقد أوشك صيفاقس أن يؤسس دولة أمازيغية كبرى تمتد شرقا وغربا، وتستطيع أن تقف في وجه القوات الرومانية المتوحشة لولا ماسينيسا الذي خيب طموحات صيفاقس السياسية والعسكرية حيث أدخله في حروب استنزافية أدّت بصيفاقس إلى مقتله في العاصمة الرومانية غدرا وخيانة.

1-3.الضريح الملكي لسيفاكس:اكتشف إثر حفريات سنة 1964م ، و يتواجد على بعد 4 كلم من مصب وادي تافنة، و يعرف أيضا باسم كركار العرايس، يعود تاريخ بنائه إلى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد مما يرجع بداية بناءه إلى عهد سيفاكس

[1] - عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء,ص85.
[2] - العربي أكنينح، في المسألة الأمازيغية، أصول المغربية، مطبعة آنفو برانت، فاس،الطبعة الأولى، 2003،ص18.

و أتم أجزاؤه الباقية ابنه "فيرمينا "حيث خصص هذا النصب الجنائزي لدفن العائلة البربرية الملكية.

يتميز هذا الضريح بسرداب للدفن و هو عبارة عن حجرات مقببة منقوشة وقد استخدمت في بناءه الحجارة المنحوتة، يختص هذا النصب عما سواه بشمال إفريقيا بجزأين مختلفين يتمثلان في :هيكل على سطح الأرض(جوي) والآخر سفلي أو مغارة ,يتواجد أمام الضريح مجموعة من المقابر بقمة **جبل سقونة** و هي ذات شكل مخروطي و أصوله بربرية[1] (أنظر الصورة رقم 12).

2.مدينة سيقا الأثرية:

2-1.آرتي سيقا(arti-siga Portus) :

نشأت المدينة من جديد أو بالأحرى رمم بنائها، حيث قام الرومان بتوسيع الميناء إلى اليابس،أين تم حفر حوض ب :(50 /85 م) ذلك لأجل إيصال القناة بالميناء[2]، ودعم الميناء بحامية منيعة على الطريق الغربي ،وأسماها مهندسوها ب : (arti-siga portus)أي الطريق المؤدية إلى سيغا.[3]

و لم يكن سيبيون يريد ترك اسبانيا قبل أن يعقد كذلك علاقات مع سيفاكس ملك المساسيل، فعبرت إلى إفريقيا بعثة برئاسة كايوسلايليوس و قدّمت نفسها في البلاط الملكي و لكن النوميدي أعلمها أنه لا يستطيع التعامل إلا مع القائد الأعلى، و كانت المجازفة من الأهمية بحيث أن سكيبيون قرر أن يقوم بالرحلة بنفسه و اتخذت سفينتان من ذوات الخمسة صفوف من المجاذيف طريقهما في البحر، و عندما وصل الرومان إلى مرفأ سيقا لاحظوا أن أسطولا قرطاجيا صغيرا من سبعة مراكب من ذوات الثلاثة صفوف من المجاذيف قد سبقتهم إليه، و الواقع أن عزر بعل بن جيسكون بعد أن ترك قادس التي انسحب إليها بعد هزيمة إيليبا وجد هو الآخر أنّ من الضروري القيام في طريقه بزيارة لرئيس الاتحاد النوميدي الخطير، و هكذا التقى الخصمان القرطاجي و الروماني على ساحل بلاد البربر و هما يتنافسان على الاستعجال بالتماس المساعدة من الافريقي القوي[4].

---

[1] - فتحي بن حرز ، حنان بورايو، نوال قدور ،"عين تموشنت عين على الحضارة "، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للقانون و الثقافات الشعبية لولاية عين تموشنت، دليل ثقافي، ص10-11.

[2]- Khalifa Abd rrahmane,Honaine ancien port du royaume de Tlemcen,Dalimen édition, Alger2008,p: 103.

[3]- Mc carthy, Algérie romana,In revue africaine,TI,journal des travaux de la Société historique algérienne.1856-1962,p165-180.

[4] - قرطاجة الحضارة و التاريخ ،تر:يوسف شلب الشام، دار طلاس للترجمة و النشر، الطبعة الأولى1994،ص175.

كانت هذه المستوطنات كثيرة أيضا على ساحل الجزائر,فمن الشرق إلى الغرب يمكننا أن نعدد على التوالي :هيبوريجيوي (عنابة)، وروسيكاد (سكيكدة) ، وشولو (كولو)، وإيجيلجيلي (جيجيل) وسالداي (بجاية)، وروسازوس (أزيفون)،وإيمونيوم (تيغزيرت)، وروسفونياي (برج البحري عند رأس ماتيغو) وإيكوزيوم (الجزائر) وتيباسا و يول (تشرشل)، غونوغو (غورايا) ، كارتينا (تينيس) ،وبورتوسماغنوس (بيثيوا مرساة سان لو)،و الأندلسيين Andalouses، و مرسى مداغ، وبوزجار (وهذه المواقع الثلاثة الأخيرة تتتالى مباشرة إلى الغرب من وهران)، وأخيرا راشغون ، ففي نهاية هذا المطاف نصادف هذه الجزيرة الصغيرة ذات الخمسة عشر هكتارا و التي تنتصب على بعد ألف متر عن الساحل أمام الخليج الذي يصب فيه نهر تافنا و في مقابل سيغا المدينة المحصنة التي كانت عاصمة لسيفاكسSyphax ملك الماسايسيل الذي كان خصما سيء الحظ لماسينيسا[1].

و في راشغون يجب أن نجعل لنا وقفة،فهضبتها التي تمر فوقها ريح محملة بالرذاذ تنتصب حوالي خمسين مترا فوق الأمواج و يتم الوصول إليها عن طريق ممر شديد الانحدار محفور في جرف وعر، وقد سمحت التنقيبات التي جرت حديثا بالكشف عن أبنية وعن مقبرة تضم مائة وأربعة عشر قبرا معظمها محروقة وعن أثاث مثير للاهتمام وتعود كل هذه الآثار إلى عصر سابق للقرن الخامس قبل الميلاد،ويلاحظ عند أسفل السفح الشرقي حوض اصطناعي صغير ذو شكل رباعي طوله عشرون مترا عرضه خمسة عشر تم إعداده في جون صغير ويمكن الوصول إليه عن طريق فرضة عرضها أقل من مترين مفتوحة في الصخر،وإلى هنا بدون شك كان قاطنو الجزيرة يقودون قواربهم عندما كانوا يعودون من الساحل حيث كان عليهم مثل كل المقيمين في المراكز التجارية البونية أن يعقدوا صلات مع السكان المحليين وحيث كان عليهم أن يلجئوا أيضا للحصول على مؤو نتهم من الماء و الطعام[2].

في هذه التخوم الغربية من البحر المتوسط يبدو مرفأ "راشغون "هذا بأبعاده الضيقة حقا و المحفورة بيد الإنسان أمام جرف جزيرة ساحلية تكتنفها الصخور مهجورة من الجميع ،يبدو هذا المرفأ إيضاحا آسرا لما كانت عليه مغامرة شعب خرج من الشرق وأتى ليلقي مرساته على هذه السواحل غير المضيافة، وكان هذا الشعب البوني دائما في موقف الدفاع وعاش طواعية حياة هامشية مستبسلا في مشروعاته و لكن مقتصدا في وسائل عيشه ولا يستجيب إلا قليلا لمغريات أطايب

[1] - فرانسوا دوكريه ، تر:يوسف شلب الشام ، قرطاجة الحضارة والتاريخ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق 1994م ،ص98.

[2] - المرجع السابق،ص98.99.

الحياة، كما كان بطبيعته فاقد الثقة بمصيره، ذلك المصير الذي كان عليه دائما أن يرغمه بجرأته ليكون طوع إرادته الصلبة التي لا تلين[1].

و كانت قد تشكلت أثناء القرن الثالث قبل الميلاد «مملكتان»للنوميديين تعتمدان على اتحادين قبليين هامين إحداهما في بلاد البربر الغربية هي مملكة الماساسيل الذين كانت عاصمتهم سيغا siga في وادي تافنا الأدنى و الثانية في بلاد البربر الشرقية هي مملكة الماسيل الذين كان مركزهم السياسي في سيرتا cyrta(قسنطينة)[2].

2-2.مؤتمر سيفاقس الدولي سنة 206ق.م:

أدرك الملك سيفاقس ويلات الحرب بين الرومان و القرطاجيين، إذا انتقلت إلى الشمال الإفريقي خاصة أنه كان يقدر قوة الأعداء المتصارعين،و حاول جاهدا التوسط لإنهاء ذلك الصراع عن طريق التفاوض و المصالحة،حيث استضاف في عاصمة دولته سيغا :القائد الروماني سيبيون و القائد القرطاجي صدر بعل و تفاوض الثلاثة في شؤون إنهاء العداوة التقليدية و الحرب الدائرة بين روما و قرطاج على السيادة في البحر المتوسط[3].

هذا المؤتمر المتوسطي الذي جرى في صيف عام 206 يشكل أحد الفصول الأكثر غنى بالمعلومات عن التدابير السياسية التي تنوعت و تكاثرت طول أيام النزاع العسكري ،"كان سيفاكس سندا قويا من جميع النواحي بالنسبة لمن له مشروعات في إفريقيا ، فهو الملك الأكثر ثروة على تلك الأرض،و كان قد عرف تجربة الحرب ضد القرطاجيين أنفسهم كما أن مملكته كان لها موقع مناسب جدا بالنسبة لاسبانيا،و يتابع تيت ليف بالروح الوطنية التي تميزه راويا استقبال "الأغيليد(أي هذا الزعيم البربري أو الملك الذي يتقلد سلطة دينية وراثية) لضيوفه :"لقد وجد سيفاكس جميلا جدا- و كان الأمر كذلك بالفعل- أن يرى قادة كلا الشعبين الأشد قوة في عصره يقدمون عليه في اليوم نفسه طالبين منه الصداقة و حسن الرفادة،و قد قدم ضيافته لكليهما على السواء و سعى أن يقودهما إلى لإنهاء ما بينهما من عداء طالما أن المصادفة – كما قال – أرادت جمعهما تحت سقف واحد عند أرباب منزل واحد،و لكن سكيبيون رد بأنه ليس بينه و بين القرطاجيين كراهية شخصية ليضع نهاية لها بمثل هذا اللّقاء، أما ما يتعلق بالدولة فإنه لا يستطيع مناقشة أية نقطة مع العدو بدون أمر من مجلس الشيوخ،و في مقابل ذلك لم يبد أي اعتراض على رغبة الملك الحارة في ألا يبعد عن مائدته أي واحد من ضيفيه فقرر المجيئ إلى المائدة نفسها التي كان يجلس إليها عزر بعل، و هكذا جمعهما الغذاء عند الملك،و من أجل أن يرضياه جلسا جنبا إلى جنب، و كانت دماثة سكيبيون و براعته الطبيعية في كل مقام من

[1] - المرجع السابق،ص99.
[2] - المرجع نفسه،ص174.
[3] --المرجع السابق،ص175.

القوة بحيث أنه بمتعة حديثه لم يفتن سيفاكس وحده و هو البربري الذي لم يكن معتادا على حسن التصرفات الرومانية و إنما فتن عدوه الاكثر ضراوة أيضا ،و قد أعلن عزر بعل أن الرجل بدا له أكثر إبهارا في هذا اللّقاء وجها لوجه منه في مآثره الحربية،و لم يعد يشك بأن سيفاكس ومملكته قد وقعا تحت سلطة الرومان طالما أن سكيبيون كان يمتلك فن اكتساب العقول[1].

3.جزيرة ليلى:

3-1.الموقع الجغرافي و الفلكي لجزيرة رشقون:

تقع جزيرة ليلى التي تقدر مساحتها بحوالي 26هكتار في شمال غرب الساحل الجزائري بين خطي طول 4G20 و4G25w شرقا، و خطوط العرض بين 38G20 و 39G25 شمالا، وهي تنتمي إلى سواحل محافظة عين تموشنت[2] ،حيث تبعد عن شاطئ رشقون المقابل لها ب 3 كلم، وعن مصب نهر تافنة ب 2 كلم، و عن شاطئ بني صاف ب:8 كلم[3].

3-2.جيومورفولوجية التكوين:

الجيومورفولوجية هي علم أشكال الأرض، و يعني بدراسة مظاهر سطح الأرض من حيث النشأة و مراحل التطور[4] ، و من حيث دراسة سطح جزيرة ليلى نلاحظ أنها من أصل بركاني و هضبتها من "البُوزُلان"[5]، و تتكون من بقايا لبركان قديم و التي تسمى "المار"، و تعتبر جزء من النظام البركاني و انفجاراته التي كانت تحدث في كل الأوقات خصوصا البراكين النشطة على المناطق القريبة من البحر أو على طول الأودية، خاصة في منخفض تافنة في العصر الرباعي، و لكن هذا البركان هو غير نشط حاليا[6].

و قد نشأت الجزيرة من تكوينات البازلت و تشكيلات الفرياتوماتيك الرقيقة،بالإضافة إلى وجود صخور رملية من نوع "بليوسين"في الجنوب و صخور شديدة الانحدار محيطة بها من كامل جوانبها[7].و في جنوب الجزيرة نشأت بعض

---

[1] - المرجع السابق، ص176.

[2]- - ministère de l'aménagement du territoire, Etude d'aménagement del'ile de rachgoun,rapport de mission 1 :Diagnostic, proposition de variantes, willaya d,ain Témouchent, avril2008,p01.

[3] Conservation des forêts d'Ain Témouchent, Fiche descriptive sur les zones humides Ramsar(FDR),Ain-Temouchent, 25-05-2009,p01.-

[4] - ابراهيم موسى الزرقطي، هاني عبد الرحيم العز يري ، المرجع السابق ،ص 64.

[5]- - Vuillemot (G),Reconnaissances aux échelles puniques d'oranie ,Musée Rolin,autin,1965,p36

[6]- lithellieux,Op.cit,p10.

[7]- Fiche descriptive sur les zones humides Ramsar (FDR) ,Op.cit,p02.

الشعاب المرجانية و بالقرب منها تشكلت صخور تحت الماء و تختفي تدريجيا حتى تصل إلى الأعماق الرملية[1].

3-3.المناخ:

تتميز جزيرة ليلى بمناخ شبه جاف،حيث نلاحظ موسم معتدل و رطب يمتد من ديسمبر حتى مارس، يتبعه موسم جاف طويل من أفريل حتى نوفمبر [2].

3-3-1.الحرارة:

تميزت درجة الحرارة في 10سنوات من 1985-1995بموسمين :موسم معتدل و موسم جاف و حار.

•**الموسم المعتدل:** الحد الأدنى لدرجة الحرارة في فصل الشتاء و في شهر جانفي بلغ 12.60°م، أما في شهر فيفري بلغ 31.50°م.

•**الموسم الحار:** الحد الأدنى لدرجة الحرارة في شهر جويلية24.71°م و في شهر أوت 26.05°م.

3-3-2.منسوب مياه الأمطار:يتراوح ما بين 300 إلى 500ملم /سنة.

3-3-3.الرياح: تتميز المنطقة بهبوب رياح متوسطة إلى قليلة[3].

3-4.خصائص محيطها:

3-4-1.الأمواج :الأمواج تأتي في قطاعين رئيسيين :

-القطاع الشمالي الشرقي:تتشكل هذه الأمواج في غرب البحر الأبيض المتوسط تحت تأثير الضغط، ثم تنتشر في الجنوب الغربي،و عادة ما يصل ارتفاعها في الصيف إلى 3م وفي الشتاء إلى حوالي 6م.
-القطاع الغربي: هذه الأمواج يكون مصدرها من مضيق جبل طارق، ويمكن أن يصل ارتفاعها في الشتاء إلى حوالي 6م[4].

[1]-Etude d'aménagement de l'ile de Rachgoun,Op.cit, p06.-
[2]- Etude d'aménagement de l'ile de Rachgoun,Op.cit, p04.
[3]- Fiche Descriptive sur les zones humides Ramsar(FDR) ,Op.cit,p, p07.
[4]- Etude d'aménagement de l'ile de Rachgoun,Op.cit p04.

3-4-2.المد والجزر و منسوب مياه البحر :

المد و الجزر يمكن اعتباره شبه يومي، الحد الأقصى من بني صاف هو0.2 م بفعل الرياح الغربية و يكون مستوى الماء أعلى في غياب الرياح، و الفرق يمكن أن يصل من 0.3 م إلى 0.4 م[1].

3-4-3.الخصائص الطبيعية :

•**الطيور**: تعتبر جزيرة رشقون موقع للعديد من الطيور المهاجرة من أوروبا و آسيا و إفريقيا و خاصة من المناطق الاسكندينافيق و سيبيريا، و من بين هذه الطيور نذكر النورس و الصقر و النسر،كما شهدت وجود فقمة البحر المتوسط،التي كانت تلجأ إلى المنطقة دون غيرها في الجزائر،و تم التحقق من ذلك عن طريق البيض الكبير الذي وجد هناك و لكن هذا البيض كان هشا و قليلا[2].

•**النباتات:**تشهد الجزيرة تنوع نباتي ملحوظ, فهي تحتوي على بعض النباتات مثل الأعشاب و الشجيرات[3].

3-5.أصل التسمية:

لقد أطلقت على جزيرة رشقون عدة تسميات عبر مراحل تاريخية مرت بها, فكانت في أول الأمر تسمى "جزيرة أكرا " و التي تعني ارتفاع أو صخرة أو نتوء[4].

ثم أخذت الجزيرة اسم عربي و هو "أرشقول"أو "أرشقون" و التي سميت باسم المدينة المقابلة لها و يعتقد أن اسم رشقون مشتق من اسم فينيقي و هو رأس سيغان أو خليج سيغا[5]،و هنا لابد أن نبحث عن معنى كلمة ″Rusgunnaeالتي جاءت من كلمة″Rus-Siganو هي كلمة لاتينية[6]، تتكون من Rus أي رأس و Sigan التي كتبت بالغة الفينيقية على القطع النقدية المسكوكة من قبل سيفاكس و خلفاؤه ،حيث أن الإغريق يستعملون كلمة Sigé أما الرومان يقولون[7] Siga.

---

[1]-Etude d'aménagement de l'ile de Rachgoun, Op.cit,p 06.

[2] - ع.شقرون،"جزيرة ليلى جنة على الأرض"، جريدة وقت الجزائر، العدد16،2013.

[3]- Fiche descriptive sur les zones humides Ramsar (FDR) ,Op.cit.p08.

[4]- Lithellieux,Op.cit,p230.

[5] - منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،المكنون الحضاري الفينيقي القرطاجي في الجزائر، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين،الجزائر ، 2007 ،ص171.

[6]- Jean-pierre Laporte, Siga et l'ile de rachgoun,p2535.

[7]- Vuillemot (G),Siga et son port Fluvial, antiquités africains,5,1971,p43

أما الآن فأصبح يطلق على الجزيرة اسم"ليلى" و بالفرنسية "layella"[1]،حيث أخذت هذا الاسم منذ الاستعمار الفرنسي للجزائر، و يعتقد أنها مشتقة من اللّفظ الفرنسي لكلمة جزيرة و هو l'ile .

6-3.الحضارات التي مرت على الجزيرة :

1-6-3. فترة ما قبل التاريخ:لقد قطن جزيرة ليلى الإنسان القديم في عصور ما قبل التاريخ، ويمكن أن نستنتج أن هذا الإنسان استقر كذلك بالمنطقة المقابلة للجزيرة في الساحل، ويمكن أن نرجع سبب هذا الاستقرار إلى وفرة النباتات و الأشجار مثل :العنبر و الصنوبر، حيث استقر الايبيرومغربيين بكل من بني صاف و ما جاورها،و عرفوا نحت حجر الصوان و صنعوا أدوات من الحجارة لقطع الأشجار و النباتات، كما استوطنوا على ضفاف الأنهار و البحار فانتقلوا إلى الجزيرة،و يمكن أن نتصور أنهم عرفوا السباحة عن طريق أكياس منفوخة بالهواء و عرفوا التجديف بالأيدي و استعملوا قوارب من الخشب أو القصب، مزودة بشراع من الحصير،كما صنعوا السهام و الرماح من عظام الحيوانات وبيض النعام[2].

و قد أسفرت الحفريات عن وجود مجموعة من الأدوات منها :عظام بشرية،بقايا رخويات بحرية و رخويات أرضية،كما استنتج Camps أن سكان ما قبل التاريخ برشقون كانوا يأكلون بلح البحر(les moules) حيث عثر على 80% من الأصداف،مما يعني أن نشاطهم الرئيسي كان البحث في الساحل لجني ثمار البحر ، كما عثر على مواد حجرية صنعت من الصخور البركانية المحلية (البازلت المضغوط)و الكوارترزيت و الحجر الرملي، بالإضافة إلى أدوات دقيقة و ناعمة مصنوعة من الصوان و الكوارتز.

و قد وجدت في منطقة رشقون7 هياكل عظمية بشرية تمّ دراسة المقاطع العلوية لها و استنتج أنها لأشخاص إيبيروموروسيين[3]

و بالحديث عن العصر الحجري النيوليتي في البحر المتوسط، فقد شمل ساحل شمال إفريقيا حيث وجدت عدة مكتشفات حجرية تعود من 4000 إلى 5000 ق.م في جزيرة ليلى مثيرة للاهتمام،و لكن تبقى قليلة حيث تم فقدان الكثير منها،و هي تشبه تلك التي عثر عليها في ساحل الغزوات، و تشمل عظام لحيوانات و أصداف بحرية و قطع من بيض النعام و قلادة من الكوارتز[4]،كما عثر على جمجمة بالموقع,و

[1] Safi Moussa-Boujemaa,Béni-Saf entre mer et fer, éditions dar el gharb,Oran,2009,p95.-
[2]- Lithellieux,Op.cit,p11.
[3]- Abderrahmane khelifa,Honaine Ancien port du royaume de Tlemcen,Editions Dalimen,Algerie,2008,pp88-89
[4]- Abderrahmane khelifa,Op.cit,p90

بذلك يمكن أن نستنتج أن الجزيرة مرت بمرحلة العصر الإيبيروموريسي، و العصر الحجري الحديث[1].

3-6-2.العهد الفينيقي:

لا يمكننا تحديد تاريخ تأسيس كل المستوطنات الفينيقية في غرب البحر المتوسط و شمال إفريقيا،و ما زالت معلوماتنا قاصرة عن كثير منها،و التي يمكن الاستدلال عليها بما كشف عنه من الشواهد الأثرية و مخلفات أماكن الدفن التي يمكن تحديد تاريخ بعضها من الأواني الفخارية التي وجدت بها، حيث أن هذه المستوطنات لم تخرج في توزيعها عن السياسة التقليدية للفينيقيين في اختيار مراكز ساحلية على أبعاد مناسبة لتأسيس مستوطناتهم[2].

على كل حال كانت جزيرة ليلى أقدم موقع فينيقي في غرب المتوسط و لها دور الرابط الفينيقي من خلال المميزات التي ميزتها من ناحية المدافن و الفخار و المجوهرات [3]،حيث كشف عن أكثر من مائة قبر معظمها لدفن الرماد المتخلف من حرق جثث الموتى و بها أواني للنذور و مصابيح و أسلحة و حلي و تمائم ترجع كلها إلى القرن السابع و السادس ق.م[4].

و هذه المكتشفات لعبت دور الوسيط كما سلف ذكره،لكن بشكل محدود زمنيا،و كما هو معلوم أن هذه الجزيرة متربعة على مشارف أبواب فضاء جبل طارق و هو عالم يحدده "تارادیلTaradelle" كفضاء أو جو ثقافي مرتبط مباشرة بفينيقيا،أما فيما يتعلق بالمسار الذي اتبعه مؤسسو الجزيرة أن هناك احتمال أنهم مروا بالجزيرة الأيبيرية (إسبانيا الحالية) وليس عن طريق الشواطئ الإفريقية التي لها بعض الآثار المادية التي تربطها بالضفة الشمالية من جبل طارق[5].

و من أشهر الحفريات التي أجريت في جزيرة ليلى نشير إلى الأعمال القيمة التي قام بها الباحث Vuillemot في نهاية الخمسينات و بداية الستينات، و قد كشفت حفرياته على مراكز تجمع سكاني يتوسط المرتفع الموجود في الجزيرة،بالإضافة إلى المقبرة البونيقية[6]، و على ضوء هذه المكتشفات أعطي منتصف القرن السابع قبل الميلاد كتاريخ تقريبي لبداية الاستقرار في الجزيرة ثم تواصل بعد ذلك حتى

---

[1]- Lithellieux,Op.cit,p12.

[2] - محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية ، بيروت1981،ص67.

[3] - منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق،ص17.

[4] - محمد أبو المحاسن عصفور،المرجع السابق،ص69.

[5] - منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،المرجع السابق،ص170.

[6]- Vuillemot (G),Op.cit,p129.

القرن الخامس ق.م،بعد هذا التاريخ المشار إليه حصل انقطاع في الجزيرة لا سيما من حيث المصادر المادية و يعتقد بأنها هجرت بعد ذلك[1].

غير أننا لا نعرف الأسباب الداعية لهذا الانقطاع هل كان من جراء زلزال أو حريق شب في الجزيرة وأتى على كل من فيها ؟ أم أن هناك أسباب أخرى صمتت عنها المصادر الكتابية ؟أو يمكن أن نفسر ذلك بازدهار سيقا التي أشير إلى وجودها في رحلة "سيلاكس" [2]، وهو بحار إغريقي دخل المدينة في تلك الفترة بسفينته عن طريق شاطئ رشقون مرورا بوادي تافنة، ووجد البحار الإغريقي هذه المدينة قائمة في ذلك العهد أي في سنة 350 ق.م[3] باعتبارها قريبة من رشقون فيمكن أن نفسر ذلك إلى هجرة السكان من رشقون و التحاقهم بسيقا[4].

3-6-3.العهد الروماني:

كان حد حكومة الرومان بالغرب الجزائري من غرب وهران يقترب جدا من البحر و ينتهي بمصب نهر تافنة، ومن بين المراسي المعتمدة في تجارتهم نجد "صيغة"التي يعتقد أن أرشقول مؤسسة على أنقاضها، حيث اعتبرها الرومان المرسى الذي تنتقل منه الحبوب إلى روما[5].

و بالنسبة لاستيطانهم في الجزيرة، يمكن أن نطرح سؤالا:هل يمكن أن يصل الرومان إلى الساحل المقابل للجزيرة و لم يصلوا لها؟ باعتبارهم استوطنوا في سيقا المقابلة لها و التي عثر فيها على مواقع أثرية عديدة و متنوعة تعود للفترة الرومانية منها : أسوار، خزان مائي، مجاري حجرية لنقل المياه و الكثير من الأعمدة والحجارة المنحوتة و ضريح،و هي تقع على بعد4كلم من مصب نهر تافنة جنوبا والتي تشرف على خليج رشقون و جزيرته[6].

لذلك لا يمكن أن نفترض أنهم استعملوها كحصن للمراقبة، و تبقى فرضية لا يمكن إثباتها لانعدام شواهد تبين لنا استيطانهم في الجزيرة، و حسب بعض المؤرخين الرومان فقد ذكروا مصطلح "Portus Sigensis"و يمكن تفسيرها على أنها

---

[1]- M.Bouchenaki,les recherches puniques en Algérie, in richerch puniche mel méditerranéo central, Rome,1970,pp59-73.

[2] - محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر ، دار الهدى ،الجزائر ، 2003،ص192.

[3] - كريم بوعرفة ، أهم المواقع الأثرية و التاريخية بولاية عين تموشنت، مجلة تافنة ،دورية إخبارية تصدرها ولاية عين تموشنت رقم01-02-1998،ص08.

[4] - محمد الصغير غانم، المرجع السابق ,ص192.

[5] - محمد بن مبارك الميلي ،المرجع السابق،ص226.

[6] - رابح لحسن، المرجع السابق،ص47-48.

تعني"ميناء سيقا" وبذلك نستطيع أن نقول أنهم يعنون بها الجزيرة و اتخاذها كميناء لهم[1].

3-6-4.العهد الإسلامي :

جزيرة ليلى مقابلة لمدينة سميت باسمها،حيث تحدث عنها بعض المؤرخين القدامى،و كل مؤرخ يسميها باسم مختلف في المصطلح و اللفظ[2].

يقول الرحالة "ابن حوقل": ".....أرجكوك مدينة لطيفة،لها مرسى و بادية و خصب وسَعة في الماشية و الأموال السائمة، و مرساها في جزيرة لها فيها مياه و مواجن كثيرة للمراكب يقصدها أهلها و المحتاجون إليها في سقي سوائمهم، و هي جزيرة معمورة بالناس و أرجكوك على واد يعرف بتافنا و بينه و بين البحر ميلين ..."[3].

أما البكري فيسمي المدينة المقابلة للجزيرة ب "أرشقول" حيث يقول :"...نهر تافنا هو النهر الذي يصل إلى مدينة أرشقول ساحل تلمسان،و بين مدينة أرشقول و تلمسان فحص زيدور طوله 25 ميلا،و مدينة أرشقول على نهر تافنة يقبل من قبليها و يستدير بشرقيها،يدخل فيه السفن اللطاف من البحر إلى المدينة و بينهما ميلان، و كان يسكنها التجار و نزلها عيسى بن محمد بن سليمان،و وليها و توفي فيها سنة خمس و تسعين ومائتين،وولد له فيها إبراهيم بن عيسى الأرشقولي،ووليها بعد ذلك ابنه يحيى بن إبراهيم وهو الذي حبسه أبو عبد اللّه الشيعي سنة ثلاث و عشرين و ثلاث مائة "[4].

أما الجزيرة فيقول في وصفها : "..يقابل أرشقول جزيرة في البحر تسمى جزيرة أرشقول بينها و بين البر قدر صوت رجل جهير في سكون البحر، و هي مستطيلة من القبلة، إلى الجوف عالية منيفة إليها لجأ الحسن بن عيسى بن أبي العيش،وأقام فيها خمسة عشر مركبا حربيا،ثم جهزها بالرجال و السلاح و الأزودة و الأموال فأحاطت بهذه الجزيرة و قتلوا كثيرا ممن كان فيها، و حاصروهم حتى كادوا يهلكون عطشا لما نفذت مياه جبابهم، حتى تداركهم اللّه بغيث وابل، فلم يطمع فيهم أهل الأسطول، وانصرفوا إلى البرية في شهر رمضان سنة عشرين و ثلاث مائة،

---

[1] --روايات شفهية .

[2]- Lithelieux,Op.cit,P100.

[3] - أبي القاسم بن حوقل النصبي، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة،لبنان،1996،ص79.

[4] - أبي عبيد البكري،المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب،المسالك و الممالك،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،ص ص77-78.

ثم ظهر البوري بن موسى بن أبي العافية بالحسن بن عيسى الذي لجأ إلى أرشقول و بعث به إلى عبد الرحمان بن محمد سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مائة[1].

أما **الحسن الوزان** فيذكر أن مدينة أرشكوك مدينة كبيرة بناها الأفارقة على صخرة يحيط بها البحر من كل جانب، ما عدا الجنوب، حيث يوجد طريق ينزل من الصخر إلى اليابسة و هي واقعة على بعد نحو أربعة عشر ميلا من تلمسان، كانت مدينة قديمة في غاية العمران و الحضارة دار إمارة إدريس عم إدريس مؤسس مدينة فاس، احتفظ أبناؤه بالحكم فيها مدة مائة سنة،إلى أن جاء أحد ملوك القيروان و خلفاؤها فدمر المدينة،و بقيت خالية من السكان نحو مائة و عشرين عاما،إلى أن أعاد بناؤها قوم جاؤوا من مملكة الأندلس مع جيش المنصور (ابن أبي عامر)، و قد أصلحها المنصور،إذ أرسل جنوده إلى إفريقيا، لكن قبائل صنهاجة طردوا جميع الأندلس أو قتلوهم، ثم خرّبت المدينة مرات أخرى كما حدث عام 410 للهجرة[2].

و ذكرت مدينة أرشقول في **كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار** و هو لمؤلف مجهول حيث سماها "مدينة "أرشجول" و هي مدينة قديمة أزلية فيها آثار كثيرة و هي على نهر تافنة و هو نهر كبير تدخل فيه السفن،و المدينة قريبة من البحر تصل إليها المراكب اللّطاف، و هي بساحل تلمسان، بينها و بين تلمسان فحص زيدور لحرث القمح و هو مبارك مشهور البركة[3].

بالإضافة إلى نص **مارمول كربخال** حيث يقول أن أرشكول مدينة قديمة تشاهد اليوم آثارها على الشاطئ، يجعلها بطليموس في الدرجة الثانية عشرة طولا و الرابعة و الثلاثين و أربعين دقيقة عرضا،و يسميها "سيكا كولونيا"، و هنا نهر يحمل نفس الاسم و يصب قريبا منها ،يسمى الآن نهر أرشكول، هذه المدينة عريقة في القدم بحيث لا يعرف مؤسسها،لكننا نعلم أنها كانت عاصمة الإقليم و مملكة تلمسان كلها[4].

---

[1] - أبي عبيد البكري، المرجع السابق،ص78.

[2] - الحسن بن محمد الوزان القاسي، وصف إفريقيا،تر:محمد حجي، محمد الأخضر، ط2،ج2، دار الغرب الإسلامي لبنان،1983،ص16.

[3] - مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نقلا عن العربي إسماعيل ،المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984،ص330.

[4] - مارامول كربخال، إفريقيا،تر:محمد حجي،ج2،دار المعرفة للنشر ،الرباط1989،ص297.

و يذكر المؤرخ محمد بن عبد المنعم الحميري أن مدينة أرشقول مدينة في ساحل تلمسان من أرض المغرب، بينهما فحص طوله خمسة و عشرون ميلا، و مدينة أرشقول على نهر تافنا[1].

3-6-5.الاسبان و الفرنسيين:

هنا أيضا لابد من الإشارة إلى أن الأسبان مروا على الجزيرة و يمكن أن نستشهد على ذلك من خلال قبر الطفل الاسباني[2]،أما الفرنسيون فقد اتخذوا الجزيرة كحصن للدفاع حيث تم استغلالها في 20 أكتوبر1835 لمهاجمة الانجليز و منعهم من جلب الأسلحة،وفي 1836 بنى الفرنسيون فيها مركز للجمارك الهدف منه هو منع الانجليز التقدم من جبل طارق و في ماي 1879 تم بناء المنارة في شمال الجزيرة[3].

3-7.الوصف العام للجزيرة و أهم آثارها :

3-7-1.منطقة رشقون:

على بعد نحو 35 كيلومترا جنوب غرب مدينة عين تموشنت تقع رشقون السياحية و التي تعتبر واحدة من أهم مقاصد الاصطياف بالمنطقة ليس لسكان الولاية فحسب و إنّما لكل الجزائريين بمن فيهم المغتربون و حتى الأجانب، تمثل هذه المنطقة صورة طبيعية شبيهة بلوحة فنية، تزاوج بين كثافة الغطاء النباتي و مرتفعات جبلية من جهة و امتداد الرمال الذهبية على الشاطئ من جهة أخرى، و زادت روعة المنظر الذي لا يمكن مقاومة سحره، وجود جزيرة ليلى على بضع مئات من الأمتار قبالة الساحل و هي الجزيرة التي يحلو لساكني المنطقة المحليين أن يسموها بجزيرة ليلى التي تثير فضول و اهتمام الكثير من الزوار إلى درجة أنها قد أصبحت المقصد الرئيسي للكثيرين منهم و الذين غالبا ما يتطلعون إلى الاستمتاع بمناظرها الطبيعية الخلابة، وللوصول إلى جزيرة ليلى يكفي الاتصال بأحد ملاك قوارب الصيد أو قوارب الترفيه أو استعمال قارب مطاطي ليتسنى رؤيتها.

---

[1] - محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبرالأقطار، ط2،مؤسسة ناشر للثقافة، بيروت، 1980،ص26.

[2] Henriette Georges,L'escalier de Béni_Saf,Robert Laffont, Paris,1988,p47.-

[3]- Lithellieux, Op.cit,p100.

3-7-2.جزيرة ليلى :

إن جزيرة ليلى تقع في وسط مياه البحر الأبيض المتوسط و عند رؤيتها من بعيد تبدو لنا على شكل حيوان فرس النهر كبير نائم في الماء و عينيه مغلقتين، يظهر و كأنه أعمى[1] (أنظر الصورة رقم13)، تتربع الجزيرة على مساحة قدرها 26هكتار[2].

حيث يبلغ طولها900م و عرضها350م[3]، أما ارتفاعها يبلغ حوالي 64م[4].

تتكون الجزيرة من عدة مرافق منها ما هو قديم و منها ما بني حديثا، نذكر منها المنارة و الجدار البونيقي الذي سقط منذ سنتين،بالإضافة إلى الميناء أو الحوض(Cothon) و الأرصفة المتخذة لرسو السفن و قاعتين تستعملان لخدمة الزائرين(أنظر الصورة رقم 14).

3-7-3.أرصفة الهبوط:

عند الوصول إلى الجزيرة نجد نوعان من الأرصفة المستعملة للهبوط و رسو السفن، الأول يقع في الشرق أمام المنحدرات، و الثاني يقع في الجنوب .

•**الرصيف الجنوبي:**يعتبر الأكثر استعمالا لأنه ينحصر بين مجموعة من النتوءات الصخرية التي تتصدى للأمواج في الشمال الجنوبي، و الوصول إليه يكون بالمرور بين هضبتين صخريتين و ترك ممر طوله حوالي 10م، هذا الرصيف يبدو أنه تم بناؤه على عدة مراحل بسبب تقلبات البحر و هو يشمل رصيف للهبوط طوله 5م و منحدر لجمع المياه، هذا الرصيف به محطة لرسو السفن، و هو معرض لأخطار منها التقلبات البحرية،حيث اندثر جزء منه، و هو مصنوع من الخرسانة و مدمج مع صخرة تعتبر قاعدة له، قبل تدميره كان يبلغ طوله حوالي 10م، وكان مهيأ لاستيعاب عدة سفن في نفس الوقت،يوجد وراءه أرض واسعة (أنظر صورة رقم 15).

•**الرصيف الشرقي:**هذا الرصيف هو أقل استعمالا إلا في بعض الحالات الخاصة عندما تكون هناك أمواج غربية، يوجد أمامه سلم يمكن الصعود إلى الأعلى و فيه بعض الممرات الخطيرة بني هذا الرصيف من الخرسانة الملصقة بالصخور

[1] Safi Moussa-Boujemaa,Op.cit,p93-

[2] - كريم بوعرفة، المرجع السابق,ص09.

[3]- Laporte(G,P),Op.cit,p2552

[4]- Vuillemot (G),Op.cit,p36.

البحرية و هي في حالة جيدة,يبلغ طوله 7م و تم تركيب بعض المراسي على الصخور المواجهة له، لكنّها تدهورت أمّا الآن يوجد مرسى واحد لربط السفن [1] (أنظر الصورة رقم16).

3-7-4.منزل الاستقبال:

عند النّزول و التوقف في الرصيف نجد أمامه منزل تبلغ مساحته 23م² يستخدم لوضع معدات القوارب و إصلاحها، جدرانه مبنية من الحجارة المغطاة بالإسمنت و مطلية بطلاء أصفر، به بوابة خشبية خارجية قياسها 2.40م×2.35م مع فتحة صغيرة،تم بناؤه أيضا من طرف حارس المنارة في 1975 وترميمه في سنة 2003من خلال وضع البلاط في الأرضية و طلاء الجدران من الداخل و الخارج،و هو يحتوي على الماء و الكهرباء[2] (أنظر صورة رقم 17).

3-7-5.المستودع:

هذا المستودع نجده بالقرب من منزل الاستقبال و أمام رصيف الميناء،مساحته 20م² يستخدم لوضع القوارب و إصلاحها، جدرانه مبنية من الحجارة المغطاة بالإسمنت و مطلية بطلاء أصفر، به بوابة خشبية خارجية قياسها 2.40 م×2.35م مع فتحة صغيرة،تم بناؤه أيضا من طرف حارس المنارة في 1975 و ترميمه في سنة 2003(أنظر الصورة رقم 18).

3-7-6.الحوض (Le Cothon):

في الجانب الشرقي من الجزيرة اقتطع حوض جاف من الصخور على شكل مستطيل منحدراته الصخرية من البوزلان، طوله يبلغ 20م و عرضه 15م و عمقه 60 سم، قاعدته مائلة و واسعة و هو يتصل مع البحر من خلال شق طوله 1.80م،هذا الحوض يعود للفترة البونية و لا يمكنه استيعاب عدد كبير من القوارب[3] (أنظر الصورة رقم 19).

---

[1] Etude d'aménagement de l'ile de rachgoun,Op.cit, p40.-

[2]- Ibid,p25.

[3]-Nicolas Carayon, Les Ports Phéniciens et Puniques Géomorphologie Et Infrastructures, Thèses de Doctorat En Sciences De L'antiquité-Archéologie,Université StrasbourgΠ_Marc Bloch, France,2008,p511.-

و من بين الموانئ ما يطلق عليه اسم كوثون**"Cothon"*** و بالتأكيد فإن لفظ كوثون**Cothon** كان يطلق على الميناء الحربي، و ذلك ما يفهم من فقرة وردت عند سترابون **Strabon**بالإضافة إلى **Appien** و حتى ديودور**Diodore** فأحدهما يتحدث عن ميناء قرطاجة الذي يسمى كوثون**Cothon**، و الآخر يتحدث عن **"**فم كوثون**Cothon"** و كذلك فإن لفظ كوثون كان يطلق على الميناء الأول الذي هو الميناء التجاري حيث يأخذ الشكل المربع أو المستطيل، أما ذلك الذي يكون على شكل دائري فهو الميناء الحربي، ولفظ كوثون يظهر أنه يرتبط بجذر سامي معناه **"**قَطَن**"*** و بهذا فهو لا يدل على ميناء طبيعي،و إنما يدل على حوض من صنع الانسان[1].

بعد الصعود إلى أعلى الجزيرة نجد مجموعة من الممرات الضيقة التي تتخلل الأعشاب و النباتات الكثيفة، كما توجد العديد من الحجارة المتناثرة (أنظر الصورة رقم20)، ثم نلاحظ الجدار البونيقي الموجود جنوب الجزيرة، حيث كشفت الحفريات عن وجود آثار لمساكن تبلغ مقاييس جدارها الذي يتراوح سمكه بين 0.50م و0.55م و ارتفاعها 0.50[2] أما مساحته تبلغ حوالي 70م^2[3]، لكن عند مشاهدتنا له الآن نلاحظ أن هذا الجدار تدهور و سقط منذ سنتين و بقي عبارة عن حجارة كبيرة متراكمة في مكان واحد و محاطة بالأعشاب و لا نستطيع الاقتراب منه لصعوبة المرور إليه، و هذا الجدار يعتبر شاهدا على استيطان السكان في الجزء الجنوبي من الجزيرة (أنظر الصورة رقم 22.21).

و بعد المشي لبضعة أمتار نحو الشمال نجد مجموعة أخرى من الحجارة المتراكمة في مكان واحد و لابد أن تكون هي الأخرى بقايا لمنزل قديم .

3-7-7.المنارة :

حظيت الجزيرة باهتمام بالغ منذ الفترة الاستعمارية، حيث بنيت بها منارة من طرف السلطات الفرنسية آنذاك،و هي تعمل إلى يومنا هذا بفضل التأهيل الذي أقامته بلادنا بعد الاستقلال و أصبحت الأضواء المنبعثة من منارة الجزيرة مضيئة

*في العربية قَطُنَ و منه القَطَنُ، بمعنى موضع الإقامة و الكوثون هو الميناء الذي تقف (تقطن) به السفن، و على هذا فالأغلب على الظن أن كوثون معناها في البونيقية موضع إيقاف السفن و ربطها حسبما تشير إليه الألفاظ العربية، و هي شقيقة البونيقية.

1-اصطيفان اكُصيل، تاريخ شمال افريقيا القديم، تر:محمد التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،ج2،الرباط 2007،ص35.

2-Laporte (G.p),Op.cit,p2553.

3-Etude d'aménagement de l'ile de rachgoun,Op.cit p31.

في الفترة الليلية و التي تبقى متواصلة إلى غاية الساعات الأولى من فجر اليوم الموالي،صيفا و شتاءا ربيعا وخريفا[1].

شيدت المنارة في ماي 1879 في أعلى قمة في الجزيرة و بالضبط في الجهة الشمالية منها حيث يصل ارتفاعها إلى 81م²[2] ،و هو ارتفاع يمّكن من مشاهدتها من على بعد 16 ميلا بحريا عبر مياه البحر الأبيض المتوسط وهو يعادل نحو 29 كيلومتر من المكان،إلا أن ومضاتها الضوئية ذات التكنولوجيا العالمية،تجعل كل من يتأمل فيها يظن و كأنه قريب منها إلى أبعد الحدود[3]، و قد كانت المنارة تطلق أضواء بيضاء و حمراء لمدة 10 ثواني ثم طوّرت و أصبحت تطلق أضواء حمراء فقط[4]،(أنظر الصورة رقم 23).

و من الناحية المعمارية فإن المنارة هي أكبر مبنى في الجزيرة تقع في الجزء العلوي منها،تتكون من المبنى الرئيسي بمساحة إجمالية قدرها260,30 م²[5]،و عند الوصول للمنارة نجد في مقدمتها ساقية للماء (أنظر الصورة رقم 24)و يبدو أنها لا تشتغل الآن و من جهة اليمين هناك باب خشبي يؤدي إلى الطابق السفلي للمنارة و هو عبارة عن ساحة كبيرة بها قطاعين: (أنظر الصورة رقم 25)

القطاع الأول:عبارة عن مبنى صغير مساحته39م²، يتكون من قاعتين قياسهما 7,00م ×3,80م+3,40×3,80م.

القطاع الثاني:هو عبارة عن مبنى صغير مساحته 39م²، يتكون من ثلاث قاعات متطابقة ذات أبعاد 3,40م ×3,80 م.

في وسط هذه الساحة نجد سلم به 7 درجات يؤدي إلى ساحة أخرى مستطيلة الشكل تم وضع البطاريات فيها لاستيعاب الطاقة الشمسية،(أنظر الصورة رقم 27.26)، و عند الخروج من هذه الساحة نمر بطريق صغير حيث نجد مدخل يؤدي إلى الساحة المقابلة للمنارة بها ثلاث أبواب، و بها ساعة مبنية في الجدار و اتجاهها في جهة الشمال، (أنظر الصورة رقم 28)،و في الوسط نجد المدخل المؤدي إلى المبنى الرئيسي للمنارة عن طريق 4 درجات.

1-ع.شقرون،المرجع السابق،ص06.

2-Lithellieux,Op.cit,p100.

3-ع.شقرون،المرجع السابق،ص06.

4-Lithellieux,Op.cit,p100.

5-Etude d'aménagement de l'ile de Rachgoun,Op.cit, p29.

المبنى الرئيسي: يتكون من قاعة كبيرة و على يمين المدخل نجد 5 غرف نوم و مطبخ،و على يسار المدخل نجد دورة مياه بها حمامين و مرحاض و قاعتين، واحدة بها خزانة تحتوي قطع معدنية قديمة من النحاس و بوصلات، و الثانية بها آلات و معدات بالإضافة إلى مطبخ، (أنظر الصورة رقم 28).

يوجد مدخل آخر مقابل للمدخل الرئيسي و هو الذي نجد به السلم المؤدي لأعلى المنارة لكن للأسف لم يسمح لنا بالدخول، و بالنسبة للمواد التي بنيت بها المنارة فقد استعمل في ذلك الحجارة و الاسمنت و الطلاء الأصفر و البني و الأرضية مبلطة،كما نجد أن النوافذ و الأبواب يوجد في أعلاها قوس،(أنظر الصورة رقم29) بالإضافة إلى وجود تصدعات و تشققات على مستوى جدران قاعات المنارة مما يدل على تأثير العوامل الطبيعية مثل الأمطار و الرياح و تغير درجة الحرارة و الرطوبة .

و بالإضافة إلى الدور السياحي لهذه المنارة التي فاق عمرها 140عام،فقد شيدت بغرض مراقبة السواحل الجزائرية،و أيضا حركة المرور غرب المتوسط و منه إلى مضيق جبل طارق في فترة كانت الدول الأوروبية تتكالب على احتلال العالم العربي و إفريقيا،و تؤكد العديد من المراجع العلمية أن من بين الشخصيات الهامة التي مرت بهذه المنارة يوجد نابليون الثالث بحكم أنها كانت موقعا استراتيجيا للجيش الفرنسي،كما أن الجزيرة كانت إبان دولة الأمير عبد القادر و نجاحاته الباهرة ضد جنرالات فرنسا نقطة يستلم فيها جنوده الأسلحة التي كانت تورد له من عدة مناطق،و من بين أهم المهام التي كانت تقوم بها الجزيرة و المنارة على حد سواء كمهمة أزلية كونها تستعمل لتوجيه ملاحة السفن العابرة من خليج الغزوات التجاري[1].

بالقرب من المنارة نلاحظ آثار لمرساة قديمة بها حلقة حديدية من الأعلى، و حسب حارس المنارة فقد كانت تستعمل لربط السلع من البحر و إرسائها بالجزيرة،و هي مصنوعة من الحجارة والخرسانة ،(أنظر الصورة رقم 30).

كما نلاحظ بجانب المنارة قبر و هو عبارة عن حجارة كبيرة على شكل مربع طول ضلعه 60 سم ×60 سم و ارتفاعه يبلغ حوالي 70 سم، و نرى سوء الترميم على المعلم مثل استعمال مواد كالاسمنت و حسب حارس المنارة فهذا القبر هو لطفل اسباني عمره 3سنوات ،(أنظر الصورة رقم 31).

1_ ع.شقرون،المرجع السابق,ص06.

8-3.تاريخ الأبحاث الأثرية في الموقع :

إن الأبحاث الأثرية و الدراسات العلمية المتعلقة بجزيرة ليلى تعتبر قليلة، حيث عرفت بعض الدراسات المختلفة عبر فترات متباينة، و قد قام بهذه الحفريات مجموعة من الباحثين نذكر منهم :

•حفرية فويلموVuillemot:

في سنة 1952قام الباحث Vuillemot بعدة حفريات في جزيرة ليلى،حيث تم العثور على بقايا أثرية و ذلك بموافقة Louis Leshiباسم مديرية الآثار[1]،حيث أظهرت الحفريات وجود مقبرة في الجزء الشمالي و ميناء في الجزء الغربي،كما عثر على مباني سكنية و مجموعة كبيرة من الفخار يعود إلى القرن السابع بالإضافة إلى مجموعة من الرماح و الأشياء الثمينة التي عثر على مثيلتها في مرسى"مداغ" و "الأندلسيات" و الجهة الشرقية من سيغا[2].

و قد نقلت هذه المكتشفات إلى متحف وهران،و في سنة 1962قدّم Vuillemot أشغاله في جزيرة ليلى و المواقع الأخرى في الغرب الجزائري و اتخذها موضوع أطروحته بالجزائر العاصمة[3].

و في جنوب الجزيرة أقيمت مجسمات كشفت عن وجود آثار لمساكن من الطين،حيث قدرت مقاييس الجدار بسمك يتراوح بين 0.50 و 0.55 و ارتفاعها يبلغ حوالي 0.50م و قد تعذر من خلال التنقيب معرفة التخطيط الشامل للمنزل و لكن لوحظ بأن تخطيط المنازل كان في صف واحد،و يبدو أنهم استخدموا النوافذ و الدكة التي بنيت قي شكل مجموعات[4].

لقد أثبتت الحفريات التي قام بها Vuillemot وجود مقبرة تقع في الجزء الشمالي من الجزيرة و غرب المنارة، و على بعد أمتار قليلة من الجدران المكتشفة و التي يعتقد أنها جدران لمنازل كانت تشكل حيا يستوطن فيه السكان، و قد وجدت هذه المقبرة في أعلى قمة من الجزيرة و التي تبلغ 64م فوق مستوى سطح البحر، و يرجح أن المنارة تغطي جزء من المقبرة أما في الشمال يوجد مقابر قريبة من

1-Laporte(G.P), Siga et L'ile de Rachgoun ,Op.cit ,p 2549.
2- Abderrahmane khelifa,Op.cit,p92.
3-Laporte ,Op.cit,p2550.
4--Laporte,Op.cit, p2553.

المنحدر و تمتد إلى حدود الجزيرة، و هذا ما بينته الحفريات التي أقيمت في مربع طوله 40م في الجانب ، و قد بينت المجسمات امتداد القبور نحو الجنوب[1].

9-3.المحافظة على المعالم التاريخية و التراث الثقافي:

1-9-3.في الإطار القانوني:

عمدت الدولة الجزائرية منذ الاستقلال إلى وضع نصوص تشريعية تتعلق بالتراث الثقافي و قامت بإنشاء مؤسسات تسهر على تجسيدها على أرض الواقع، و ذلك من خلال :

- تمديد مفعول التشريع الفرنسي المتضمن حماية التراث من خلال القانون 62-157المؤرخ في 31 ديسمبر1962[2].
- في 1967 صدرت سلسلة من النصوص التشريعية و القصد منها التوجيه الشامل لسياسة حماية الآثار و الأماكن التاريخية و تتمثل في الأمر 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967يتعلق بالحفريات و حماية الأماكن و النصب التاريخية و الطبيعية[3]

-القانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي:المؤرخ في15جوان 1998 [4]المتعلق بحماية التراث الثقافي و التعريف به و تحديد القواعد العامة لحمايته و المحافظة عليه و تثمينه و يتضمن في الباب الثاني منه الممتلكات الثقافية العقارية و حمايتها و تسجيلها في قائمة الجرد الإضافي ،و بالنسبة لتصنيف جزيرة رشقون فقد قدم الطلب من طرف مديرية الثقافة في سنة 2005و لحد الآن لا يوجد رد بخصوص تصنيفها،و حسب المادة 10 من هذا القانون و التي نقول :"يمكن أن تسجل في قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية العقارية التي لم تستوجب تصنيفا فوريا ،و تكتسي أهمية من وجهة التاريخ أو علم الآثار،أو العلوم، أو الاثنوغرافيا، أو الانتروبولوجيا، أو الفن أو الثقافة ، و تستدعي المحافظة عليها،و تشطب الممتلكات الثقافية العقارية المسجلة في قائمة الجرد المذكورة خلال مهلة عشر(10) سنوات.

1-Vuillemot, Nécropole de Rachgoun,Libyca,Op.cit,p10.

2-الوكالة الوطنية للآثار و حماية المعالم و النصب التاريخية، نصوص و نظم تشريعية في علم الآثار و حماية المتاحف و الأماكن و الآثار التاريخية،الجزائر 1991 ،ص07.

3-المرجع السابق،ص ص08-09.

4- قانون 98-04،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد44،المادة01و 10.

3-9-2.المراسيم التنفيذية :

توجهت الدولة إلى إصدار نصوص تشريعية متممة للقانون 98-04 وهي كما يلي :

- مرسوم تنفيذي رقم 03-322 المؤرخ في 05 أكتوبر 2003 الذي يتضمن ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية[1].
- مرسوم تنفيذي رقم 03-323 المؤرخ في 05أكتوبر2003 الذي يحدد كيفيات إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية و المناطق المحمية التابعة لها و استصلاحها[2].
- مرسوم تنفيذي رقم 03-324 المتعلق بكيفيات إعداد المخطط الدائم لحفظ و استصلاح القطاعات المحفوظة.
- مرسوم تنفيذي رقم 06-239 المؤرخ في04جويلية2006, و يحدد كيفيات تسيير حساب التخصيص الخاص رقم 123-302 الذي عنوانه الصندوق الوطني للتراث الثقافي[3].

3-9-3.القرارات الوزارية:

- القرار المؤرخ في 13أفريل2005 يحدد الأحكام الخاصة بتنفيذ ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية [4].
- قرار وزاري مشترك مؤرخ في 29 ماي 2005 و يتعلق بتحديد محتوى دفتر الشروط النموذجي المنظم لتعهدات ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية [5].
- قرار وزاري مشترك المؤرخ في2008ديسمبر31 يحدد قائمة إيرادات و نفقات حساب التخصيص رقم 123-302 المعنون بالصندوق الوطني للتراث الثقافي[6].

1-مرسوم تنفيذي رقم 03-322,المتضمن ممارسات الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية، الجريدة الرسمية
للجمهورية الجزائرية، العدد 60، الصادرة في 08-10-2003، المادة01.

2-مرسوم تنفيذي رقم 03-323 المتضمن كيفيات إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية و المناطق المحمية التابعة لها و استصلاحها ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 60، المادة01.

3-مرسوم تنفيذي رقم 06-339 المتضمن كيفيات حساب التخصيص الخاص 123-302 الذي عنوانه الصندوق الوطني للتراث الثقافي ، الجريدة الرسمية لجمهورية الجزائرية ، العدد45والصادرة في 09-07-2006.

4-القرار المتعلق بالأحكام الخاصة بتنفيذ ممارسات الأعمال الفنية على الممتلكات الثقافية العقارية المحمية ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 45، الصادرة في 29-06-2005.

5- قرار وزاري مشترك المتعلق بتحديد محتوى دفتر الشروط النموذجي المنظم لتعهدات ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 63، الصادرة في 14-09-2005.

6- قرار وزاري مشترك المتعلق بتحديد قائمة إيرادات و نفقات حساب التخصيص رقم123-302المعنون بالصندوق الوطني للتراث الثقافي ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 09، الصادرة في08-02-2009.

3-10.تصنيف جزيرة رشقون ضمن اتفاقية رامسار:

انضمت جزيرة ليلى إلى اتفاقية رامسار يوم 05 جوان 2012 و صنفت كمنطقة رطبة ذات أهمية دولية "دعم لحماية الموقع"، و ذلك حسبما أكده رئيس مكتب التحسيس بمديرية البيئة لولاية عين تموشنت[1]، و تعتبر اتفاقية رامسار للأراضي أو المناطق الرطبة أقدم اتفاقية عالمية في مجال البيئة،و هي بمثابة إطار للتعاون الدولي و القومي للحفاظ و الاستعمال العقلاني للأراضي الرطبة و مصادرها عن طريق إجراءات يتم اتخاذها على المستوى الوطني أو القومي و عن طريق التعاون الدولي من أجل الوصول إلى التنمية المستدامة في كل العالم[2].

4.الحصون:

4-1تعريف الحصن:

4-1-1.لغة:الحصن جمع أحصان و حصون ، مأخوذة من الحصانة والمناعة.

وهو المكان المنيع الذي لا يقدر عليه لارتفاعه، و موضع حريز لا يوصل إلى ما فيه، والحصن أيضا المدينة المحصنة[3].

4-1-2.اصطلاحا:يعد الحصن بمثابة موضع حصين مأهول بالسكان يكاد أن يضاهي مدينة صغيرة، و يحيط به سور من جميع جهاته، و قد يبنى على السور أبراج[4]، أما الحصن في المصطلح الأثري المعماري هو البناء الذي لا يوصل إلى داخله إلا بقتال، و يقول بعض الباحثين أن الحصن هو أكبر عمائر الاستحكامات الحربية[5].

•و يذكر الإدريسي الحصون المجاورة لأرشقول حيث يقول :"....من هنين إلى تلمسان في البر أيضا أربعون ميلا، و من هنين على الساحل إلى مرسى الوردانية ستة أميال، و منها إلى جزيرة القشقار*ثمانية أميال، و منها إلى جزيرة أرشقول–و يروى أرجكون _و كانت فيما سلف حصنا عامرا، له مرسى و بادية و سعة الماشية و الأموال السائمة، و مرساها في جزيرة فيها مياه و مواجل كثيرة للمراكب،و هي جزيرة مسكونة و يصب بداخلها نهر

1-شقرون عبد القادر، المرجع السابق,ص06.

2-جمعية آفاق 21 لحماية الطبيعة و التنمية الريفية المستدامة.

3- عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية، مكتبة مدلوبي، القاهرة، مصر،2000،ص81.

4-فائزة حمزة عباس، المظاهر العسكرية في المدن الأندلسية، مجلة أبحاث الكلية، العدد (1)،المجلد12، جامعة الموصل، العراق،2012، ص486.

5- عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص81.

*جزيرة القشقار:يوجد ما بين شاطئ الوردانية و جزيرة رشقون أربعة جزر صغار الحجم.

ملوية *و من مصب الوادي إلى حصن أسلان * ستة أميال على البحر ، و منه إلى طرف خارج في البحر عشرون ميلا*، و يقابل الطرف في البحر جزائرالغنم و بين جزائرالغنم*وأسلان اثنا عشر ميلا[1].

•و قد ذكر أبو عبيد اللّه البكري هذه الحصون"سوى مدينة أرشقول1 مدينة أسلن و هي شرقي أرشقول حصينة و هي مدينة قديمة عليها صور صخر و بها جامع و سوق يسكنها مغيلة و لها نهر يصب في البحر من شرقيها يسقى منهم بساتينهم و ثمارهم و هي مقطوعة منحوتة السور من كل ناحية بنهر و لها عين تجري بينها و بين البحر،و كان عبد الرحمان افتتحها و بعث إليها محمد بن أبي عامر حميد بن بزل فبناها و جددها ."
" و بين هذا الحصن (أي حصن أسلن) و حصن مرنيسة البئر2 ثلاثة أميال و هو حصن حصين و منه إلى حصن ابن زينى3 ثلاثة أميال أيضا و لهذا الحصن نهر كثير الثمار ومن بني زينا إلى حصن الفروس4 ميلان و هو على قمة جبل على ضفة البحر و منه إلى حصن الوردانية5 ميلان و هو مثله على جبل بساحل البحر ومن الوردانية إلى حصن هنين6 أربعة أميال و هو على مرسى جيد مقصود وهو أكثر الحصون المتقدمة الذكر بساتين و ضروب ثمر يسكنه قبيلة تسمى كومية (وبين هذا الحصن و مدينة ندرومة الجبل المعروف بتاجرة و مسافة ما بين الحصن و المدينة ثلاثة عشر ميلا....."[2](أنظر الخريطة رقم 1).

الهوامش:

1_أرشقول و عند الإدريسي أرشغول و عند مارمول أرسقول و سماها الفرنسيون ب:رشقون و لا زالت تحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا ، و أرشقول الحديثة فوق أنقاض سيغة القديمة وعاصمة نوميديا الغربية و ملكها سيفاكس،لم يبقى فيها من الآثار إلا القليل تحتاج إلى البحث و التنقيب ، و لم يبق من أرشقول إلا الاسم و ذلك من خلال شاطئ رشقون السياحي.

*نهر ملوية هو نهر تافنة.
*حصن أسلان :و عند البكري أسلن و يروى كذلك واسلن و كلمة أسلن تعني الرماد بالغة الأمازيغية و المدينة المذكورة هنا كانت تتواجد من جهة شاطئ سيدي جلول شرق مدينة بني صاف,و الذي كان يحمل اسم"Portus de Camérata" ميناء كمراطة في عهد الرومان.
*و هذا الرأس معروف باسم "رأس فيغالو " (Cap Figalo) و يحمل أيضا اسم "رأس الدوالي" و هو غرب مدينة وهران.
*جزائر الغنم:و المعروفة اليوم باسم "جزر حبيبة " (Les iles de habibat)
1-الإدريسي، المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تر:محمد حاج صادق، الديوان الوطني للمنشورات الجامعية، الجزائر، 1983ص، 190.
2- أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب، المسالك و الممالك ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،ص ص78-79.

2_حصن مرنيسة البئر :قال البكري أنه يقع بين مدينة أسلن و حصن ابن زينى(بني زهنة ولهاصة الغرابة)، و المكان الأكثر ترجيحا لهذا الموقع إما حي بوكوردان (الصقلة)أو موقع المرابط سيدي أحمد و الذي يحمل اسم رجال باب الحاسي حيث يقع على قمة عالية تقابل البحر (سيدي أحمد و حي بوكوردان ببني صاف)كما أن الشاطئ القريب من هاتين النقطتين يدعى بشاطئ البئر.

3_ابن زينى:و هي المعروفة اليوم بقرية بنى زهنة بولهاصة تقع حوالي ثلاثة كيلومترات على شاطئ رشقون من ناحية الغرب و مثلها عن مدينة سيقا (أرشقول).

4_حصن الفروس:و هو المسمى بالبرج و الذي يقع ما بين المرابط سيدي يعقوب و شاطئ الوردانية.

5_حصن الوردانية أو مرسى الوردانية:و كان يحمل اسم ميناء"كوصيلي" (Portus Coesil)في العهد الروماني.

يوجد مرسى الوردانية في الجهة الغربية من مصب وادي تافنة، هذا الرأس البحري يرتفع ببعض الأمتار(حوالي 90م)، مشكلا خليجا يحمي السفن من الرياح العاصفة ، يوجد تحت هذا المرتفع كهف سقفه على شكل قبة، و هو تجويف صخري كبير، و في المنطقة العلوية من هذا الرأس البحري يوجد حصن كبير شيد بعناية، لكن بقايا هذا الصرح تدهورت حاله بفعل الانجراف و التآكل سببه التكوين الصخري الهش للموقع، وسيعمل الانجراف على تدمير كل بقايا الأطلال، لا تزال بقايا جدران هذا الحصن من الدبش و الخرسانة بها (تراب+جير+بقايا فخار+صلصال+حصى و عظم)، وهذا يدل على أهمية بنائه[1]

6_حصن هنين:مدينة هنين الحالية التابعة لولاية تلمسان.

5.معاهدة تافنة:

معاهدة التافنة (30ماي1837)هي معاهدة جرت قرب وادي تافنة (تلمسان) بين الأمير عبد القادر والجنرال توماس روبير بيجو من الجيش الفرنسي بعد تعرض الأخير لخسائر فادحة بسبب المقاومة الجزائرية، المعاهدة نصت على أن يعترف الأمير عبد القادر بالسيادة الإمبراطورية الفرنسية في أفريقيا، ومقابل ذلك تنازلت فرنسا عن ما يقرب من ثلثي الجزائر لإمارة الجزائر (ولايات وهران، القليعة والمدية وتلمسان والجزائر).. ونتيجة تلك المعاهدة هو الاحتفاظ بعدة موانئ، المعاهدة ما لبث أن نقضها الملك لوس فيليب الأول في نوفمبر 1837 ، الذي أمر باحتلال قسنطينة، الأمر الذي أشعل المزيد من القتال بين قوات الأمير عبد القادر

والقوات الإمبراطورية الفرنسية ،وقد أعلن الأمير عبد القادر الجهاد مرة أخرى في15 أكتوبر1839في معركة متيجة.

1-5.بنود المعاهدة:فيما يلي نص المعاهدة:

بين الجنرال بيجو قائد الوحدات الفرنسية في مقاطعة وهران، وبين الأمير عبد القادر (أنظر الصورة رقم 32)تم إبرام المعاهدة التالية:

- المادة1 :يعترف الأمير بسلطة فرنسا في الجزائر.
- المادة2 :يبقى لفرنسا في إقليم وهران : مستغانم و مزغران وأراضيهما ووهران و أرزيو وأراضيهما يحد ذلك شرقا : نهر المقطع والبحيرة التي يخرج منها بخط ممتد من البحيرة المذكورة فيمر على الشط الجاري إلى الوادي المالح على مجرى نهر سيدي سعيد ومن هذا النهر إلى البحر بحيث يصير ضمن كل ما في هذه الدائرة من الأراضي الفرنسية.

وفي إقليم الجزائر :مدينة الجزائر مع الساحل وأرض متيجة يحد ذلك شرقا : وادي القدرة وما فوقه وجنوبا رأس الجبل الأول من الأطلس الصغير إلى نهر الشفة مع البليدة وأراضيها وغربا : نهر الشفة إلى كوع مزغران و من ثم بخط مستقيم إلى البحر فيكون ضمنه القليعة مع أراضيها بحيث يصير كل ما في الدائرة من الأراضي للفرنسيين.

•المادة3 :على دولة فرنسا أن تعترف بإمارة الأمير عبد القادر على إقليم وهران وإقليم التيطري والقسم الذي لم يدخل في حكم فرنسا من إقليم مدينة الجزائر لجهة الشرق بحسب التحديد المعين في المادة الثانية و لا يسوغ للأمير أن يمد يده لغير ما ذكر من أرض الجزائر.

•المادة4 :ليس للأمير حكم ولا سلطة على المسلمين من أهل البلاد المملوكة لفرنسا ويباح للفرنسيين أن يسكنوا في مملكة الأمير كما انه يباح للمسلمين أن يستوطنوا في البلاد التابعة لفرنسا.

•المادة5 :إن العرب الساكنة في الأراضي الفرنساوية تمارس ديانتها بحرية تامة ولهم أن يبنوا جوامع بحسب مرتبهم الديني تحت رئاسة علماء دينهم الإسلامي.

•المادة6 :على الأمير أن يدفع للعساكر الفرنساوية : ثلاثين ألف كيله من الحنطة ومثلها من الشعير بمكيال وهران وخمسة آلاف رأس من البقر يؤدى ذلك كله في مدينة وهران على ثلاثة قسوط.

الأول من غرة أغسطس (أوت) إلى الخامس عشر أيلول (سبتمبر) والقسطين الآخرين يدفعان بانتهاء كل شهرين قسط.

•المادة 7 :يسوغ للأمير أن يشتري من فرنسا : البارود والكبريت وما يحتاجه من الأسلحة.

•المادة 8 :إن الكو أوغلي الذين يريدون أن يقيموا في تلمسان أو غيرها من المدن الإسلامية لهم أن يتمتعوا بأملاكهم بكامل الحرية ويعاملون معاملة الحضر والذين يريدون منهم الانتقال إلى الأراضي الفرنساوية تكون لهم الرخصة لبيع أملاكهم أو إيجارها بكل حرية.

•المادة 9 :على فرنسا أن تتخلى للأمير على اسكلة رشكون ومدينة تلمسان وقلعة المشور مع المدافع التي كانت فيها قديما ويتعهد الأمير بنقل الذخائر والأمتعة العسكرية التي للعساكر الفرنساوية في تلمسان إلى وهران.

•المادة 10 :المتجر : (التجارة) يكون حرا بين العرب والفرنساوية وللجميع أن يتمتعوا بالتبادل في كل من الأرضين.

•المادة 11 :تكرم الفرنساوية عند العرب كما تكرم العرب عند الفرنساوية وكلما تملكته أو تتملكه الفرنساوية من الأملاك في بلاد العرب يكفل لهم حفظه بحيث يتمتعون به بكل حرية و يلتزم الأمير بان يدفع لهم الضرر الذي تحدثه النوائب فيها.

•المادة 12 :يكون رد المجرمين بين الطرفين بالتبادل.

•المادة 13 :يتعهد الأمير بان لا يعطي أحدا من الدول الأجنبية قسما من الشاطئ إلا برخصة من فرنسا.

•المادة 14 :لا يسوغ البيع من محصولات الإقليم ولا الشراء... إلا في الأسواق الفرنساوية.

حرر في تافنة في السادس من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين ألف (1253) ,(جوان) سنة سبع وثلاثين وثمان مائة ألف 1837[1].

1-ينظر-معاهدة تافنةhttps://arm.wikipedia.org/wiki.اطلع عليه بتاريخ 25-03-2017.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية مقارنة للمصطلحات الأجنبية القديمة المتداولة بمدينة بني صاف.

المبحث الأول: نقد الترجمة و مراحله عند أنطوان برمان.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية.

المبحث الأول:

نقد الترجمة و مراحله عند أنطوان برمان:

واختلافا عن المناهج الأخرى، يتميز المنهج البرماني باعتماده على خمسة مراحل أساسية:

1.القراءات المتعددة:

1-1.القراءة الأولى للترجمة:

ينفرد برمان في هذا الباب بطرحه لقراءة الترجمات، فنحن نعلم أنه لا يتم أي عمل تحليلي أو نقدي دون اللّجوء إلى قراءة، بل قراءات النص الأصلي و الترجمة قبل كل شيء، و ما يقصده برمان هنا بالقراءة الأولى القراءة المحايدة و الخالصة للترجمة أي قراءتها دون التفكير في أنها ترجمة بل كأنها نص أصلي قائم بذاته بترك الأصل و عدم الخضوع لإغراء المقارنة[1]، فقد جعل برمان من هذا النوع من القراءة بصمته النقدية ، فوحدها فقط قراءة الترجمة تمكننا من إدراك ما إذا كان النص المترجم قائما بذاته.

1-2.إعادة قراءة الترجمة:

يوضح برمان أن إعادة القراءة تمكن من تمييز وجود تجانس داخلي وخارجي للترجمة من عدم وجوده، و اكتشاف المناطق النصية الإشكالية التي يظهر فيها الخلل جليا، هذا الخلل يكون في اللغة المكتوب بها و ليس على مستوى الترجمة أي التأويل، و يذهب برمان إلى أن معرفة الخلل تكمن في أربعة نقاط:

أولها: الضعف الأسلوبي المفاجئ الذي يطرأ على النص.

ثانيها: فقدان الإيقاع حيث تظهر مفتعلة و لا تنتمي إلى اللغة الفرنسية .

ثالثها:وجود بعض المفردات و الصيغ التي تخرج عما هو مألوف في اللغة المستهدفة أي تكون غريبة عن اللغوي الذي تعمل به.

1-Antoine Barman 1995 pour une critique des traductions ,John Donne, Gallimard ,bibliothèque des idées Paris. P65.

أما رابعها:فهو غزو بعض المفردات و الصيغ التي تؤدي إلى ما يعرف بالتدخل اللّغوي[1].

1-3.قراءات النص الأصلي:

يولي برمان عناية و اهتماما خاصين لقراءة النص الأصلي إلى درجة اعتبارها مرحلة التحليل النصي الأولى أين يمكن رصد كل السمات الأسلوبية كيفما كانت و التي ينفرد بها النص الأصلي و لغته و التي تنسج حولها شبكة ترابطات نظامية ،تقوم هذه القراءة أيضا برصد أنماط الإشكال الجملية و استعمالات الصفة وظروف الزمان و المكان و أوزنة الأفعال و الحروف، كما تمكّننا من استخراج الكلمات الأكثر تداولا في النص من كلمات مفتاحيه[2].

1-4.شخصية المترجم:

هناك خاصية تميز المنهج البرماني تتمثل في دراسة المترجم ومعرفة ما إذا كان فرنسيا أو أجنبيا، ما اللّغة أو اللّغات التي يترجم منها، ما الذي يربطه بها، إن كان مزدوج اللّغة، هل له مقالات، دراسات، رسائل أو كتب حول الأعمال التي ترجمها، هل كتب عن تجربته التّرجمية؟[3]

ويعتبر برمان السباق إلى هذا موضحا أهمية قيام المترجم باختيارات فردية تستند إلى آراء وقناعات خصية بحثه.

ويجزم برمان أنه لا يمكن للتحليل بتاتا أن يكتمل دون المرور بالمترجم (فالأمر متعلق دائما بالاختيار ولو كان هذا الاختيار عن غير وعي أو قصد)[4].

1-5.مقارنة النص المترجم بالنص المصدر :

تقوم المقابلة من وجهة نظر برمان على أربعة أنماط:"مقابلة العناصر و المقاطع النصية المختارة من النص الأصلي مع نظيرتها في الترجمة، ثم مقابلة معكوسة للمناطق النصية التي تطرح أشكالا و التي اكتملت ترجمتها مع نظيرتها في النص الأصلي،(....)أيضا المقابلة مع ترجمات أخرى ضمن المقابلتين السابقتين، و أخيرا

1-Antoine Berman, Op.cit, p65.
2-Antoine Berman, Op.cit, p65.
3-Ibid, p67.
4-Ibid, p60.

مقابلة الترجمة المربوطة بذاتية المترجم و اختياراته الشخصية مع مشروعها الذي يظهر كيفية تحقيقها مبرزا نتائجها[1].

1-6.تلقي الترجمة :

قد تأتي هذه المرحلة من النقد مستقلة لوحدها أو ضمن المراحل السابقة، حب الحالة المدروسة وهي مرحلة مهمة كأهمية دراسة الأعمال الأدبية إلا أنها غير ممكنة في كثير من الأحيان فيما يخص الأعمال المترجمة لأن الكلام يأتي عليها على أنها أعمال أجنبية وليس على أنها ترجمات[2].

1-7.النقد المنتج لترجمة جديدة :

يصبح لهذه المرحلة أهمية كبيرة في النقد عندما يتطلب التحليل أو يستلزم إعادة الترجمة،إما لنقصها أو ضعفها أو لأنها أصبحت قديمة قدم الزمان[3]،و يعتبر النقد منتجا إذا أدى أي اقتراح خطوات جديدة لترجمة جديدة أقرب للأصل و أصح،و يعرف برمان النقد المنتج كونه ليس فقط بشرح و يحافظ بل ينتج أيضا و لو بطريقة غير مباشرة.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية.

1-Ibid,p86
2-Antoine Berman, Op.cit, p95.
3-Ibid, p96.

يستعمل سكان مدينة بني صاف عدة مصطلحات أجنبية غير مفهومة عند الكثير من الأجانب,و هي مصطلحات قديمة توارثها السكان المحليون عن آباءهم و أجدادهم ,وقد امتزجت هذه المصطلحات باللّهجة العامية نتيجة امتزاج اللّغة العربية مع اللّغة الفرنسية و الإسبانية و الأمازيغية وقد حاولت وضع بعض هذه المصطلحات في الجدول الآتي:

1.ترجمة أسماء الأماكن :

المصطلحات باللّغة العربية	المصطلحات باللّغة الفرنسية	التعليق على الترجمة
سيڤا، سيكا	Siga.	سيڤاعاصمة الملك الأمازيغي سيفاكس مؤسس مملكة نوميديا الغربية .
تاكمبريت.	Takembrit.	اسم لمدينة سيڤابالّغة الأمازيغية.
سيرتا، أو قرطه،قسنطينة حاليا.	Cirta.	كانت سيرتا عاصمة للملك الأمازيغي ماسينيسا الذي تحالف مع الرومان لإسقاط قرطاجنة و الإطاحة بالملك سيفاكس.
المازيسولة.	Masaesyles.	يقول عبد الله العروي"الجماعات المقيمة غرب التراب القرطاجي و التي كانت تسمى آنذاك بالنواميد و تنقسم إلى قسمين المسيلة شرقا و المزيسولة غربا.
الماسيل.	Massyles.	مملكة نوميديا الشرقية بقيادة الملك الأمازيغي ماسينيسا.
تير.	Tyr.	مدينة كنعانية صغيرة سقطت قبل ثلاثة ملايين سنة قبل الميلاد.
كاميراطا.	Camérata.	كانت تعرف عند الأمازيغ ب"أسلن" و

		معناه الرماد بالبربرية (كلمة أمازيغية) و المدينة التي تحمل هذا الاسم تقع على بعد ثمانية أميال شرقي واد تافنة فوق ارتفاع معين وتحمل اسم أوصة أي ولهاصة حسب خريطة بغاغ من المحتمل أن مدينة أسلن تتواجد بجوار شاطئ سيدي جلول شرقي بني صاف و والذي كان يحمل اسم كمراطة (camérata)في عهد الرومان .
غار البارود.	Ghar – el – baroud.	نشأت مدينة بني صاف بعد العثور على معدن الحديد الخام و البارود ,و سميت المنطقة غار البارود لأنها كانت المخزن أو غرفة البارود ,ويعد من أقدم الأحياء الشعبية في المدينة.
ميناء كاميراطا.	Portus_camérata.	و هو الميناء الأول الذي كان ينقل منه معدن الحديد الخام من مدينة بني صاف إلى فرنسا.

أرشڤول.	Arechgoul.	أي جزيرة رشڤون و تسمّى أيضا عند سكان المنطقة ب "ليلة" المأخوذة من

		اللّغة الإسبانية "la isla "و التي حولت في اللّهجة العامية إلى "La ila ".
مشتى العربي.	machta –el-arbi.	و أما في العصر الحجري القديم الأعلى ،و الذي تتمثل حضارته – كما أشرنا من قبل-في حضارتين ،المواحدة:الحضارة الوهرانية (الإيبيرومغربية،الإيبيروموريطانية) و الأخرى الحضارة القفصية،كان أصحاب الحضارة الوهرانية من سلالة (مشتى العربي) حوالي 13,000ق.م و هم طوال القامة (1,72مترا في المتوسط)مستطيلو الرؤوس ، لهم جبهة ضيقة ، وشفاه طويلة ،و ربما كانوا أول سلالة تتخذ لها موطنا في المغرب،ثم بدأ يظهر تحول نحو قصر الرأس، ونحافة الجسم في أماكن.
مقطع الحديد.	Mokta-el-hadid.	اقترن وجود بني صاف بوجود معدن الحديد الذي بدأ استغلاله من طرف شركة مقطع الحديد إبتداءا من سنة 1867.
بوكوردان،حي النهضة ،الصرقلة	Boukhourdan. Sagla.	حي شعبي قديم يقع في الجهة الغربية من بني صاف أغلب سكانه من البحارة ,و له إطلالة رائعة على شاطئ البئر.

a l'opposé ,quelque famille	Sidi bousif.	سيدي بوسيف.

de troglodytes résident à mersa si ahmed, sidiboucif d'aujourd'hui		
شاطئ سيدي بوسيف حاليا الذي كانت تقطنه بعض العائلات في الكهوف التي لا زالت موجودة كما كانت من قبل.	marsa si ahmed.	مرسى سي أحمد.
يقع جبل سقونة في الجهة الجنوبية لمدينة بني صاف و هو الفاصل بين المدينة و بلدية الأمير عبد القادر، و هو جبل غني بالمعادن.	Djebel Skouna.	جبل سقونة.
و هو مصطلح يطلق على الجزء المقابل من البحر الأبيض المتوسط أي إسبانيا حاليا.	La péninsule ibérique.	شبه الجزيرة الأيبيرية.
أطلق هذا المصطلح على جزيرة رشقون و هو أول اسم سميت به والذي يعني ارتفاع صخرة أو نتوء.	Cap d'acra.	رأس آكرا.
و يحمل أيضا اسم رأس الدوالي و يقع غرب مدينة وهران.	Cap Figalo.	رأس فيغالو.

ميناء مدينة سيڤل الأثرية ،وقد أسماها	Arti siga Portus. **Portus Sigensis**.	آرتي سيڤل

		المهندسون الرومان بهذا الاسم.
رأس سيغان.	Rus-sigan.	و هي كلمة لاتينية تعني خليج سيڤك، وهي تتكون من كلمتين Rus وتعني رأس , وSigan التي هي سيغا أو سيڤك
بني صاف.	Béni Saf.	و هي مكونة من كلمتين و التي كانت في أول الأمر تنطق باني صف أي أبنية متراصفة على طول الساحل ثم تحولت إلى بني صاف حسب بعض الروايات الشفهية.

2.ملاحظة:

نلاحظ من خلال ترجمة أسماء الأماكن أنها كتبت باللغة اللاتينية كما تنطق باللغة العربية ،و أيضا كلمة رأس في اللغة العربية سماها الفينيقيون ب**cap** أما اليونان فقد أطلقوا عليها اسم **rus**، و سميت ب رأس أي المكان المرتفع الذي يتخذ حصنا للدفاع عن أسوار المدينة,كما نلاحظ وجود بعض المصطلحات الإسبانية التي نتجت عن اختلاط السكان الأصليين بالصيادين الاسبان القادمين من شبه الجزيرة الأيبيرية.

3. ترجمة المصطلحات الإسبانية المتداولة في اللّهجة البني صافية:

المصطلحات	باللّغة الفرنسية.	باللّغة العربية.	التعليق على

باللّغة الإسبانية.			**الترجمة.**
Tempo.	Le mauvais temps.	الإضطراب الجوي.	يطلق سكان مدينة بني صاف مصطلح tempo للدلالة على اضطراب البحر عن طريق رياح غربية أو شرقية شديدة.
Boufania.	Tourbion.	زوبعة.	و يطلق هذا المصطلح على الرياح العاتية التي تأتي فجأة على شكل زوبعة رملية.
Playa.	petit plage.	شاطئ	يطلق هذا المصطلح على الشواطئ الرملية الصغيرة .
Costa.	Côte.	ساحل البحر.	يطلق هذا المصطلح على السواحل الصخرية البحرية
Puerto.	Petit port.	ميناء صغير	هذا المصطلح يطلق على الموانئ الصغيرة التي كانت تستعمل لإرساء سفن نقل معدن الحديد في عهد الإستعمار الفرنسي

Skourou.	La nuit.	الظلام الدامس	هذا المصطلح يقصد به الظلام الدامس لأن المرادف لمصطلح "الظلام" في اللغة الإسبانية هو"noche"
Yampo.	Groupe de poisson.	مجموعة من الأسماك.	يطلق هذا المصطلح على أي مجموعة كبيرة من الأسماك.
Banda.	Groupe des oiseaux.	سرب من الطيور.	هذا المصطلح متداول بكثرة في اللهجة البني صافية و هو يستعمل للدلالة على مجموعة من طيور النورس خاصة و الطيور الأخرى.
Skouyou.	Une seul pierre dans la mer.	صخرة وحيدة في عرض البحر.	هذا المصطلح متداول عند البحارة للدلالة على الحذر من الاصطدام بالصخور هفوة.

Bouria.	Vapeur.	الضباب.	يستعمل السكان المحليون هذا المصطلح في حياتهم اليومية بدل كلمة الضباب.
Maria.	Courant.	التيارات البحرية.	يستعمل هذا المصطلح عند الصيادين بكثرة ,للتساؤل عن نوع التيارات البحرية هل هي شرقية أم غربية أم شمالية.

4. التعليق على ترجمة المصطلحات الإسبانية:

نلاحظ من خلال ترجمة هذه المصطلحات أنها موجزة،و لكنها تحمل أكثر من معنى واحد، و لا يمكن إيجاد المرادف المناسب لها في اللّغات الأخرى لأنها تدّل على معنى محدد،و قد امتزجت باللهجة البني صافية لأن الاسبان الأوائل القادمين من الجزيرة الأيبيرية هاجروا للملاحة في الجزء المقابل من البحر الأبيض المتوسط و قد وجدوا ملاجئ للاستقرار في مغارات شاطئ سيدي بوسيف ، و قد اختلطوا بالسكان الأصليين المقيمين بالمنحدرات المطلة على الساحل، ثم جاء الاستعمار الفرنسي و أتى بالكثير من المستوطنين الاسبان الذين استقروا بمدينة بني صاف للعمل في المنجم و الصيد البحري.

الخاتمة

الخاتمة

ختاما لما ورد في هذه الدراسة، يظهر لنا أن الجزائر بإمكانها أن تكون بلدا سياحيا بامتياز،وذلك لما تكتنزه من ثروات سياحية، ومن معالم أثرية حضارية و تاريخية، و من تنوع طبيعي و مناخي من سواحل و صحاري، و من التنوعات الثقافية بحيث تختلف كل منطقة عن الأخرى، و من تعدد اللغات و اللهجات المحلية النابعة من شساعة أرضها و أصالة تاريخها النابع من اختلاف الشعوب و الحضارات التي مرت على هذه الأرض الطاهرة.

و نستطيع الخروج ببعض النتائج و الملاحظات التي استوقفتنا و شدّت انتباهنا عبر فصول بحثنا هذا حول المصطلحات الأجنبية التي جعلنا منها مدخلا للتعريف بالمواقع الأثرية بمنطقة بني صاف التي استوطنتها الشعوب القديمة ،و ما لفت انتباهنا أن هذه المواقع بالرغم من أنها تخص تراثنا ،إلا أنها تعرضت للبحث من طرف الأجانب حيث قاموا فيها بحفريات دقيقة،و لم تحظ بأي اهتمام من طرف الباحث الجزائري من جهة و من طرف السلطات من جهة أخرى،فأصبحت عرضة للإهمال و الأخطار التي تهدد بقائها رغم قيمتها الكبيرة في الميدان السياحي،و قد اقترحنا بعض الحلول لحفظ هذه المعالم الأثرية من أخطار الطبيعة و البشر.

-الحلول المقترحة لحفظ المواقع الأثرية و تثمينها:

- وضع مخطط لإدماج المواقع الأثرية في التنمية البشرية المحلية و ضرورة الحفاظ عليها و العمل على تمريرها للأجيال المقبلة و ذلك من خلال:

- التأكيد على تصنيف جزيرة رشقون ضمن المواقع التاريخية .
- التأكيد على تصنيف الضريح الملكي لسيفاكس ضمن المواقع التاريخية.
- تطويق المناطق الأثرية بمدينة سيقا و وضع برنامج تنقيب و حفريات في المنطقة .
- مراجعة قانون حماية التراث و إدراجه و تطبيقه بالواقع و وجوب الصرامة الإدارية .

- ضرورة فرض عقوبات على المخالفين للقانون المتعلق بحماية التراث حتى و إن كان هذا التراث لم يصنف بعد.
- تكاثف الجهود بين مختلف القطاعات الثقافية و الجمعيات لحفظ التراث و تثمينه.
- التوعية و التحسيس في الوسط المدرسي و الجامعي و مختلف المؤسسات التربوية و التعليمية و ذلك بتنظيم ندوات و ملتقيات و خرجات ميدانية و توعية المقيمين حول الموقع الأثري للمحافظة على التراث .

- وضع برنامج ترميمات مستمرة لحماية المواقع الأثرية من التلف.
- استغلال المواقع الأثرية في الميدان السياحي .
- ضرورة المحافظة على الموروث الثقافي من خلال ترجمة المصطلحات الأجنبية المتوارثة للتعريف بالمواقع الأثرية و السياحية.

ملاحق

الصورة رقم 1 (منجم الحديد)

الصورة رقم 2 آثار المنجم,(من إعداد الطالب).

الصورة رقم 3 من آثار منجم الحديد منطقة "سيدي علي",(من إعداد الطالب)

الصورة رقم 4 فتحة التهوية لعمال المنجم (من إعداد الطالب)

الصورة رقم 5 أنفاق كاميراطة, (من إعداد الطالب).

الصورة رقم 6 أنفاق كاميراطا (من إعداد الطالب).

الصورة رقم 7 الميناء (من إعداد الطالب)

الصورة رقم 8 (الميناء قديما) من الانترنت.

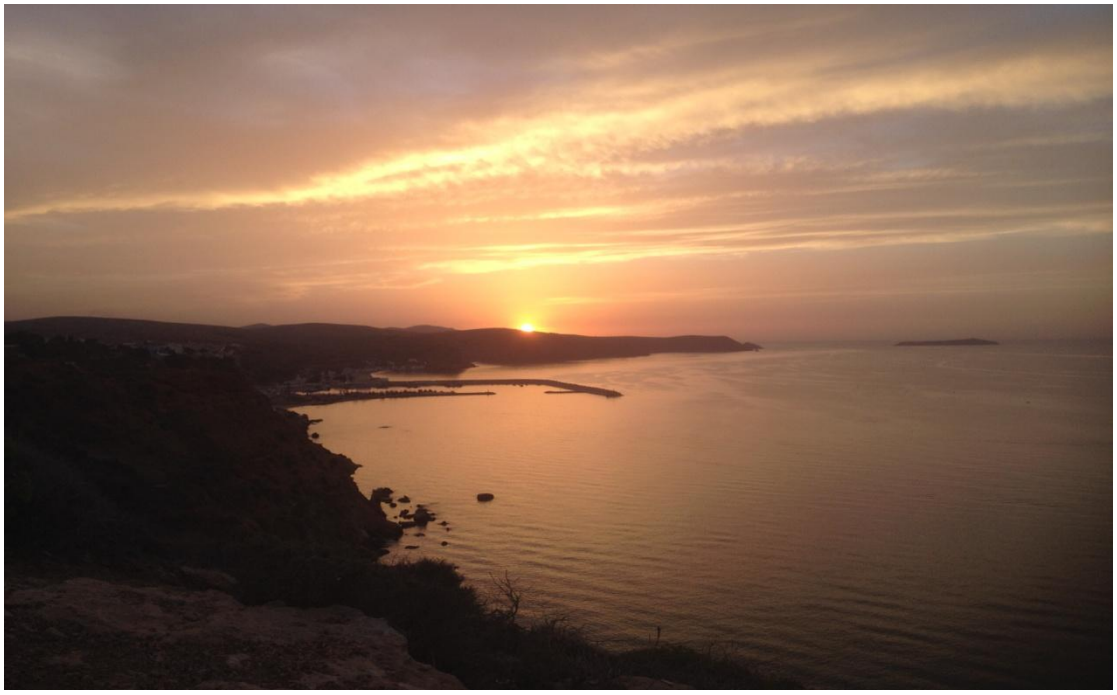

الصورة رقم 09(من إعداد الطالب).

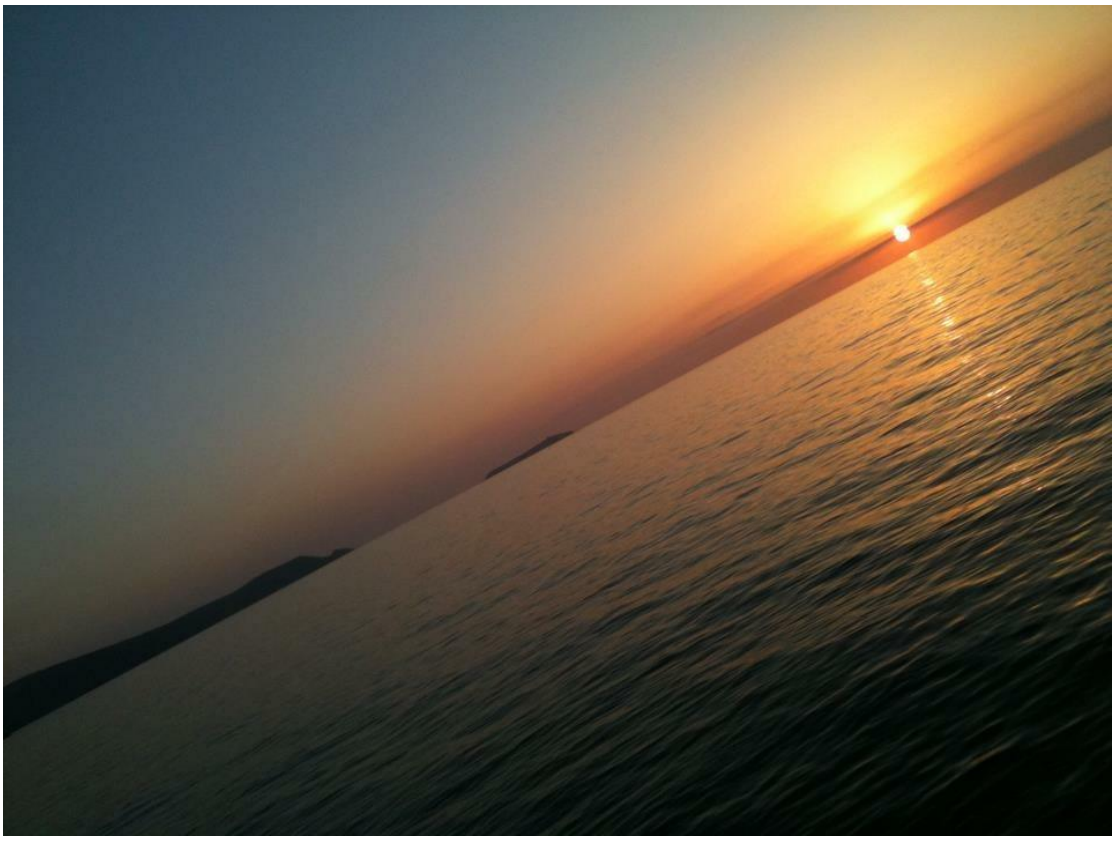

الصورة رقم 10 (من إعداد الطالب).

الصورة رقم 11 الملك سيفاكس (من الانترنت).

الصورة رقم 12(الضريح الملكي لسيفاكس).من الانترنت

الصورة رقم 13 (منظر عام لجزيرة رشقون).من إعداد الطالب

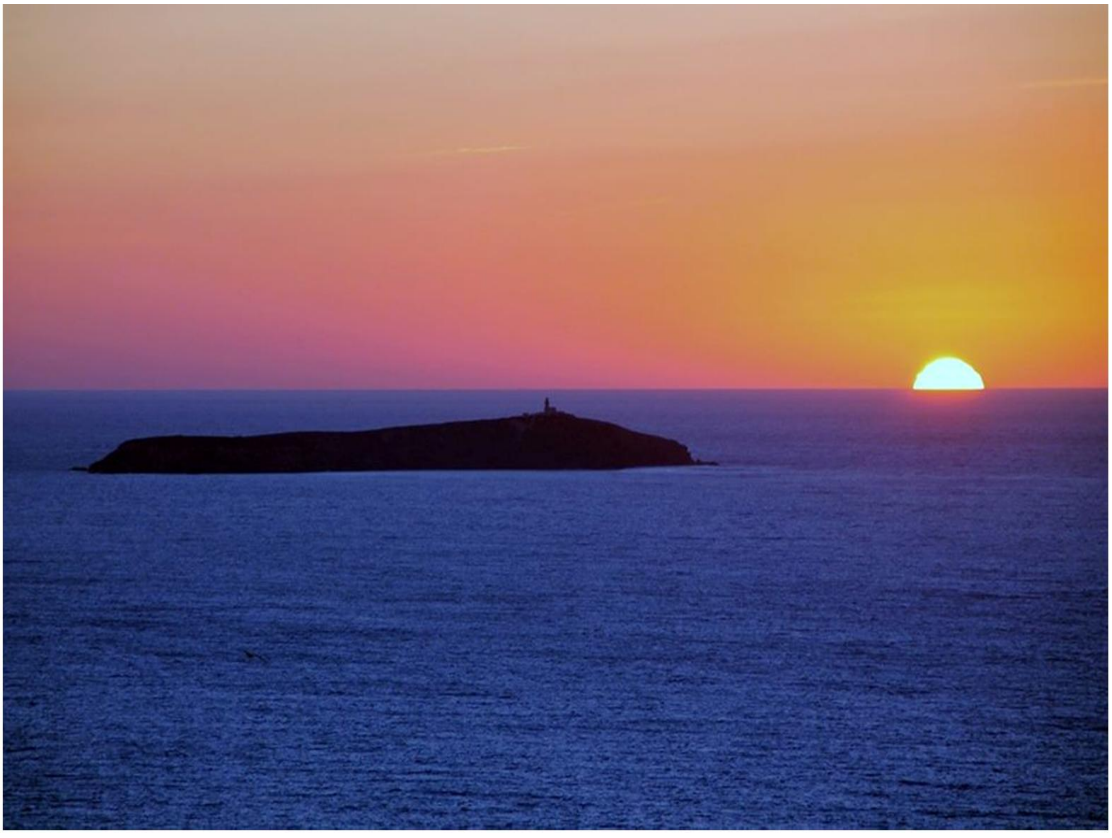

الصورة رقم 14 (منظر بعيد لجزيرة ليلى).

الصورة رقم 15 (الرصيف الجنوبي للجزيرة)من إعداد الطالب

الصورة رقم 16 (الرصيف الشرقي للجزيرة)من إعداد الطالب.

الصورة رقم 17(بيت الاستقبال)من إعداد الطالب.

الصورة رقم 18(المستودع)من إعداد الطالب.

الصورة رقم 19 (الحوض)من إعداد الطالب

الصورة رقم 20(الحجارة المتناثرة) من إعداد الطالب.

الصورة رقم 21(الجدار البونيقي قبل سقوطه)من إعداد الطالب

الصورة رقم 22(الجدار البونيقي بعد سقوطه) من إعداد الطالب.

الصورة رقم 23(المنارة)من إعداد الطالب.

الصورة رقم 24(ساقية للماء)من إعداد الطالب.

الصورة رقم 25(الطابق السفلي للمنارة)من إعداد الطالب.

الصورة رقم 26(السلم المؤدي إلى ساحة المنارة).

الصورة رقم 27(ساحة لوضع البطاريات)من إعداد الطالب.

الصورة رقم 28(الساعة المبنية في الجدار) من إعداد الطالب.

الصورة رقم 28(بهو المبنى الرئيسي للمنارة) من إعداد الطالب.

الصورة رقم 29(أقواس أعلى النوافذ و الأبواب) من إعداد الطالب.

الصورة رقم 30(المرساة القديمة) من إعداد الطالب.

الصورة رقم 31 (قبر الطفل الاسباني) من إعداد الطالب.

الصورة رقم 32 (الأمير عبد القادر و الجنرال بيجو) من الإنترنت.

الخريطة رقم 1(تبين مواقع الحصون) من الانترنت.

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع:

- **القرآن الكريم:**سورة الفجر، الآية(18-20) .
- **السنة النبوية الشريفة :**مسند الإمام أحمد بن حنبل، الحديث رقم 16598.

باللغة العربية:

* أبي عبيد البكري،المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب،المسالك و الممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

* إبراهيم موسى الزرقطي، هاني عبد الرحيم العزيري ، المرجع السابق ،ص 64.

*اصطيفان اكُصيل ، تاريخ شمال إفريقيا القديم،تر:محمد التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،ج2،الرباط2007.

* الإدريسي،المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تر:محمد حاج صادق،الديوان الوطني للمنشورات الجامعية، الجزائر، 1983.

* الحمدان سهيل،الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية و الفندقية ،دار الرضا للنشر ،دمشق ،سورية 2001.

* الحسن بن محمد الوزان القاسي، وصف إفريقيا، تر :محمد حجي،محمد الأخضر،ط2،ج2،دار الغرب الإسلامي لبنان 1991.

* الحوري مثنى طه، الدباغ إسماعيل محمد علي، مبادئ السفر و السياحة ،ط، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، 2001.

* السكر مروان،السياحة...مضمونها و أهدافها،سلسلة الاقتصاد السياحي،ج1،دار مجدلاوي ،عمان،الأردن، 1994.

*العربي أكنينح، في المسألة الأمازيغية، أصول المغربية، مطبعة آنفو برانت، فاس، الطبعة الأولى، 2003.

* القاسم بن حوقل النصبي، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، لبنان، 1996.

* بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية قضايا و آراء ، دار الفكر العربي ، مدينة مصر، 1996م.

*بطرس البستاني ،معجم محيط المحيط "قاموس مطول للّغة العربية "مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت1870م.

* بول ريكور تر :حسين خمري ، عن الترجمة، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، 2008.

* بول ريكور تر: حسين خمري، عن الترجمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،2008.

*جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،مجلد15ط1، بيروت،2000 م.

* جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مجلد15،ط1، بيروت ،2000 م.

* خربوطلي صلاح الدين،السياحة المستدامة، دليل الأجهزة المحلية، دار الرضا للنشر،دمشق،سورية،2004.

* مارامول كربخال، إفريقيا، تر: محمد حجي،ج2، دار المعرفة للنشر، الرباط1989.

* مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، دار الكتاب العربي الجزائر،2011.

* محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت،1981.

* محمد بن عبد المنعم الحميري،الروض المعطار في خبر الأقطار،ط2،مؤسسة ناشر للثقافة، بيروت،1980.

* محمد بن عبد الكريم، حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، دار الثقافة، بيروت،1972.

* محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى، الجزائر،2003.

* محمد عابد الجابري،التراث والعدالة دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت1991.

* مصطفى أبو ضيف،القبائل العربية في المغرب،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1982.

*مؤلف مجهول، نقلا عن العربي إسماعيل، الاستبصار في عجائب الأمصار، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

*ميلود رقيق، عين تموشنت عبر العصور،ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر،2010.

* رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد و المور، دار هومة، الجزائر، 2002.

*ريجيه بلاشير، جان سوفاجيه، قواعد تحقيق المخطوطات العربية و ترجمتها – وجهة نظر الإستشراق الفرنسي، ترجمة محدود المقداد، بيروت، دار الفكر المعاصر، سنة1988، ص66.

* فائزة حمزة عباس، المظاهر العسكرية في المدن الأندلسية، مجلة أبحاث الكلية، العدد (1)، المجلد12، جامعة الموصل، العراق، 2012.

* قرطاجة الحضارة والتاريخ، تر: يوسف شلب الشام، دار طلاس للترجمة و النشر، الطبعة الأولى 1994.

*عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية، مكتبة مدلوبي، القاهرة، مصر،2000.

*عبد الله العروي ،مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

*عبد العليم طسي و عبد الرزاق إبراهيم، الترجمة أصولها و مبادئها و تطبيقاتها، دار المريخ، الرياض، 1988م .

* عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ--ما قبل التاريخ إلى 1962- ،ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

المصادر باللّغات الأجنبية:

∗Antoine Berman 1995 pour une critique des traductions ,John Donne, Gallimard ,bibliothèque des idées Paris.

∗Babel: Aspects of Language and Translation,Steiner,G(1975,3rd edition 1998)After Press Oxford University,p319.

∗Cordonne et J . Rabot, La colonisation dans l'ouest de Oranais , Alger, p p65 -68.

∗Christine Durieux, vers une théorie décionnelle de la traduction, revue lisa

∗ Henriette Georges,l'escalier de béni- Saf ,robert laffont,paris,1988.p46

∗Jean-Pierre Laporte, Siga et l'ile de Rachgoun.

∗Khalifa Abderrahmane ,Honaine ancien port du royaume de Tlemcen,Dalimen édition, Alger2008.

∗Lethiellieux,(j,p)le littoral de l'oranie occidental.

∗Mc carthy, Algérie romana,In revue africaine,TI,journal des travaux de la Société historique algérienne.1856-1962.

∗M.Bouchenaki,les recherches puniques en Algérie, in richerch puniche mel méditerranéo central, Rome,1970.

∗Safi Moussa-Boujemaa,Béni-Saf entre mer et fer, éditions dar el gharb,Oran,2009.

*Vuillemot (G),Siga et son port Fluvial, antiquités africains,5,1971.

*Vuillemot (G),Reconnaissances aux échelles puniques d'oranie ,Musée Rolin,autin,1965.

المجلات و الدوريات:

باللّغة العربية:

* الوكالة الوطنية للآثار و حماية المعالم و النصب التاريخية، نصوص و نظم تشريعية في علم الآثار و حماية المتاحف و الأماكن و الآثار التاريخية،الجزائر،1991.

* محمد عيد إبراهيم، أعمال الندوة الفكرية التي أقامتها وزارة الثقافة وتنمية المجتمع في الإمارات، خلال الملتقى الفكري المصاحب لمعرض الشارقة الدولي للكتاب بعنوان: المتغيرات الحافزة لترجمة الثقافة والإبداع الإماراتي إلى اللغات الأجنبية.

* كريم بوعرفة ، أهم المواقع الأثرية و التاريخية بولاية عين تموشنت ، مجلة تافنة ، دورية إخبارية تصدرها ولاية عين تموشنت رقم1998,02,01.

باللّغات الأجنبية:

*Conservation des forêts d'Ain Témouchent, Fiche descriptive sur les zones humides Ramsar(FDR),Ain-Temouchent, 25-05-2009.

*Etude d'aménagement de l'ile de Rachgoun.

*Fiche Descriptive sur les zones humides Ramsar(FDR).

* ministère de l'aménagement du territoire, Etude d'aménagement del'ile de rachgoun,rapport de mission 1 ,Diagnostic, proposition de variantes, willaya d,ain Témouchent, avril2008.

الرسائل الجامعية:

باللّغة العربية:

*ياسمينة شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، مذكرة ماجستير تخصص دراسات أدبية و لغوية، 2012-2013.

باللّغات الأجنبية:

* Nicolas Carayon, Les Ports Phéniciens et Puniques
*Géomorphologie Et Infrastructures, Thèses de Doctorat En
*Sciences De L'antiquité-
Archéologie,Université*StrasbourgΠ_Marc Bloch, France,2008

القرارات الوزارية و المراسيم التنفيذية:

*قانون 98-04،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد44،المادة01و 10.
*مرسوم تنفيذي رقم 03-322،المتضمن ممارسات الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد60، الصادرة في 08-10-2003،المادة01.
*مرسوم تنفيذي رقم 03-323 المتضمن كيفيات إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية و المناطق المحمية التابعة لها و استصلاحها ،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 60،المادة01.
*مرسوم تنفيذي رقم 06-339 المتضمن كيفيات حساب التخصيص الخاص -302 123 الذي عنوانه الصندوق الوطني للتراث الثقافي ،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 45والصادرة في 09-07-2006.
*القرار المتعلق بالأحكام الخاصة بتنفيذ ممارسات الأعمال الفنية على الممتلكات الثقافية العقارية المحمية ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 45،الصادرة في 29-06-2005.

*قرار وزاري مشترك المتعلق بتحديد محتوى دفتر الشروط النموذجي المنظم لتعهدات ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 63، الصادرة في 14-09-2005.
*قرار وزاري مشترك المتعلق بتحديد قائمة إيرادات و نفقات حساب التخصيص رقم 123-302المعنون بالصندوق الوطني للتراث الثقافي ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 09، الصادرة في08-02-2009.

المواقع الالكترونية :

*www.tourath.halamuntada.com.
*http://ar.m.wikipidea.org/wiki/.
*https://miderg.wordpress.com.
*ينظر-مروة كريدية، نافذة ثقافية والمترجمون رسل الحضارات، إيلاف 2008/11/6.

*حورية الخمشيلي، النص العربي بين الترجمة و التأويل، من موقع http..//www.atida.org/makal.php?id=173، اطلع عليه يوم 2016/04/04.

قائمة المحتويات

المحتويات

* إهداء

* شكر و عرفان

* المقدمة

***الفصل الأول:**

(21-01)

المبحث الأول: ماهية التراث و أشكاله**.....**1

1.ماهية التراث.....1

1-1.لغة.....1

1-2.اصطلاحا.....1

2.أنواع التراث الثقافي.....2

3.أهمية الموروث الثقافي و فاعليته.....3

4.مبادئ و قواعد ترجمة النص التراثي 3

المبحث الثاني: السياحة وأشكالها.....4

1.مفهوم السياحة.....5

2.أنواع السياحة.....6

2-1.سياحة المتعة و الترفيه 6

2-2.السياحة الدينية.....6

2-3.سياحة الأعمال.....6

2-4.السياحة العلاجية و الصحية.....7

المبحث الثالث:الترجمة و أنواعها.....8

1.تعريف الترجمة.....8

1-1.لغة.....8

1-2.اصطلاحا.....8

2.تعريف علم الترجمة.....9

3.أنواع الترجمة.....9

4.تاريخ الترجمة عند العرب..... 11

5. أسس الترجمة..... 13

6.الترجمة علم وفن.....14

7.مشاكل الترجمة.....14

8.التواصل بين الشعوب بوساطة الترجمة.....15

المبحث الرابع:الإرشاد السياحي.....18

1.المرشد السياحي.....18

2.شروطه.....18

3.دراسة الإرشاد السياحي..... 19

4.مهنة الإرشاد السياحي..... 21

***الفصل الثاني :**

(22-59)

المبحث الأول: المعطيات الجغرافية و التاريخية لمدينة بني صاف.....22

1.المعطيات الجغرافية لمدينة عين تموشنت.....22

1-1.الموقع الجغرافي لمدينة عين تموشنت.....22

1-2.التضاريس.....22

1-3.الكتلة الساحلية.....23

1-4.السهول الساحلية و شبه الساحلية.....23

1-5.التلال.....23

2.الموقع الجغرافي لمدينة بني صاف.....24

3.المعطيات التاريخية لمدينة بني صاف.....24

1-3.الحضارات التي شهدتها المنطقة عبر العصور.....24

1-1-3.فترة ما قبل التاريخ.....24

2-1-3.البرابرة الأوائل.....24

3-1-3.الفينيقيون.....25

4-1-3.النوميديون.....25

5-1-3. الرومان.....26

6-1-3.الفتح الإسلامي.....26

7-1-3.الاحتلال الإسباني.....27

8-1-3.الأتراك -العهد العثماني.....28

9-1-3.الإستعمار الفرنسي.....28

المبحث الثاني:لمحة تاريخية لمدينة بني صاف.....29

1.أصل التسمية.....29

2.منجم الحديد.....29

3.الميناء.....30

4. خصوصية منطقة بني صاف 30

4-1. من الناحية الطبيعية.....30

4-2. من الناحية الاقتصادية.....31

4-3. من الناحية السياحية.....31

المبحث الثالث:المعالم الأثرية و الأحداث التاريخية.....32

1.الملك الأمازيغي سيفاكس.....32

1-1.مقاومة سيفاكس.....32

1-2.إنجازات صيفاقس.....34

1-3.الضريح الملكي لسيفاكس.....35

مدينة سيقا الأثرية.....236.

2-1.آرتي سيقا.....36

2-2.مؤتمر سيقا الدولي سنة 206 ق.م.....38

3.جزيرة ليلى.....39

3-1.الموقع الجغرافي و الفلكي لجزيرة رشقون.....39

3-2.جيومورفولوجية التكوين.....39

3-3.المناخ.....40

3-3-1.الحرارة.....40
3-3-2.منسوب مياه الأمطار.....40
3-3-3.الرياح.....40
3-4.خصائص محيطها.....40
3-4-1.الأمواج.....40
3-4-2.المد والجزر و منسوب مياه البحر.....40
3-4-3.الخصائص الطبيعية.....41
3-5.أصل التسمية.....41
3-6.الحضارات التي مرت على الجزيرة.....42
3-6-1. فترة ما قبل التاريخ.....41
3-6-2.العهد الفينيقي.....43
3-6-3.العهد الروماني.....44
3-6-4.العهد الإسلامي.....45
3-6-5.الاسبان والفرنسيين.....46
3-7.الوصف العام للجزيرة و أهم آثارها.....47
3-7-1.منطقة رشقون.....47
3-7-2.جزيرة ليلى.....47
3-7-3.أرصفة الهبوط.....48
3-7-4.منزل الاستقبال.....48
3-7-5.المستودع.....49
3-7-6.الحوض (Le Cothon).....49

3-7-7.المنارة.....51
3-8.تاريخ الأبحاث الأثرية في الموقع.....53
•حفريات فويلموVuillemot.....53
3-9.المحافظة على المعالم التاريخية و التراث الثقافي.....54
3-9-1.في الإطار القانوني.....54
3-9-2.المراسيم التنفيذية.....55
3-9-3.القرارات الوزارية.....55
3-10.تصنيف جزيرة رشقون ضمن اتفاقية رامسار.....56
4.الحصون.....56
4-1تعريف الحصن.....56
4-1-1. لغة.....56
4-1-2. اصطلاحا.....56
5.معاهدة تافرة.....58
5-1.بنود المعاهدة.....59
***الفصل الثالث:**الدراسة التطبيقية
(71-60)
"دراسة تحليلية مقارنة للمصطلحات الأجنبية القديمة المتداولة بمدينة بني صاف"
المبحث الأول:نقد الترجمة و مراحله عند أنطوان برمان.....60
1.القراءات المتعددة.....60
1-1.القراءة الأولى للترجمة.....60

1-2.إعادة قراءة الترجمة.....60
1-3.قراءات النص الأصلي.....61
1-4.شخصية المترجم.....61
1-5.مقارنة النص المترجم بالنص المصدر.....61
1-6.تلقي الترجمة.....62
1-7.النقد المنتج لترجمة جديدة.....62
المبحث الثاني : الدراسة التطبيقية.....63
1.ترجمة أسماء الأماكن.....63
2.ملاحظة.....67
3. ترجمة المصطلحات الإسبانية المتداولة في اللّهجة البني صافية.....68
التعليق على ترجمة المصطلحات الإسبانية.....470.
*الخاتمة.....71
*الملاحق.....73
*قائمة المصادر والمراجع.....89
*قائمة المحتويات.....101
ملخص.....

ملخص:

تطرقنا في هذه المذكرة الموسومة ب:"دراسة المصطلحات الأجنبية القديمة المتداولة بمدينة بني صاف" إلى دور المصطلحات الأجنبية في التعريف بالمعالم الأثرية ووقفنا أيضا على دورالمرشد السياحي في الترويج للسياحة، وذلك بتوظيفه لهذه المصطلحات.

الكلمات المفتاحية:المصطلحات الأجنبية القديمة، المرشد السياحي، المعالم الأثرية.

Résumé :

Notre étude intitulée :`étude des anciennes terminologies étrangères utilisée dans la ville de Béni_Saf ″ et sur le rôle qu'elle joue cette terminologies dans l'enrichissement du capital culturelle de la région

mots clés:anciennes terminologies étrangères,guide touristique, sites archéologiques.

Abstract:

This study entitled`study of foreign terms rolling in Beni-Saf town″ ,and her role which play in enrichment of the cultural capital of the area.

Key terms: old foreign terms, the tourist guide, the historical sites.